

الأورام والسرطان

وعلاجه في

الطب العربي الإسلامي

تأليف

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

1429 هـ / 2008 م

الإهداء

أهدي كتابي هذا

إلى كل من حاول في الماضي إزالة كرب مريض السرطان وإلى كل من يستطيع مستقبلاً أن يدخل السرور إلى نفسه ويرسم الابتسامة على شفثيه .

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وفوق كل ذي علم عليم))

صدق الله العظيم

تقديم الطبعة الأولى :

مساهمة من جمعية مكافحة السرطان العراقية - فرع الموصل في نشر المعرفة العلمية والوعي الصحي حول السرطان تم وضع خطة لإصدار سلسلة من الكتب التي تبحث في موضوع الأورام والسرطانات .

وعند بدء التنفيذ ظهر أن أحسن ما نبدأ به هذه السلسلة هو كتاب يبحث عن تاريخ الأورام والسرطان في الطب العربي الإسلامي . ولا ريب أن الدكتور محمود الحاج قاسم محمد المؤرخ الطبي الموصل قد أجاد البحث والتحقيق ليخرج لنا كتاباً يحق للجمعية أن تفخر به باكورة خيرة لإصداراتها .

وهنا لابد أن نشير إلى أن هذه السلسلة العلمية كبقية فعاليات ونشاطات الجمعية أمكن البدء بتنفيذها من خلال المساهمة المستمرة لأعضاء الجمعية في نشاطاتها المختلفة وكذلك مساهمة المواطنين في الموصل من ذوي المرضى المصابين بالسرطان ، وغيرهم بتبرعاتهم وجهودهم المتنوعة لدعم الجمعية وعملية مكافحة ومعالجة السرطان .

والله ولي التوفيق .

الهيئة الإدارية

آب / 1987

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

مرض السرطان • كان معروفاً لدى اليونانيين ونال اهتماماً خاصاً من الأطباء العرب والمسلمين فلا يكاد كتاب طبي يخلو من ذكره .
وأول من ذكره من الأطباء العرب والمسلمين كان علي بن رين الطبري ولد (154 هـ = 770 م أو 164 هـ = 780 م) حيث جاء في كتابه فردوس الحكمة : ((قال أبقرط : السرطان وجع لا يعالج وإن عولج هلك صاحبه وإن لم يعالج بقي زماناً طويلاً ، ومعنى قوله أنه إن كواه أو أحرقه وصل وجعه إلى الأعضاء الرئيسية فقتل صاحبه إلا أن يكون في الأطراف فيقطع ولا يضر)) •• .

وذكره ثابت بن قرّة (توفي 288 هـ = 900 م) في كتابه الذخيرة في علم الطب حيث قال ••• : ((هذا الورم صلب جاس يبتدئ صغيراً ويكون شبيهاً بشعلة نار ملتهبة متشبتاً بالأعضاء الصلبة مثل العصب والعضل والعروق فيمتد إليها عروق كثيرة ...)) ((وحدثه في النساء في الأكثر في الثدي والرحم وفي الرجال في الأمعاء والإحليل والوجه)) .
وذكره حنين بن إسحاق العبادي المتوفى (194 هـ = 809 - 810 م) .

• - يعتقد البعض بأن أصل كلمة السرطان يونانية إلا أن الغالبية من المعنيين بهذا الموضوع يؤكدون بأن البابليون قبل اليونانيين كانوا على علم بذلك فقد جاء في إحدى الرقيمات رمزاً للسرطان امرأة لها أطراف تنتهي بمخالب تشبه السرطان البحري ويقولون بأن التسمية جاءت استناداً على ذلك .

•• - الطبري ، أبو الحسن علي بن سهل بن رين : كتاب فردوس الحكمة في الطب ، تحقيق الدكتور محمد زبير الصديقي ، مطبعة أفتاب ، برلين 1928 م ، ص 322 .

••• - ثابت بن قرّة : كتاب الذخيرة في علم الطب ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، 1928 ، ص 136 .

وخصص الرازي له فصلاً كبيراً من الجزء الثاني عشر من كتابه الحاوي. وفي القرن الرابع الهجري = العاشر الميلادي تناوله أبو منصور بن نوح القمري في كتابه الغنا والمنى في الطب والذي تكلم فيه عن الأورام السرطانية بصورة عامة ووصفه بأنه داء عياء لا يكاد يبرأ لكن إذا تلوحق له في ابتدائه ودبر على ما ينبغي .

ثم تكلم علي بن العباس المجوسي (من أبناء القرن الرابع الهجري = العاشر الميلادي) في كتابه كامل الصناعة الطبية عن مرض السرطان وتناوله بتفصيل دقيق وبين الأدوية والعلاجات النافعة له .

وتناول ابن سينا (ولد 371 هـ = 980 م) هذا المرض في كتابه القانون بصورة واسعة ومفصلة استقصى فيه أنواعه وأسبابه وعلاماته وعلاجه .

وتوالت كتابات الأطباء العرب والمسلمين عن هذا المرض فكتب سعيد بن هبة الله عنه في كتابه المغني في تدبير الأمراض والعلل . وكتب موفق الدين بن العين زربي (المتوفى سنة 548 هـ = 1153 م) في كتابه الكافي في الطب .

وتكلم مهذب الدين علي بن أحمد بن هبل البغدادي (المتوفى 610 هـ = 1213 م) في كتابه المختارات في الطب بتفصيل شامل عنه . وفي المغرب العربي تناوله العديد من الأطباء العرب والمسلمين منهم ابن الجزار القيرواني (ولد 285 هـ = 895 م) والزهرراوي (ولد 325 هـ = 936 م) في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف.

كما وخصص محمد بن علي بن نوح القربلياني المتوفى سنة (761 هـ = 1332 م) المقالة الأولى من كتابه الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات

والأورام للتحديث عن الأورام والسرطان . وفي الحقب الزمنية التالية نال هذا المرض اهتمام كل من كتب في الطب لا يتسع المجال لذكرهم جميعا . ولو دققنا النظر في كتابات الأطباء العرب والمسلمين وما هو معروف لدى العلماء والأطباء اليوم حول السرطان لوجدنا بأنه هناك أمور لا زالت موضع اتفاق بينهم على سبيل المثال :

الأمر الأول : إن السرطان لا يزال موضع اهتمام شديد بالنسبة للأطباء والعلماء قديماً وحديثاً لمعرفة أسرارهِ وعلى الرغم من التقدم الهائل في مختلف العلوم وفي مجال السرطان بالذات فإنه لا زال يحير علماء اليوم بأليته في انقسام خلاياه وتكاثرها الذي لا يتوقف حتى يقضي على صاحبه كما حير العلماء والأطباء العرب في سالف الأيام .

الأمر الثاني : إثبات العلماء اليوم بأن السرطان هو نتيجة التغيرات في جينات المصاب الموجودة في جسمه ، يكاد يكون قريباً لما طرحه الأطباء العرب والمسلمون من قبل أن السرطان يحدث نتيجة انصباب الدم السوداوي العكر الموجود في جسم المصاب .

الأمر الثالث : إن المكاسب التي حصل عليها مريض السرطان المستقل بتقدم الطب الآن لا تزيد كثيراً عن زميله مريض السرطان المستقل قبل ألف سنة .

يقول العالم (بول ماركس رئيس ميموريال سلوون كيترينغ في مدينة نيويورك) :

((لن تجتث جذور السرطان ويقضى عليه طالما بقيت الحياة موجودة على ما هي عليه ، وبأشكالها التي نعرفها اليوم ، والشيء الوحيد الفعال الذي

يجب علينا فعله لنتجنب هذا المصير المؤلم هو أن نكشف السرطان في
مراحله المبكرة ، وعندها فقط نستطيع أن نتمكن منه ونقضي عليه)) .
وهذا هو ما أكده الأطباء العرب والمسلمون من قبل فإننا وكما سنرى في
النصوص المختلفة في متن الكتاب بأنهم كانوا على يقين بأن التخلص من
السرطان بعد استفحاله أمر مستحيل وأن معالجته في البداية قد تكون ممكنة.
ولو حاولنا المقارنة بين أسلوب معالجة السرطان المستقل لدى الأطباء
العرب والمسلمين وما نقوم به في الطب الحديث لوجدنا أن الفلسفة لا زالت
واحدة لم تتغير . حيث أننا كل ما نقدر عليه هو تخفيف آلام المريض
ومحاولة إشغاله وزيادة صبره ليقضي أيامه الأخيرة منتظراً الأجل المحتوم .
وهذا هو كل ما كان يقوم به الأطباء العرب والمسلمون بالحرف الواحد .
عزيزي القارئ : من المعروف أن في تأليف كل كتاب قصة وقصة هذا
الكتاب هو أنه :

في أعقاب مؤتمر السرطان الأول الذي عقدته جمعية مكافحة السرطان
العراقية - فرع الموصل ، اقترح عليّ الأخ الدكتور أياد حسن الرمضاني
مقرر الجمعية حينها (جمعية مكافحة السرطان - فرع الموصل) إعداد
بحث عن السرطان في الطب العربي للمؤتمر الثاني ، وأعطيته حينها وعداً
يشوبه الحذر والخشية من عدم الوفاء بالوعد . حيث لم يكن بتصوري أنني
سأجد في مؤلفات الأطباء العرب والمسلمين المؤلفة قبل أكثر من ألف سنة
ضالتي المنشودة . إلا أنني لما تصفحت المصادر اكتشفت بأننا لازلنا نجهل
الكثير مما خلفه الأجداد من الكنوز الطبية التي هي بحاجة إلى من يزيح

الستار عنها . فجزاه الله خيراً على اقتراحه فقد حفزني على الكتابة عن هذا الموضوع الهام .

فكتبت بحثاً موجزاً بعنوان الأورام والسرطان في الطب العربي وألقيته في مؤتمر الأورام الثاني الذي انعقد في الموصل في 28 - 30 / 1 / 1986 . ثم أقيمت بحثاً موسعاً بنفس العنوان ضمن ندوة ((فضل العرب في الطب على الغرب)) في مركز إحياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد 3 - 5 / 3 / 1987 . ثم استجدت لدي فكرة التوسع بالموضوع وإصداره ككتاب فكان

(كتاب الأورام والسرطان في الطب العربي الإسلامي) في طبعته الأولى والذي أصدرته سنة 1987 جمعية مكافحة السرطان العراقية - فرع الموصل (قبل دمجها مع نقابة الأطباء) .

وقد نال الكتاب ثناء واستحسان المعنيين بتاريخ الطب باعتباره أول كتاب يؤرخ لموضوع الأورام والسرطان في الطب العربي الإسلامي ومرت سنين طويلة على صدور الطبعة الأولى واستجدت لدي أفكار وتهيأت إضافات دفعتني لإصدار الكتاب بطبعة ثانية أرجو أن تكون أكثر قبولاً وأكثر إحاطة بالموضوع ، فأصبح هذا الكتاب باسمه الجديد (الأورام والسرطان وعلاجه في الطب العربي الإسلامي) ، كما وأصبح في حلته الجديدة مكوناً من سبعة فصول هي :

الفصل الأول - الأورام السليمة

سردت في هذا الفصل أسماء الأورام السليمة التي كانت معروفة لدى الأطباء العرب والمسلمين مع التركيز على بعضها مما له علاقة بموضوع الكتاب .

والجديد الذي أضفناه هنا كان موضوع تضخم الغدة الدرقية والذي أطلقوا عليه (فيلة الحلقوم) وكذلك الأورام التي تعرض في أرجل الصبيان في زمن الشتاء (الشرت = القرافيص) ، إضافة لآراء بعض الأطباء كالقربلياني والزهرابي في مواضع لم نذكرها في الطبعة الأولى .

الفصل الثاني - تناولت في هذا الفصل مسألتين مهمتين

الأولى - كيف يبدأ السرطان وكيف ينتشر وقارنت بين ما جاء لدى الأطباء العرب والمسلمين والعلم الحديث .

الثانية - ماذا يعني مرض السرطان وكيف يفرق عن الأمراض المشابهة في الطب العربي .

الفصل الثالث - سرطانات أجهزة الجسم المختلفة ذكرت في هذا الفصل أهم سرطانات أجهزة الجسم التي جاء ذكرها في كتابات الأطباء العرب وقد كانت الإضافات في هذين الفصلين يسيرة .

الفصل الرابع - الإسلام والسرطان

لقد أضفت هذا الفصل بكامله في هذه الطبعة وتحديث عن الوقاية من السرطان في الإسلام . والعلاج الروحي للسرطان في الإسلام .

الفصل الخامس - علاج السرطان غير الدوائي :

وشمل : أولاً - العلاج النفسي .

ثانياً - العلاج الفيزيائي للألم .

ثالثاً - تحديد غذاء مريض السرطان .

الفصل السادس - العلاج الدوائي للأورام والسرطان وقسمته إلى :

أ - العلاج عن طريق الفم : وهي الأدوية المسهلة والأدوية الأخرى .
وقد ذكرت هنا أكثر من عشرة أنواع من الأدوية لم أذكرها في الطبعة الأولى .

ب - العلاج الموضعي للسرطان : وهي الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية . وأضفنا هنا حوالي (135) نوعاً من العلاجات التي لم نذكرها في الطبعة الأولى .

الفصل السابع - العلاج الجراحي للأورام والسرطان .

لم يخل هذا القسم من إضافات مهمة كعملية الغدة الدرقية واللحم النابت في الأنف والبواسير ... الخ .

وبذلك أنهيت الكتاب الذي أرجو أن أكون قد وفقت فيه ليملاً فراغاً في المكتبة العربية ، لأنه في اعتقادي الأول في هذا الباب وقد غفل عنه مؤرخو الطب طيلة هذه السنين . وأملّي أن يكون بداية خير للنقاد والباحثين ليزيدوا الموضوع تفصيلاً وينبهوني إلى أمور ربما تكون قد فاتتني دون تقصد وبذلك أستفيد منهم فأصحح وأضيف للكتاب معلومات أخرى في طبعة لاحقة ليستفيد منها القارئ الكريم إن شاء الله وكان في العمر بقية .

وأخيراً يطيب لي تقديم الشكر لابنتي سمية خبيرة الحاسوب في اجتهادها في تهيئة وطبع مسودات كتبي على الحاسوب . وأمامة الأستاذة باللغة العربية في تصحيح الكتاب من الناحية اللغوية . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين

المؤلف

الموصل - العراق

بريد الجامعة ص . ب . (11059)

1429 هـ - 2008 م

E-mail : mhajkasim@yahoo.com

الفصل الأول

الأورام السليمة (الحميدة) Benign Tumors

أدخل الأطباء العرب والمسلمون تحت هذا العنوان مجموعة كبيرة من الأمراض غالبيتها خارجة عن موضوعنا نذكرها فيما يلي بإيجاز مع التركيز على القسم الذي له علاقة بموضوع هذا الكتاب :

(أ) الأورام الحارة : وقسموها إلى :

- 1 . الخراجات : وهي نوعين (خراجات خارجية ، وخراجات داخل البطن كخراج الكلية ، والكبد ... الخ) .
- 2 . الغلغموني : (وهي كلمة يونانية تعني عندهم ما نسميه اليوم التهاب الأنسجة) .
- 3 . الطواعين : (خراجات بعض الأعضاء كالثدي ، الخصية ، الغدد اللمفية ، الغدد اللعابية).
- 4 . التوتة : (زوائد لحمية) .

(ب) الأورام الباردة : وتقسم إلى

- 1 . الورم الرخو البلغمي المسمى اوديما .
- 2 . السلع (الأكياس الدهنية) .
- 3 . الأورام الغددية .
- 4 . فيلة الحلقوم (تضخم الغدة الدرقية) .
- 5 . الخنازير (تورم العقد اللمفية في الرقبة) .
- 6 . الثآليل والقرون والمسامير .
- 7 . فوجثلا (نوع من أورام الغدد اللمفية) .
- 8 . الأورام الصلبة (سقيروس) .
- 9 . البواسير .

10 . الأدرّة المائيّة = القبلة المائيّة (تجمع الماء في الخصية) .

11 . اللحم الناتئ من فروج النساء .

12 . أئداء الرجال الشبيهة بأئداء النساء .

13 . الأورام التي تعرض في أرجل الصبيان في زمن الشتاء .

(ج) الأورام الريحية : وتقسّم إلى

1 . ريح في المعدة والأمعاء .

2 . ريح في العضلات انتفاخ تحت الجلد (Subcutanus

Emphysema) .

أما الأورام التي لها علاقة بموضوعنا فهي :

1 - التوتثة : زوائد لحمية متقرحة في منطقة الشرج والفرج

(Condylomata) . يقول عنها ابن سينا : ((هذا ورم قرحي من لحم

زائد يعرض في اللحم السخيف وأكثره في المقعدة والفرج وقد يكون سليماً وقد

يكون خبيثاً))¹ .

2 - السلع : الأكياس الدهنية (Sebecius Cysts) والأكياس حول

المفصل (Bursitis) . وصف ابن سينا الأكياس الدهنية بقوله : ((وقد

يتولد في بعض الأعضاء ورم غددي كالبنفقة والموزة وما دونهما كثيراً ما

يكون على الكتف وعلى الجبهة وقد يكون في أول الأمر بحيث إذا غمزتها

تفرقت ثم تعود كثيراً وربما لم تعد))² .

¹ - ابن سينا ، أبو علي الحسين : القانون في الطب ، نشر مكتبة المثنى - بغداد (طبع بالأوفست عن طبعة

بولاق ج 3 ، ص 129 .

² - المصدر نفسه ج 3 ، ص 132 .

ويعرفها الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف بشكل مفصل بقوله : ((السلعة ورم يحدث في الجسم على لون البدن يحيط به تحت الجلد كيس يشبه الصفاق ، وأنواعها ثلاثة :

1. شحمية تشبه قطعة شحم الأذن .
2. عسلية تشبه العسل الثخين .
3. وعصيدية تشبه عصيدة الحنطة .

ويكون منها صغيرة كالحمص ، ومنها ما يستعظم كالبطيخة ، وعلامة السلعة على الجملة أنك إذا حركتها بيدك لم تجد لها ملزقة بالجسد لكنها تتحرك إلى كل جهة من غير أن يجد العليل لها ألماً ، وهي على لون الجسد وقد يستدل على ما تحويه السلع بأن تسبرها))³.

ويصف ابن سينا نوعاً من السلع ما نطلق عليهما التهاب الجراب Bursitis يقول : ((السلع دبيلات بلغمية تحوي أخلاطاً بلغمية أو متولدة عن البلغم صائراً عن ذلك كالحم أو عصيدة أو كعسل أو غير ذلك وخصوصاً ما يحدث في ما بين المفاصل))⁴.

ويقول عنها مهذب الدين بن هبل : ((هذه الأورام تجتمع موادها في أكياس وأكثرها بلغمية تغلظ وربما صارت لحمية وقد تكون رقيقة المادة أروها لحمية وعسلية القوام وغير ذلك من الأجسام . وعلامة هذا الورم تبريد من الأعضاء

³ - الخطابي ، محمد العربي : الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية - دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1988 ،

فصول مختارة من التصريف ، ص 200 - 201 .

⁴ - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 131 .

وإذا أمسك وحرك إلى الجهات تحرك بغلافه وربما كان منها ما له أصل دقيق ولا يؤلم))⁵.

3 - تضخم الغدد اللمفية : يتحدث الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف عن ذلك بشكل عام فيقول : ((العقد الغدية والخنازير - أنواعها كثيرة لاختلاف مواضعها من الجسم ، لأن منها ما يحدث في الرأس وتسمى اللبنيات ، منها ما يحدث في العنق وتسمى الخنازير ومنها ما يحدث في الأربية وتحت الإبط ، فإذا أزممت سميت طواعين ، ومنها ما يحدث في ظاهر الكف وتحوي رطوبة تشبه بياض البيض ، وعلامتها ظهورها للحس وعلاجها كلها الشق عليها وإخراجها أو كيها إذا لم تنفع فيها الأدوية))⁶.

ويقول عنها ابن فرج القربلياني في كتابه الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام : ((هذه العقد أنواعها كثيرة ومواقعها من الجسم مختلفة ، فمنها ما يحدث في العنق وتسمى الخنازير ، ومنها ما يحدث تحت الإبط وفي الأربية ، فإذا ورمت تسمى طواعين ، ومنها ما يحدث في سائر البدن تحت الجلد وفي ظهر الكتف وفي ظهر القدم وعلامتها أنها في لون البدن ظاهرة للحس))⁷.

وتحدث آخرون من الأطباء العرب والمسلمين عن تضخم الغدد اللمفية تحت أسماء مختلفة من ذلك :

⁵ - ابن هبل ، مهذب الدين البغدادي : المختارات في الطب - حيدر آباد الدكن ، الطبعة الأولى ، 1363 هـ ج 4 ، ص 200 .

⁶ - الخطابي : الطب والأطباء في الأندلس - ص 201 .

⁷ - القربلياني ، محمد بن علي بن فرج : كتاب الاستقصاء في علاج الجراحات والأورام - تحقيق محمد العربي الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج 2 ، ص 71 .

أ - فوجثلا (نوع من أورام الغدد اللمفية) :

يقول ابن سينا : (فوجثلا من جنس أورام الغدد وكأنه يخص بهذا الاسم ما يكون خلف الأذن)⁸.

ب - الأورام الحادثة في الغدد :

تحت هذا العنوان ذكروا أنواع التهاب الغدد اللمفية التي تحدث في مناطق مختلفة من الجسم .

يقول ابن سينا عن ذلك : (وأما الأورام اللمفية ... ربما وقعت موقع الدفوع عن الأعضاء الأصلية وربما جلبها قروح وأورام أخرى على الأطراف تجري إليها مواد فتسلك في طريقها تلك اللحوم فتتشبث فيها كما يعرض للأربية والإبط من تورمهما فيمن به جرب أو قروح على الرجلين واليدين)⁹.

ج - الخنازير :

يظهر من تناولهم هذا الموضوع أنهم خلطوا بين العديد من أمراض الغدد اللمفية في الرقبة ، من ذلك (سل العقد اللمفية ، تورم العقد اللمفية نتيجة ابيضاض الدم (سرطان الدم) ، تورم العقد اللمفية نتيجة مرض هوجكن) إلى غير ذلك .

يقول ابن سينا عن ذلك : (الخنازير تشبه السلع وتفارقها في أنها غير متبوئة تبوء السلع بل هي متعلقة باللحم وأكثر ما تعرض في اللحم الرخو ويكون أيضاً لها حجاب عصبي وقلما يكون خنزير شديد العظم وربما تولد من أحد منها كثير ... وربما انتظمت عقد أو صارت كقلادة كأنها من عنقود

⁸ - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 132 .

⁹ - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 132 .

. ومن الخنازير ما يصحبه وجع ... ومنها ما لا يصحبه وجع ... وأكثر المواضع تولد فيها الخنازير في ناصية الرقبة وتحت الإبط ويشبه أن تكون إنما سميت خنازير لكثرة عروضها للخنازير أو بسبب أن شكل رقاب أهلها تشبه رقاب الخنازير وأسلم الخنازير ما تعرض للصبيان وأعسرهما ما تعرض للشباب))¹⁰.

ثم يقول : ((وأعلم أن الخنازير ما يكون منها سرطانية))¹¹.
وتكلم الرازي عن تضخم العقد اللمفية في أنواع الخنازير فقال : ((الخنازير مكانها في الإبطين والأرتين والعنق . وهي جاسية (أي صلبة) في نفسها ومنها ما تزول من مكانها إلى مكان آخر وربما كانت لا تتحرك وربما كانت مستديرة وربما كانت مستطيلة ولونها لون الجسم))¹².
ويقول الزهراوي بأن أنواع الخنازير كثيرة ، منها متحجرة ومنها ما تحوي رطوبات (Cold Absces) ومنها الخشنة .

4 - فيلة الحلقوم (تضخم الغدة الدرقية) :

يقول الزهراوي : ((هذا الورم الذي يسمى فيلة الحلقوم يكون ورماً عظيماً على لون البدن وهو في النساء كثير وهو على نوعين إما أن يكون طبيعياً وإما أن يكون عرضاً فأما الطبيعي فلا حيلة فيه ، وأما العرضي فيكون على

¹⁰ - المصدر نفسه : ج 3 ، ص 132 .

¹¹ - المصدر نفسه : ج 3 ، ص 132 .

¹² - الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : الحاوي في الطب - الطبعة الأولى ، حيدر آباد ، الدكن

1381 هـ = 1979 م ، ج 2 ، ص 123 .

ضربين أحدهما شبيهه بالسلع الشحمية والضرب الآخر شبيهه بالورم الذي يكون من تعقد الشريان وفي شقه خطر))¹³.

((ويسترعي انتباهنا في هذا النص ملاحظات عديدة ، فالورم قد يصل إلى حجم كبير (ولونه على لون البدن) مما ينفي احتمال كونه نتيجة التهاب (وهو في النساء كثير) وهي حقيقة إحصائية ، وهو على نوعين (إما أن يكون طبيعياً) أي خلقياً وإما أن يكون عرضياً أي مكتسباً ، والآخر على ضربين ، أحدهما شبيهه بالورم الذي من تعقد الشريان وفي شقه خطر)) ومن الواضح تماماً أنه يقصد بذلك تضخم الغدة الدرقية التسمي ، ففي هذه الحالة تتضاعف إمدادات الدم إلى الغدة الدرقية لدرجة هائلة بحيث تصبح الغدة كلها كما لو كانت ورماً وعائياً¹⁴

5 - الثآليل Warts والقرون والمسامير :

ميز ابن سينا ثلاثة أشكال من الثآليل (أ) ثآليل كبيرة سماها الرؤوس وهي الثآليل الشائعة وقد تسببها رؤوس المسامير . (ب) مفاصل الأطراف . (ج) نوع ثالث دعاها الطرسوس¹⁵ . أما عن القرون فيقول ابن سينا عنها : ((هي زوائد ليفية مخلية تثبت على مفاصل الأطراف لشدة العمل وعلاجها القطع للمخلي منها الذي لا يوجع)) .

¹³ - الزهراوي ، أبو القاسم خلف بن عباس : التصريف لمن عجز عن التأليف - طبع لندن ، 1973 ، ص 343 .

¹⁴ - منصور ، د . أحمد مختار : مقال ((دراسة وتعليق على كتاب التصريف ، الجزء الثلاثون ، للزهراوي)) مجلة معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، المجلد السادس والعشرون ، ج 2 .

¹⁵ - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 294 .

وعن المسامير يقول ابن سينا أيضاً : ((إن المسمار عقدة مستديرة بيضاء مثل رأس المسمار وكثيراً ما تعرض من الشجوج وبعد الجراحات وعقيب علاجها ثم يكثر في الجسد وأكثره يحدث في الرجل وأصابع الرجل وفي الأسافل فيمنع المشي فيجب أن يشق عنه ويخرج أو يفرغ باليد دائماً))¹⁶.

6 - الأورام الصلبة : الورم الصلب وسموه سقيروس وهي تعريب كلمة Scirrhous اليونانية ومعناها الصلابة . يقول ابن سينا : ((الورم المسمى سقيروس الخالص منه الذي لا يصحبه حس ولا ألم وإن بقي منه حس ما ولو يسير فليس بالسقيرس)) ويقسمه إلى عدة أنواع فيقول : ((السقيروس)) :

- ❖ إما أن يكون عن سوداء عكرية وحدها أصلية ولونه أباري .
- ❖ وإما عن سوداء مخلوطة ببلغم ولونه أميل إلى لون البدن .
- ❖ وإما من وحده قد صلب .
- ❖ الخالص في أكثر الأمر لون الأسرب شديد التمدد والصلابة ربما علاه زغب وهذا الذي لا براء منه .
- ❖ وقد يكون منه ما لونه بلون الجسد وينتقل من عضو إلى آخر ويسمى (قونوس) .

❖ وربما كان بلون الجسد صلباً عظيماً لا يبرأ ولا ينتقل البتة))¹⁷ .
ويقول الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف : ((الورم الصلب يسمى باليونانية (سقيروس) لثباته ودوامه وبطء انحلاله ، وهو ورم يحدث قليلاً

¹⁶ - المصدر نفسه : ج 3 ، ص 132 .

¹⁷ - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 134 .

قليلاً ثم يزيد حتى يستحکم ، ومنه ما يكون أبيض اللون بارد المجسة ، ومنه ما يكون لونه مائلاً إلى السواد بارد المجسة صلباً جداً ، فإذا تقادم وصلب وظهرت فيه عروق حمر أو سود مع ضربان وأدنى حرارة صار سرطاناً .
والفرق بين الورم الصلب الذي يبرأ والذي لا يبرأ إن الورم إذا كان مع صلابته عديم الحس جداً فإنه لا علاج له أصلاً ، وإن كان به حس شفي ، فإذا كان قليل الحس أمكن علاجه إلا أنه أعسر برأ)) .

ويذهب مهذب الدين بن هبل في وصف السقيروس نفس المذهب فيقول :
((السقيروس يقال لكل ورم لا يكون معه ألم وسببه مادة سوداوية عكرة وربما كان عن بلغم وتصلب وربما كان معه حس من غير ألم فمن كان عن سوداء كان لونه إلى الكمودة الرصاصية ، وما كان عن بلغم فيكون بلون الجلد وهو ورم يبتدئ صغيراً ويزيد ويقف ويعسر تحله))¹⁸ .
ويبدو مما سبق كأنه هناك تشابهاً بين الأورام (الصلبة) والسرطان إلا أنهم فرقوا بينهما بشكل صريح ودقيق ، نذكر أقوالهم في ذلك عند التحدث عن السرطان في فصل قادم .

7 - البواسير (الزوائد اللحمية) : لقد جاء ذكر أنواع عديدة من الزوائد اللحمية في أعضاء الجسم المختلفة منها :
(أ) **بواسير الأنف** : يقول عنها ابن سينا : ((البواسير لحوم زائدة تنبت فرما كانت ... لحوماً رخوة بيضاء ولا وجع معها ...))¹⁹ .

¹⁸ - ابن هبل : المختارات - ج 4 ، ص 97 .

¹⁹ - ابن سينا : القانون -

ويقول الرازي فيها : ((يكون في الأنف لحم نابت وربما خرج إلى خارج ... وما كان منها ابيض ليناً مسترطباً لحمياً فعلاجه أن يقطع بسكين دقيقة))²⁰.

(ب) **بواسير الأذن** : يقول عنها البلدي : ((أنه قد يعرض في آذان الصبيان دائماً لحمًا زائد وهذا في الصبيان الصغار أكثر))²¹.

(ج) **بواسير المعدة** : يقول عنها الرازي : ((رأيت من تقياً قطعة لحم غليظة أعظم من الجوزة ولم يمت ، فحدست كأنه كان في معدته باسور كبير دقيق الأصل انقطع ، ودفعته الطبيعة بالقيء))²².

8 - **الأدرة المائية (تجمع الماء في الخصية)** : يقول عنها الزهراوي : ((الأدرة المائية (Hydrocele) هي اجتماع الرطوبة في الصفاق الأبيض الذي يكون تحت جلدة الخصى المحيط بالبيضتين ويسمى الصفاق . وقد تكون في غشاء خاص تمد به الطبيعة في جهة من البيضة حتى يظن أنها بيضة أخرى وتكون بين جلدة الخصى وبين الصفاق الذي قلنا)) وهذه ما نسميها باسم (Spermatocele) .

((والعلامات التي تعرف بها حيث اجتماع الماء ، فإن كان الصفاق الأبيض الذي قلنا فالورم يكون مستديراً إلى الطول قليلاً بشكل البيضة ولا تظهر الخصية، لأن الرطوبة تحيط بها من جميع النواحي)) (Hydrocele).

²⁰ - الرازي : الحاوي - ج 4 ، ص 71 .

²¹ - البلدي ، أحمد بن محمد بن يحيى : تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم - وقد قمنا بتحقيق هذا الكتاب وصدر عام 1980 ، بغداد ، ص 266 .

²² - الرازي : الحاوي - ج 5 ، ص 49 .

((وإن كانت الرطوبة في غشاء خاص بها فإن الورم يكون مستديراً لجهة البيضة ، ولهذا يتوهم الإنسان أنها بيضة أخرى (Spermatocele) وأما إذا أردت معرفة لون الرطوبة ، فاسفد بالمدس المربع ، فما خرج في إثر المدس حكمت عليه))²³.

هذا التفريق الإكلينيكي (السريري) بين القيلة المائية والكيس المنوي يعتبر رائعاً ولا يمكن أن

نزيد عليه في وقتنا هذا ، ثم أن استعمال المدس يشابه ما نعرفه اليوم بالبلز ((²⁴.

9 - الأورام التي تعرض في أرجل الصبيان في زمن الشتاء = الشرت (Chilblain) :

يقول الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف : ((علامتها حدوثها في الرجل وفي أسفل القدم كالباقلاء ، لا تتضج ، لونها كمد وربما اسودت أو اخضرت ، قد تترهل وتصد (أي يتكون فيها صديد))²⁵.

ويقول عن ذلك القربلياني : ((في زمان الشتاء قد تحدث أورام في أقدام الصبيان في وجه القدم أو بين الأصابع أو أسفل القدم كمدة اللون لا تتضج إلا بعد أيام فتترسل وتتصدر ، وأكثر ما تحدث في البلاد الباردة ... وقد

²³ - الزهراوي : التصريف - ج 5 ، ص 49 .

²⁴ - حسين ، الدكتور محمد كامل : الموجز في الطب والصيدلة عند العرب - نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص 125 .

²⁵ - الزهراوي : التصريف - تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ج 1 ، ص 201 .

عالجتها ... لكثير من الصبيان ولبعض الرجال في غرناطة ، فإن هذه الأورام كثيراً ما تحدث فيها لشدة البرد ولكثرة الثلج))²⁶.
إن هذا الوصف ينطبق تماماً على ما نسميه اليوم بالعامية في الموصل (القرافيص) وطبياً (Chilblain) (ومعناه حسب القاموس الحديث [الشرت]) .

الفصل الثاني

الأورام الخبيثة Malignant Tumors

أو السرطان Cancer

²⁶ - المصدر نفسه : ج 2 ، ص 77 - 78 .

قبل التحدث عن سرطانات الجسم المختلفة التي جاء ذكرها لدى الأطباء العرب والمسلمين لابد من تناول مسألتين هامتين في هذا الفصل :

المسألة الأولى : كيف يبدأ السرطان وكيف ينتشر ؟

السرطان هذا الداء العضال المرعب لكل البشر والذي يخرب الجسم ويدمر خلاياه من داخله ذاته كان ولا يزال لغزاً بالنسبة للأطباء والعلماء . وفيما يلي سوف نحاول عقد مقارنة بسيطة بين ما يطرحه العلماء اليوم من التفسيرات لآلية انقسام الخلايا السرطانية وتكاثرها اللانهائي وبين ما جاء من أقوال علمائنا وأطبائنا العرب والمسلمين قبل مئات السنين .

رأي العلم الحديث في ذلك هو :

إن آخر ما توصلت إليه العبقريّة البشرية اليوم في هذا الموضوع وبايجاز شديد هو : ((أن السرطان ينمو عندما يحدث (شيء ما) غير معروف إلى الآن للعلماء لبعض (الجينات الطبيعية Normal Genes) في خلايا أجسامنا فتتحول إلى (جينات مسببة للسرطان Cancer – Causing genes) وقد أطلق العلماء على هذه الجينات اسم (الأونكوجينات Oncogenes) أو الجينات المتحولة أو الجينات المكونة للسرطان ، والجينات الطبيعية التي تمتلك قوة الفعل والتأثير دعيت بـ (الأونكوجينات البدنية Prata– Oncogenes) فما الذي يحول هذه الجينات الطبيعية في خلايانا فيقلبها من الصورة الهادئة الساكنة إلى الصورة المفزعة الرهيبة ، حيث تنقسم وتتكاثر بوحشية وتنبت وتنتشر السرطان في كل الجسم ²⁷ ؟

²⁷ - حريتانى ، عبد الرحمن : مقال ((كل شيء عن السرطان)) مجلة الفيصل السعودية ، العدد 119 .

يجيب البروفيسور وينبرغ على ذلك فيقول بأن هذه الجينات السرطانية ليست جزءاً من التراث الوراثي العادي للإنسان بل إنها جينات حصل فيها تغيير أحيائي نتيجة لإصابتها بعوامل

مسببة للسرطان كأن يكون فيروس مثلاً أو مادة كيميائية أو شعاع²⁸ وتبقى الحقيقة مجهولة ولا يعلمونها حتى الآن سوى الله جل جلاله خالق السرطان ومكونه .

أما كيف ينتشر وينبت ؟

((الانبثاث Metastasis هي العملية التي يتم فيها انسلال الخلايا السرطانية الخبيثة من كل مكان توضعها في الجسم إلى جدول الدم الجاري في كل أنحاء الجسم أو في قنوات الليمف Lymph ، وتنتبث هذه الخلايا السرطانية في كل أنحاء الجسم وفي كل مكان يصل إليه الدم ، ويحدث انبثاث الخلايا هذا قبل أن يشعر مريض السرطان بسرطاناتهم ، وقبل أن يشخص في أكثر من نصف حالات كل أنواع السرطان تقريباً ، ولأن انبثاث الخلايا هذا يكون بدايات نشوء الأورام السرطانية التي تكون صغيرة الأحجام ودقيقة جداً ومخفية بعيداً عن الكشف وعن توضع السرطان الأساسي للشخص ، فإن هذا يؤخر العلاج والشفاء)) .

²⁸ - من المعروف اليوم بأن بعض أنواع الفيروسات ، والتعرض بحدود معينة للإشعاع (Radiation) ، والهواء المستنشق الملوث ببعض العناصر ، والتدخين ... الخ ، كلها عوامل مساعدة قوية لتكون السرطان، كما وأن الدراسات الحديثة أظهرت بأن انتشار بعض أنواع السرطان بما فيها سرطان الثدي يكون قليلاً نسبياً بين الناس الذين تكون نسبة الدهون منخفضة في غذائهم ، وهناك اتفاقاً بين العلماء على أن القليل من الدهن في الطعام والإكثار من أكل الخضراوات والفواكه والحبوب المختلفة (قمح ، شعير ذرة) تحول دون الإصابة بالسرطان إلى حد ما ... أما كيف فهذا ما لم يتضح بعد للعلماء .

ويستمر الانبثاث السرطاني متوغلاً ومنتشراً في أنحاء شتى من الجسم ليهلك أعضائه ومراكزه الحيوية الأخرى السليمة إلى أن يهلك المريض تماماً))²⁹.

رأي الأطباء العرب والمسلمين في ذلك :

يمكن تلمس ذلك من النصوص التالية :

يقول الرازي : ((من جوامع الغلظ عن الطبيعة السرطان يحدث عن الدم السوداوي ولذلك يكون لون دمه أسود ولمسه ليس بحار ، والأوعية التي فيه أشد امتلاءً منها في الورم الحار ، وكذلك نرى عروقه كمدة سود أو مجسته حارة (فإن كان حاراً) متقرحاً فهذا عند ذلك رديء ، ومتى لم يتقرح فردائته أقل))³⁰.

ويروى عن أغلوقس (الفيلسوف اليوناني) قوله عن كيفية تكون السرطان : ((قال - وهذه تكون من فضول سوداوية ، وتتولد هذه الفضول إذا كانت الكبد مستعدة لتوليدها وهي الأكباد الحارة ، والأغذية مما يتولد عنها الدم الغليظ العكر ، والطحال بحال من الضعف يعجز عن جذبته من الكبد ، فإنه إذا اجتمعت هذه الأحوال غلظ الدم وتكدر وعند ذلك ربما دفعتها العروق ... أو اندفع إلى عضو ورسخ فيه فكان منه السرطان . ورأيت العروق التي في ذلك العضو ممتلئة من الدم الكمد الغليظ ، وكلما كان الدم أغلظ وأشد سواداً فالعلة أردئ،وجملة شكل هذا الورم كثيراً كشكل السرطان))³¹.

ويقول المجوسي عن السرطان :

²⁹ - حريثاني ، عبد الرحمن : مقال ((كل شيء عن السرطان)) - مجلة الفيصل السعودية ، العدد 119 .

³⁰ - الرازي : الحاوي - ج 12 ن ص 14 .

³¹ - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 8 .

((هذا المرض يتولد من المرة السوداء . وهو إذا استحكم لم يمكن فيه العلاج ولا يكاد يبرأ))³².

ويقول ابن سينا عن آلية تكوينه :

((السرطان ورم سوداوي تولده من السوداء الاحتراقية عن مادة فيها مادة صفراوية احترق عنها))³³.

وفي بعض كتاباتهم نجد إشارات لتأثير بعض الأغذية كعوامل مساعدة لتكون السرطان على سبيل المثال يقول ابن سينا : ((عدس ، الإكثار منه يولد السرطان والأورام الصلبة المسماة سقيروس))³⁴.

ويقول الرازي : ((الأغذية مما يتولد عنها الدم الغليظ العكر تساعد على تكون السرطان))³⁵.

نستنتج من المقارنة السابقة بأن العلم الحديث على الرغم من مرور هذه السنين الطويلة لا يزال يقف عاجزاً عن إعطاء التفسير العلمي الحازم والدقيق لمسألة تكون السرطان ، وإن تأكيد الأطباء والعلماء اليوم بأن السرطان هو نتيجة الجينات المتحولة Oncogenes الموجودة في أجسامنا والتي تقلب الخلايا الطبيعية إلى خلايا سرطانية يشبه إلى حد ما تفسير العلماء العرب والمسلمين من أن السرطان يحدث نتيجة انصباب الدم السوداوي العكر (الموجود في أجسامنا) إلى عضو ما والعوامل المساعدة

³² - المجوسي ، علي بن العباس : كامل الصناعة الطبية (الملوكي) - المطبعة الكبرى بالديار

المصرية ، 1294 هـ ، ج 2 ، ص 190 .

³³ - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 136 .

³⁴ - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 401 .

³⁵ - الرازي : الحاوي - ج 22 ، ص 8 .

لتكون السرطان والمعروفة اليوم هي الأخرى وكما مر سابقاً كانت بعضها موضوع اتهام من قبل الأطباء العرب في تكون السرطان. وأخيراً آراءهم في مسألة انتشاره وانتقاله إلى عضو آخر لم تكن بعيدة عما نقره اليوم .

المسألة الثانية : ماذا يعني مرض السرطان وكيف يفرق عن غيره من الأمراض المشابهة في الطب العربي ؟

أطلق الأطباء العرب والمسلمون كلمة السرطان على الأورام التي يصحبها ألم وحس وسرعة ازدياد وتشبث بالأنسجة المجاورة يقول الرازي عنه : ((لي - السرطان ورم مستدير في أكثر الأمر لازم الأصل فهو في العضو أكثر منه خارج ، له أصل كبير وعروق ممتدة منها خضر وفي مجسته حرارة على الأمر الأكثر وله ضربان ما ، وربما كان أشد ويكون صغيراً ثم يكبر قليلاً قليلاً ، ويعرض في الأكثر في الأعضاء العصبية ، وإن تقرح أو بط انقلبت وغلظت شفاهه واحمر وصار وحشاً ولم يبرأ إلا باستئصاله وسل عروقه))
36

ويقول الزهراوي في المقالة الأولى من التصريف :

((السرطان إنما سمي سرطاناً لشبهه بالسرطان البحري ، وهو على ضربين مبتدئ من ذاته أو ناشئ عقب أورام حارة ... وهو إذا تكامل فلا علاج له ولا براء منه بدواء البتة إلا بعمل اليد (بالجراحة أو الكي) إذا كان في عضو يمكن استئصاله فيه كله بالقطع ... والسرطان يبتدئ مثل الباقلاء ثم يتزايد مع الأيام حتى يعظم وتشتد صلابته ويصير له في الجسد أصل كبير

³⁶ - الرازي : الحاوي - ج 22 ، ص 19 .

مستدير كمد اللون تضرب فيه عروق خضر وسود إلى كل جهة منه وتكون فيه حرارة يسيرة عند اللمس))³⁷ .

ويقول مهذب الدين بن هبل عن السرطان :

((هذا هو الداء العياء لكن قيل إذا لحق في أوله أمكن له أن يوقف فلا يزيد لكني لم أره في إنسان إلا وقتله . وهو ورم صلب له أصول ناشبه فيه خشونة وتمدد في جوانبه وعروق خضر ويتزايد ويعظم مع ألم مبرح وربما ابتداء وكان كالحمصه ثم صار كالبطيخة وأعظم ويبتدئ مع ألم شديد لا يؤثر في تسكينه طلاء وملمسه حار فيكون في أول الأمر بلون البدن ثم يكمد وقد لا يألم ألماً شديداً وهذا يقبل العلاج حتى يقف ولا يزيد))³⁸ .

ويتكلم القربلياني عن السرطان مقسماً إياه إلى نوعين فيقول :

((السرطان غير المتقرح : هذا الورم إما أن يكون تولده عن الأورام الحارة إذا تحجرت ، وإما أن يكون مبتدئاً يحدث عن دردى الدم وغليظه وهو الخلط . وهذا الورم إنما سمي سرطاناً لشبهه بالسرطان البحري .

وعلامته إنه يبتدئ مثل الحمصه ثم يتزايد بطول الأيام حتى يصير له عظم وصلابة شديدة ، ويصير له في الجسد أصل كبير مستدير ، لونه كمد وعليه عروق خضر أو سود إلى كل جهة منه ، ويولد عند اللمس حرارة يسيرة ...))

((السرطان المتقرح : هذا الورم إما يتقرح من ذاته وإما يتقرح بالعلاج ، يفعل ذلك الطبيب الجاهل وعلامة المتقرح أنه قرحة قبيحة المنظر ، وغليظة

³⁷ - الزهراوي : التصريف - تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس ، ج 1 ص 198 .

³⁸ - ابن هبل : المختارات - ج 4 ، ص 197 .

الحواشي ، منقلبة إلى خارج مائلة إلى السواد ، تسيل منها رطوبة مائية
وصديد منتن وكلما عولج منها زاد رداءة ولم يؤثر فيه البتة .
وقد رأيت هذا الورم تقرح لأناس وكان آخرهم الموت . وأنت - يا بني - لا
تقرب هذه الأورام الصلبة مثل السرطان المتقرح وغير المتقرح))³⁹ .
هذه الأقوال غيضة من فيض ولا مجال لذكر أقوالهم جميعاً فقد لقي موضوع
السرطان اهتماماً خاصاً من لدن الأطباء العرب والمسلمين قاطبة ولم يكتفوا
بذكر وصفه وكيفية تكوينه وإنما حاولوا جاهدين تفريقه عن أمراض أخرى قد
تشبهه في بعض الأعراض أيضاً من ذلك نجد للرازي في كتابه ما الفارق
وفي باب ما الفرق بين السرطان وبين الورم الصلب قولاً جميلاً حيث يقول :
((أما الجمع بينهما ففي الحقيقة والسبب ، وهو المادة السوداوية ، وبالعرض
يفترقان وهو الدليل وذلك أن السرطان في ابتدائه يكون صغيراً ثم يزيد وينتقل
من مكان وحوله كالعرق الشبيهة بأرجل السرطان . ويكون معه وجع شديد
ونخس وحرقة ، وتتفر من الأدوية نفوراً عظيماً ، وربما انفجر وسال منه دم
كالدردي ، وربما أفسد ذلك الدم ما حوله . ويشتد معه النخس ولا كذلك الورم
الصلب ، فإنه لا يكون ابتداءً إنما يكون بعقب الأورام الحارة الدموية والباردة
والبلغمية ، ويعدم معه الحس أو يضعف ولمسه يكون صلباً ولا وجع معه
البتة))⁴⁰ .

ويؤكد نفس المعنى في كتابه الحاوي فيقول :

³⁹ - القربلياني : الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام - تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب
والأطباء في الأندلس ، ج 2 ، ص 75 - 76 .

⁴⁰ - الرازي : ما الفارق أو الفوارق - تحقيق الدكتور سلمان قطاية ، جامعة حلب ، 1978 ، ص 25 .

((لي - إن الورم الصلب ، يشبه السرطان ، وهو جنسان - أحدهما لا حس له ، والآخر بحس ، فالفرق بينهما وبين السرطان ، فإن الورم الصلب أكثر ذلك يتبع الورم الحار ولا يكاد يحدث ابتداء ويتبع الورم البلغمي أو نحو ذلك ، فيكون أبداً تابعاً لشيء ، والسرطان يحدث ابتداء ، وإن تلك الأورام حواليها عروق ممتدة وإنها كلها أقل حرارة عند الجس من السرطان ، فأما الذي لا يحس فلا أجود من هذه لأن السرطان يحس وخاصة إن كان أسخن))⁴¹ ويفرق ابن سينا بين السرطان وبين الورم الصلب (سقيروس) بقوله : ((ويفارق سقيروس بأنه مع وجع وضربان ، وسرعة ازدياد لكثرة المادة وانتفاخ لما يعرض في تلك المادة)) .

إلى أن يقول : ((ويسمى سرطاناً لأحد أمرين أعني إما لتشبهه بالعضو كتشبه السرطان بما يصيده وإما لصورته في استدارته في الأكثر مع لونه وخروج عروق كالأرجل حوله منه))⁴² . ولابن القف قول في السرطان قريب مما ذكرنا سابقاً حيث يقول : ((هو ورم متفرح له أرجل شبيه بأرجل السرطان . وذلك لامتلاء العروق المتصلة بمحمل الورم ... والفرق بينه وبين الصلابة من وجوه أربعة وهي :

❖ إن السرطان ورم تتصل به عروق ممتلئة من مادة سوداوية ، أما الصلابة فليس لها ذلك .

❖ ثانيها أن الصلابة هادئة وساكنة .

❖ وثالثها أن السرطان متفرح أما الصلابة غير متفرحة .

41 - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 12 .

42 - ابن سينا القانون - ج 3 ، ص 136 .

❖ وأكثر حدوث السرطان في النساء⁴³.

ويفرق مهذب الدين ابن هبل بين سرطان الأنف وبواسيره (Polip) بكلام يدل على دقة الملاحظة فيقول : ((والسرطان يبتدئ صغيراً كالحمصه صلباً ويتزايد وهو ناشف والبواسير لحمها رخو ولها صديد وربما تدلت وطالت ، والسرطان يصلب من الحنك ما يحاذي موضعه وليس كذلك البواسير والسرطان في الأنف لا يتعرض لعلاجه فإنه يزداد بالعلاج شراً إن تفرح))
44.

الفصل الثالث

سرطانات أجهزة الجسم المختلفة

يبدو أن الأطباء العرب والمسلمين أدركوا غالبية أنواع السرطان والتي تحدث في مختلف أجهزة الجسم كما وتنبهوا إلى أن السرطان يختلف باختلاف

⁴³ - ابن القف ، أبو الفرج : العمدة في الجراحة - الطبعة الأولى دائرة المعارف الثمانية - حيدر آباد الدكن ، ج 1 ، ص 154 .

⁴⁴ - ابن هبل : المختارات ج 3 ، ص 155 .

الأعضاء ، فمنه الظاهر ، ومنه الخفي في باطن البدن وإن الظاهر منه يمكن علاجه إذا كان في أول مراحلها بالأدوية ، والكي ، ولكنه إذا استفحل يصعب علاجه ، أما السرطان الخفي في باطن البدن فقد ذهبوا إلى الاعتقاد أنه لا يبرأ وإن علاجه يؤدي إلى تهيجه وسرعة انتشاره وفيما يلي أنواع السرطانات التي تناولوها :

1 - سرطان العين :

يقول الزهراوي عن سرطان القرنية :

((الفرق بينه وبين السرطان الحادث في سائر البدن أنه إذا ما حدث في العين لزمه وجع شديد مؤلم مع امتلاء العروق والصداع وسيلان الدموع الرقيقة ، ويفقد شهوة الطعام ولا يحتمل الكحل ، ويؤلمه الماء ، وهو داء لا يبرء منه ، لكن يعالج بما يسكن الوجع))⁴⁵.

ويقول عنه ابن سينا : ((أكثره في الصفاق القرني . العلامات وجع شديد في عروق العين ونخس قوي يتأدى إلى الصداع وخصوصاً كلما يتحرك صاحبه وحمرة في صفاقات العين وصداع وسقوط شهوة الطعام والتألم بكل ما فيه حرارة وهو مما لا يطعم في برئه وإن طمع في تسكينه وليس يوجع السرطان في عضو من الأعضاء كإيجاعه إذا عرض في العين))⁴⁶.

ومن بين العلاجات المسكنة للألم يصف المخدرات كالأفيون وغيره .

⁴⁵ - الزهراوي : التصريف - تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس ، ج 1 ،

ص 169 .

⁴⁶ - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 123 .

ويقول عبد الله الحريري البغدادي في فصل ((في السرطان وعلاجه)) : ((هذا المرض يعرض في الصفاق القرني وهو مرض رديء .
الأسباب : تكون عن مادة سوداوية .

العلامات : يكون معه وجع شديد وتمدد في العين وحمرة ونخس قوي ثم يتأدى إلى صداع وخصوصاً كلما يتحرك وسقوط شهوة الطعام والتألم بكل ما فيه حرارة وهو مما لا يطعم في برئه وإن طمع في تسكينه وليس يوجع السرطان في عضو كإيجاعه في العين وتؤذيه الأدوية الحادة مما تؤدي فتثير وجعاً لا يطاق .

المداواة : أكثر ما يطعم في علاجه كما قلنا لتسكين الوجع وذلك باستفراغ الخلط العكر الموجب له . ويغذي بالأغذية الجيدة الكيموس وشرب اللبن نافع منه وأما ما يوضع في العين فبياض البيض وإكليل الملك وشيء من زعفران وأشياف أبيض وكل ملين مخدر وكل شياف اتخذ من النشا والاسفيداج والصبغ والأفيون والقيروطي المتخذ من مح البيض ودهن الورد ⁴⁷ .
ويقول عن ذلك مهذب الدين ابن هبل :

((يرم الملتحم وربما كمداً شديداً الضريان يتأدى ألمه إلى أصل العين والأصداع والسرطان في أي موضع عرض من البدن كان شديداً لا يبلغ ألمه في العين وهو داء عضال أين ما يحدث وقل ما يقبل علاجاً وإلا صوب الاحتيال في تسكين ألمه وتقليل ضرباته باستعمال الأدوية الباردة المخدرة

47 - الحريري ، البغدادي ، عبد الله بن القاسم الإشبيلي : نهاية الأفكار ونزهة الأبصار - تحقيق الدكتور مصطفى شريف العاني والدكتور حازم البكري ، بغداد ، 1980 ، القسم 2 ، ص 67 - 68 .

كالأشياء الذي يقع فيه ويستعمل فيه بياض البيض مع إكليل الملك وشيء من الزعفران ويضمد العين بمح البيض ودهن الورد))⁴⁸.

2 - سرطان الأنف :

بواسير الأنف يقول ابن سينا : ((البواسير لحوم زائدة تثبت فرما كانت لحوماً رخوة بيضاء ولا وجع معها ... وربما كانت حمراء كمدة شديدة الوجع ... وربما كان منها ما هو سرطاني يفسد شكل الأنف ويوجع ... وهو الذي يكون كمد اللون رديء التكوين)) .

يقول الرازي عن ذلك : ((يكون في الأنف ثابت وربما خرج إلى خارج ، وربما أفسد شكل الأنف وأهاج الوجع لأنه يمدده ، قال أنظر ما كان . قاسياً صلباً كمد اللون رديء المذهب فدواه ولا تقدم عليه بالقطع والجرد لأنها سرطانية . وما كان منها أبيض ليناً مسترطباً لحمياً فعلاجه أن يقطع بسكين دقيقة ثم يدخل فيه بعد ذلك ويجرد نعماً وإن كان ردياً عفن المذهب كويته بالأدوية والنار))⁴⁹.

ثم يذكر تفاصيل إجراء عملية استئصال البواسير العميقة داخل الأنف ويقول مهذب الدين ابن هبل عن سرطان الأنف : ((السرطان ورم صلب يبتدئ في الأنف صغيراً له عمق بحيث يأخذ مع الأنف الحنك ويعظم ويكون له ألم شديد ولونه إلى الكمودة ناشف وإذا مس الإنسان الأنف وجده صلباً جاسياً))⁵⁰.

3 - سرطان الرئة والحنجرة :

⁴⁸ - ابن هبل : المختارات - ج 3 ، ص 109 .

⁴⁹ - الرازي : الحاوي - ج 3 ، ص 71 .

⁵⁰ - ابن هبل : المختارات - ج 3 ، ص 155 .

يقول ابن سينا في الورم الصلب في الرئة : ((قد يعرض في الرئة ورم صلب ويدل عليه ضيق النفس مع أنه يزداد على الأيام ويكون مع ثقل وقلة نفث وشدة يبوسة من السعال وتواتر وربما خف في الأحيان مع قلة الحرارة في الصدر))⁵¹.

يقول الرازي عن ذلك : ((أما ورم الحنجرة فقط فقد يكون من أجله الاختناق بغتة لأن النفس فيها ضيق والعضل الذي في جوفها إذا حدث فيه الورم أمكن أن يسد ذلك التجويف فيغلق طريق النفس . وحدث الاختناق داخل الحنجرة من ورم حار معه وجع أو من ورم صلب))⁵².

وفي موضع آخر يقول : ((إذا كان سرطان في الحلق فهو قاتل لا محالة))⁵³.

4 - سرطان اللسان :

يقول في ذلك ابن سينا : ((قد يعرض للسان أورام حارة وأورام بلغمية ريحية وأورام صلبة وسرطان))⁵⁴.

ويقول في فصل الضفدع : ((هو شبه غدة صلبة تكون تحت اللسان شبيهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه بالضفدع))⁵⁵.

ويقول الزهراوي عنه : فإن رأيته كمد اللون وأسود صلباً ولم يجد له العليل حساً فلا تعرض له فإنه سرطان)⁵⁶.

⁵¹ - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 247 .

⁵² - الرازي : الحاوي - ج 3 ، ص 250 .

⁵³ - الرازي : الحاوي - ج 3 ، ص 241 .

⁵⁴ - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 178 .

⁵⁵ - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 180 .

⁵⁶ - الزهراوي : التصريف .

5 - سرطان المعدة :

وعن الورم الصلب في المعدة يقول مهذب الدين بن هبل :
((في المعدة متى كان الورم البارد صلباً في المعدة ظهرت جساوة المعدة
وصلابة الموضع الوارم وعرضت العوارض التي تعرض من الورم إلا أنه لا
يكون معه حمى وينحف البدن ويقشف وينشف الوجه وتغور العينان ويجد
صاحبه تمدهداً وثقلاً))⁵⁷.

وعن جساء المعدة يقول مهذب الدين ابن هبل أيضاً :
((قد يعرض للمعدة أن تجسو وتصلب لا لورم يعرض فيها بل هي بنفسها
يصير جرمها كذلك وسبب ذلك إما مادة سوداوية مداخلة بجرمها العلامات ،
يحس بالجسو ولا يظهر عند المريض علامات الأورام في المعدة))⁵⁸.

6 - أورام وسرطان الكبد :

يقول الرازي : ((إذا أحس الإنسان بثقل الكبد فإن كان مع حمى فهناك ورم
حار ، وإن كان بلا حمى فهناك إما سدة وإما ورم صلب يموت أولاً فأول))⁵⁹.

ويقول : ((علامات الورم في حدة الكبد ثقل في الجانب الأيمن ويشتكى إذا
تنفس سريعاً نفساً كثيراً ما بين كبده إلى ترقوته ويعرض له سعلة يسيرة))
ويحس بالورم الصلب بالجس مستديراً إذا كان البطن مهزولاً إلا أن يكون
ورماً يسيراً))⁶⁰.

⁵⁷ - ابن هبل : المختارات - ج 3 ، ص 296 .

⁵⁸ - ابن هبل : المختارات - ج 3 ، ص 300 .

⁵⁹ - الرازي : الحاوي - ج 5 ، ص 49 .

⁶⁰ - الرازي : الحاوي - ج 7 ، ص 67 .

ويقول أيضاً : ((فالورم الصلب لولا أن الاستسقاء يباده لكان أبين للمس ، ولكن لهذه العلة مبدأ عسر والمراق يرق في هذه الحالة لأن ابتداء الاستسقاء يبادر استحكام الورم الصلب في الكبد))⁶¹.

وعن سرطان الكبد يقول ابن سينا : ((فإن كان الصلب سرطانياً كان هناك إحساس بالوجع وكان إحداث الآفة في اللون وفي الشهوة وغير ذلك أكثر إحداث وربما أحدث فواقاً وغيثاناً بلا حمى وإن لم يحس بالوجع كان في طريق إماتة العضو وأعلم أن الكبد سريع الانسداد والتحجر))⁶².

7 - ورم الطحال :

يفرق الرازي بين التضخم المزمن الذي لا ضرر منه البتة وبين التضخم السريع الذي يحدث ضرراً بليغاً فيقول : ((قد تكون أطحلة عظيمة تدوم زمناً طويلاً ، وقد تفقدت خلقاً كثيراً يدوم بهم صلابة الطحال سنين كثيرة ... ولم أره ضرهم كثير الضرر ، على أنه ربما صلب بغتة فتبعه الضرر وفساد المزاج سريعاً فيعلم من صلابته نوعاً رديئاً ومنه ما لا خطر فيه البتة))⁶³.

8 - أورام الأعصاب :

وعند التحدث عن الفالج والاسترخاء يقول ابن سينا : ((وإن كان ورم صلب فيدل عليه اللمس وتفقد محسوس في العصب ووجع متقدم))⁶⁴.

9 - أورام وسرطان الجهاز البولي :

⁶¹ - الرازي : الحاوي - ج 7 ، ص 48 .

⁶² - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 271 .

⁶³ - الرازي : الحاوي - ج 7 ، ص 297 .

⁶⁴ - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 92 .

سرطان الكلية والمثانة : لم يذكر أغلب الأطباء العرب شيئاً صريحاً عن سرطان الكلية وإنما تحدثوا عن نوع من أورام الكلية سموه (الورم الصلب) يشبه تماماً حالات سرطان الكلية .

يقول الرازي : ((وإذا استحك الورم الصلب في الكلى دقت الأوراك وهزلت وذابت الإلية وضعفت الساق)) . ثم يقول الرازي : ((الجسا في الكلى لا وجع معه ، بل يظن صاحبه أنه شيء معلق من ناحية الخواصر وتخدر منه الأوراك ، وتضطرب منهم السوق وبيولون بولاً قليلاً))⁶⁵ .

ويقول في ذلك ابن سينا : ((يدل على الورم الصلب في الكلية ثقل شديد ليس معه وجع يعتد به إلا في الكائن بعد ورم حار فرما هاج فيه وجع ومن العلامات الصلب دقة الحقوين وخدر الوركين وربما خدر الساقين لكنهما لا يخلوان عن ضعف ويعرض في جميع هذه الأعضاء السافلة هزال ونحافة والبول يكون رقيقاً يسيراً في كميته))⁶⁶ .

وعن سرطان المثانة يقول الرازي : ((وإن كان ورماً صلباً لم يحتبس البول ضربه ، لكن قليلاً ، وكان ثقل فقط))⁶⁷ .

وقد انفرد الزهراوي بذكر سرطان الكلى بشكل صريح حيث قال عن صلابة الكلى : ((الصلابة على نوعين إما أن تكون ورماً سرطانياً ، وإما أن يكون التحجر من قبل الإفراط في استعمال الأدوية الحادة عند علاج الورم . وعلامة الصلابة فقد الحس بدون وجع ، ويحس العليل بثقل شديد وكأن شيئاً معلقاً بكليته العليا إذا اضطجع ، ويكون الثقل أكثر من خلف من ناحية

⁶⁵ - الرازي : الحاوي - ج 10 ، ص 168 .

⁶⁶ - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 295 .

⁶⁷ - الرازي : الحاوي - ج 10 ، ص 168 .

الخاصرة ، ويتبع ذلك ضعف الساقين وهزال البدن واستسقاء ، ويكون البول يسير المقدار رقيقاً غير نضج))⁶⁸.

10 - ورم الخصية :

يقول الرازي : ((تكبر الخصى إما الشيء يدخل إلى كيسه وهو ثلاثة المعى والماء والريح ، وإما الورم في الخصى وكيسه أو في أحدهما وإما دموي أو بلغمي))⁶⁹.

ويقول : ((متى كان الورم المسمى سقيروس في الانثيين سمي قبيلة اللحم))⁷⁰.

وهذا الأخير يقصد به على الأغلب سرطان الخصية ويؤكد ابن سينا ضرورة استئصال الخصية في حالة إصابتها بالسرطان فيقول : ((وكثيراً ما تتآكل الخصية فتحْتَاج خصي ضرورة لئلا يفشو التآكل))⁷¹.

11 - سرطان الثدي :

تحدث ابن سينا في الفصل الثاني عشر عن ذلك بإيجاز ثم حين ذكر فصلاً في أورام الثدي الحارة جاء في نهايتها جملة لها علاقة بالسرطان حيث قال : ((وإذا وجعت الحلمة فليفسد (الثدي) ولينطل بمثل الصندل والأفاقيا حتى لا يحدث السرطان))⁷².

⁶⁸ - الزهراوي : التصريف تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس

الإسلامية ، ج 1 ، ص 183 .

⁶⁹ - الرازي : الحاوي - ج 10 ، ص 242 .

⁷⁰ - الرازي : الحاوي - ج 10 ، ص 245 .

⁷¹ - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 550 .

⁷² - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 282 .

وذكر فصلاً في أورام الثدي الباردة البلغمية . وفصلاً آخر في صلابة الثدي والسلع والغدد .

وذكر أيضاً جملة في فصل السرطان له علاقة بموضوعنا حيث يقول :
((وقد حكى بعض الأولين أن طبيباً قطع ثدياً متسرطناً قطعاً من أصله فتسرطن الآخر (أقول) إنه يمكن قد كان ذلك في طريق التسرطن فوافق تلك الحالة ويمكن أن يكون على سبيل انتقال المادة وهو أظهر))⁷³ . ويروي الرازي قولاً عن غلوقن يتعلق بسرطان الثدي :

((قال - كثيراً ما يكون السرطان في الثدي النساء إذا لم تنق أبدانهن بالطمث ، فإنه إن كانت التنقية على ما ينبغي لم تنزل المرأة ،
صحيحة))⁷⁴ .

12 - أورام الرحم :

تكلم الرازي عن مختلف الأورام في الرحم كالبواسير والتوت والرحا والسرطان وسقيروس . نقنطف من أقواله ما يلي :

يقول عن الرحا : ((هو لحم جاس في الرحم يثقل الأعضاء التي فوقها بجذبه لها وتدق (أي تضعف) لها الرجلان وبينهك الجسم كله وتذهب الشهوة للطعام ويحبس الطمث وترم الثديان حتى تظن أن بها حبلاً وتظن أن لها استسقاء ...))⁷⁵ .

⁷³ - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 137 .

⁷⁴ - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 7 .

⁷⁵ - الرازي : الحاوي - ج 9 ، ص 12 .

ثم يقول : ((الرحا - هذا لحم يتولد من طول احتباس الطمث أو مرض من أمراض الرحم عتيق ، ويفرق بينه وبين السرطان في أنه لا يسيل منه شيء))⁷⁶.

ويقول : ((اللحم المسمى الرحا هو صلب مستدير والفرق بينه وبين السرطان أن المرأة تلده كما تلد الجنين والفرق بينه وبين الجنين التحرك))⁷⁷.

ترى هل يحق لنا أن نقول بأنه يقصد بذلك الأورام الليفية Fibroma .
أما عن السرطان فيقول : ((إن السرطان في الرحم يكون ورماً جاسياً له بنك متحجرة إلى حمرة وتكون في فم الرحم ويعرض منه وجع شديد بالإربتين وأسفل البطن والعانة والصلب ويشق لمس اليد ، فإن كان ذلك متعفنًا قرحاً سال منه صديد ، ويعرض منه أعراض الورم الحار ولا برأ له))⁷⁸.
أما عن سيقروس : ((علامات سقيروس ورم صلب لا يتجمع ولا يبرأ وعلامته في الرحم ألاّ يمس والورم جاس ظاهر وإذا تمادى ورمت القدمان وهزلت الساقان واحتبس الطمث))⁷⁹.

ويقول الزهراوي عن سرطان الرحم :

((السرطان يكون على نوعين إما متقرح وإما غير متقرح . وعلامته أن يكون فيما يلي فم الرحم جاسياً ليس بأملس ، ولونه كلون الدردي إلى الحمرة

⁷⁶ - الرازي : الحاوي - ج 9 ، ص 22 .

⁷⁷ - الرازي : الحاوي - ج 9 ، ص 41 .

⁷⁸ - الرازي : الحاوي - ج 9 ، ص 12 .

⁷⁹ - الرازي : الحاوي - ج 9 ، ص 17 .

وربما كان إلى السواد ويعرض معه وجع شديد عند الإرتين وأسفل البطن
والعانة والصلب .

وعلاوة المتقرح سيلان الصديد الأسود المنتن منه وربما سال منه شيء مائي
أبيض وأحمر وربما جاء منه دم))⁸⁰ .

وفي فصل في الورم الصلب في الرحم يقول ابن سينا :

((وبدل على الورم إدراكه باللمس وأن يكون هناك عرض خروج البول والثفل
عروضه معها ما يصير سرطاناً وإن كان شيئاً خفياً وينحف معه البدن
ويضعف وخصوصاً الساقان وتهزل الساقان وربما عظم البطن وعرضت حالة
كحالة الاستسقاء خصوصاً إذا كانت الصلابة فاشية وربما عرض منها
استسقاء بالحقيقة وإذا لم تتحل الصلابة أسرع إلى السرطانية وعلامته أن
الورم الصلب سرطاناً أو صار أما إذا كان بحيث يظهر للحس فإن يرى ورم
صلب غير مستوي الشكل غير متفرع عنه كالدوالي يؤلمه اللمس الشديد))

81 .

ونتهي هذا الفصل بقول ابن الطفيل في أرجوزته عن سرطان الرحم :

السرطان يصير في الرحم	مقرحاً ودون قرح اللحم
وليس في الشكل على استواء	وكونه من مرة سوداء
ويؤلم الحجاب والخواصر	والصلب أيضاً باطناً وظاهر
ويوجد الوسخ في القروح	ملوناً مع شدة التبريح

⁸⁰ - الزهراوي : التصريف - تحقيق العربي الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس

الإسلامية ، ج 1 ، ص 191 .

⁸¹ - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 598 .

الفصل الرابع

سبل الوقاية من السرطان في الإسلام

إن وسيلة الإسلام في وقاية الفرد من الإصابة بالسرطان كانت مبنية على أوامر فرضها الله سبحانه وتعالى ، وأوصى بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين كافة ، ضمن منهج متكامل للحياة يصلح للبشرية في أزمانها المختلفة ، وقبل أن يعرف العلم العوامل المسببة أو المساعدة في حدوث

⁸² - ابن الطفيل ، أبو بكر محمد : الأرجوزة في الطب - مخطوطة .

السرطان بأكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ، فعندما عالج الإسلام رذائل الجاهلية وانحرافاتهما صان المجتمع من ويلات هذا المرض الخبيث .
إلا أن ما يجب معرفته هو أن هذا المنهج الرباني لم يفرض ارتجالاً وبدون مقدمات ، وإنما بدأ أولاً بتثبيت العقيدة ((شهادة أن لا إله إلا الله)) وطيلة ثلاثة عشر سنة عرّف الناس باللهم الحق وعبدهم له ولسلطانه حتى إذا خلصت النفوس لله وأصبحوا لا يجدون لأنفسهم خيرة إلا ما اختاره الله ، عندئذ بدأت التكاليف ، وعندئذ بدأت عملية تصفية رواسب الجاهلية الاجتماعية والسلوكية . ونتيجة لتطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى بترك ما نهى عنه ، جنب المسلم نفسه خطر الإصابة بأنواع عديدة من السرطان ، ويمكن إدراج ذلك ضمن خمسة أقسام :

أولاً - الوقاية من السرطانات المتسببة عن التدخين :

لقد كثر الحديث عن التدخين وعلاقته بالسرطان، نوجز هنا ذلك بما يلي :
اكتشفت الجمعية الطبية لمكافحة السرطان في أمريكا سنة 1948 علاقة التدخين بالسرطان ، إلا أنها تحت ضغوط شركات الدخان وتهديداتها لم تنشر تقريرها إلا في سنة 1952 .

والمواد المسببة للسرطان والموجودة في القار (القطران) الموجود في دخان السجائر اكتشف منها حتى الآن 40 مادة مسرطنة أهمها مجموعة من الفحم مائيات (Hydrocarbons) ومجموعة من المواد الأمينية (Nitrosoamins) وأهمها (البنزوباييرين Benzo-pyrine) و (الدايبنزوباييرين Dibenzo- pyrine) . ويعتبر وجود جزء واحد على

البلبون منها في الهواء خطراً على الصحة ومع ذلك فإن دخان السجائر يحتوي على 9000 جزء في كل بليون⁸³ .

وأصبح من الثابت علمياً اليوم نتيجة الدراسات المختلفة بأن التدخين يسبب أنواعاً متعددة من السرطان في الجسم ، بعضها بشكل مباشر بواسطة التأثير المخرش والمسرطن للمواد الكيميائية الموجودة في الدخان والتي ذكرناها على الأغشية المخاطية للفم والمجاري التنفسية كسرطانات الرئة والبلعوم والحنجرة والمريء . والبعض الآخر بشكل غير مباشر بعد امتصاص المواد الكيميائية المسرطنة الموجودة في الدخان وتمثيل قسم منها من قبل الجسم وإفرازها في الأعضاء البعيدة كسرطانات الكلية ، والمثانة ، والبنكرياس ، وعنق الرحم وربما القولون والمستقيم .

ومن الثابت علمياً أن أنواع السرطان التي يدخل التدخين كعامل مسبب للإصابة بها تعد من أشد أنواع السرطانات فتكاً بالإنسان⁸⁴ . ولا نريد أن ندخل في تفاصيل الإحصائيات ، وإنما نقول باختصار شديد بأنه قد ثبت علمياً بأن من يدخن عشرين سيجارة يومياً يواجه احتمال إصابته ووفاته بسرطان الرئة بعشرة أضعاف الذي لا يدخن وأما من يدخن أربعين سيجارة فإن الخطر يزداد إلى 25 - 35 مرة .

ومن أهم سرطانات الرئة التي لها علاقة بالتدخين سرطان الخلايا القشرية (Squamo - cell carcinoma) وبنسبة 50 % وسرطان الخلايا الشبيهة بحبة الدخن (الشوفان) (Out - cell carcinoma) بنسبة 25 % .

⁸³ - تقرير الكلية الملكية البريطانية (التدخين والصحة) .

⁸⁴ - كتاب وباء التدخين وأضراره على صحة الفرد والمجتمع : تأليف مجموعة من الأطباء - إصدار جمعية مكافحة السرطان العراقية - فرع الموصل - 1987 ص 41 .

وحكم الشرع بالنسبة للتدخين والمدخنين هو هذا :

ممن المعروف أن التدخين لم يذكر في أي دين من الأديان ، ولا نجد له ذكراً في القرآن الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، حيث لم يكن معروفاً في ذلك الزمان . لذلك لم يأت تحريمه في الكتاب والسنة ، وبما أن التدخين ليس مغيباً ولا مسكراً فإنه يعتبر مكروهاً شرعاً لثلاثة أسباب⁸⁵ :

1. لضرره بالصحة (إضافة لمسألة السرطان فإن ضرر التدخين على أجهزة الجسم الأخرى معروفة ولا مجال لذكرها . 2 - لإتلافه المال دون فائدة .

وهذان أمران يتصادمان مع الدين ومع ما يدعو إليه .

3 - لأنه يربي الإدمان مما يعوق عن الصوم والعبادات .

إلا أنه يمكن اعتبار التدخين حراماً عندما تصبح مواصلته انتحاراً في حالة إصابة المدخن بالذبحة القلبية أو تصلب الشرايين أو سرطان الرئة... الخ .

ثانياً - الوقاية من السرطانات المتسببة عن المسكرات (الخمر) :

لقد أصبح في حكم المؤكد طبياً بأن المسكرات في المدمنين لن تدع واحداً من أجهزة الجسم إلا أصابته ببلاتها وأهم تأثير للكحول هو تآكل قشرة المخ والمخيخ . والذي يهمننا هنا علاقة المسكرات بمرض السرطان .

1- سرطان المريء : من المعروف أن التهاب المريء المزمن الناتج عن شرب الكحول بإفراط هو السبب الرئيسي المؤدي إلى سرطان المريء .

2- سرطان المعدة : من الثابت علمياً بأن الاستمرار في شرب الكحول يؤدي إلى تلف خلايا المعدة الضموري (المزمن) . وإذا ما استمر المريض في

⁸⁵ - الفنجري ، د . أحمد شوقي : الطب الوقائي في الإسلام - الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985، ص 31.

تناول الخمر فإن الالتهابات المزمنة بالمعدة قد تؤدي إلى الإصابة بسرطان المعدة .

3- هناك علاقة بين الإدمان وزيادة نسبة الإصابة بسرطان الشفة والحنجرة

4- هناك علاقة بين الإدمان وتشمع الكبد وبالتالي سرطان الكبد .

وتقع وسيلة الإسلام في الوقاية من هذه السرطانات التي تسببها المسكرات ضمن دائرة هذا الحكم الشرعي ، وهو تحريم الخمر .

وجاء التحريم النهائي والكامل في قوله سبحانه وتعالى ((يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)) المائدة 90 - 91 .

وكذلك بالأحاديث النبوية الشريفة ، يقول صلى الله عليه وسلم ((كل مسكر خمر وكل خمر حرام)) رواه أحمد وأبو داود. وروى ابن ماجة عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((مدمن الخمر كعابد وثن)) . وعن ابن عباس قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((أتاني جبريل فقال يا محمد إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه ، وبائعها ومبتاعها ، وساقها ومسقاها)) رواه أحمد وابن حبان والحاكم .

ثالثاً - الوقاية من السرطانات المتسببة عن السمنة المفرطة :

جاء في دراسة للجمعية الأمريكية لدراسة السرطان عام 1979 ، بأنه ظهر زيادة في سرطان القولون والمستقيم والبروستاتة لدى الرجال ، وزيادة في

سرطان الرحم والثدي لدى النساء إذا كانوا يعانون من السمنة⁸⁶ . وكذلك ثبت وجود زيادة في سرطان المرارة والقنوات المرارية لدى المصابين بداء السمنة وخاصة في النساء⁸⁷ .

والأبحاث جارية لمعرفة الأسباب وراء زيادة السرطان لدى المجموعات المصابة بالسمنة بالمقارنة مع المجموعات الأخرى التي لا تعاني من السمنة .

الإسلام عالج موضوع السمنة بعدم الإكثار والإفراط في الأكل في قوله تعالى : ((وكلوا وأشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)) الأعراف 31 ويقول صلى الله عليه وسلم : ((ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فتلت طعامه وتلت لشربه وتلت لنفسه)) رواه النسائي والترمذي .

وهناك قول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا الباب : ((إياكم والبطنة مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فإنه أصلح للجسد وأبعد عن السرف . وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين)) رواه أبو نعيم .

والبطنة أي كثرة الأكل والشرب تفسد الجسم وتسبب له السمنة وأضرار السمنة على الإنسان كثيرة منها السرطانات التي ذكرناها سابقاً .

رابعاً - الوقاية من السرطانات المتسببة عن أكل لحم الخنزير :

⁸⁶ - The American cancer society lewand Garfinkell 1979

⁸⁷ - البار ، د . محمد علي : الصوم وأمراض السمنة - الدار السعودية للنشر - جدة 1984 ، ص 40 .

لقد أثبتت الأبحاث الحديثة بأن الإفراط في تناول الدهون الحيوانية (وأهم مصادرها لحم الخنزير) يؤدي إلى الإصابة بأنواع مختلفة من السرطان كسرطان الأمعاء الغليظة والمستقيم وسرطان البروستات وسرطان الثدي وسرطان الرحم . وإن علاقة لحم الخنزير بالسرطان تأتي من العوامل التالية :

1- الدهون الحيوانية :

أ- زيادة الدهون تؤدي إلى زيادة الأحماض الصفراوية التي ينتج عنها مواد مسرطنة أو مساعدة للسرطان .

ب- زيادة الدهون تؤدي إلى زيادة نمو البكتيريا في الأمعاء مما يساعد على التخمر وتكوين مواد مساعدة على السرطان .

2- زيادة هورمونات النمو والهورمونات الجنسية في لحم الخنزير وعلاقتها بالسرطان⁸⁸ .

3- تخزين لحوم الخنزير ودهنه وإضافة المواد الحافظة مثل النتريت Nitrites والنترات Nitrates التي تتحول في البدن إلى مواد مسرطنة هي النتروزأمين Nitrosoamines وعوامل النكهة المضافة ، مثل صباغ الزبدة التي تضاف إلى دهن الخنزير لجعله شبيهاً بالزبد وهذه المادة دايمثيل أمينو أزوبنزول Dimethylamino Azobenzol تعتبر من أشد المواد المسرطنة فعالية في إثارة الورم الخبيث عند الإنسان⁸⁹ .

⁸⁸ -البار ، د. محمد علي : الأسرار الطبية والأحكام الفقهية في تحريم الخنزير - الدار السعودية للنشر - جدة 1986 - 89 .

⁸⁹ - الحفار ، د . سعيد محمد : علم السرطان البيئي - دار الفكر 1983 ص 127 .

4- يذكر الدكتور ريفكج أن لحم الخنزير يحتوي على مواد مسرطنة مثل Enderlen , Nieper بكميات كبيرة ... ولا يعلم بعد كيفية عمل هذه المواد على وجه الدقة ، وإن كانت الأبحاث في هذا الميدان مستمرة⁹⁰ .
ووسيلة الإسلام في الحفاظ على الفرد من تأثير أكل لحم الخنزير كان بتحريمه بالآية الكريمة ((حُرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به والمخنقة والموقوذة والمتردية وما أكل السبع إلا ما ذكيتم)) (المائدة الآية 30) .

وبذلك جنب الإسلام المسلم من الإصابة بأنواع السرطانات والأمراض الأخرى (كالديدان وغيرها) التي تنتج عن أكل دهن ولحم الخنزير .

خامساً - وسائل الإسلام في الوقاية من سرطانات الجهاز التناسلي :

1 - **الختان كوسيلة للوقاية من سرطانات الجهاز التناسلي :** لقد ثبت أن المختن لا يصاب بثآليل التناسل إلاّ بنسبة ضئيلة⁹¹ . ولا يصاب بسرطان العضو أبداً⁹² بينما أن ذلك غير نادر الحدوث عند غير المختن ، وذلك لأن الإفرازات التي تتجمع بين الحشفة والقفلة لها فعل مسرطن .
والختان أيضاً عامل مهم في كبح ما يسمى عامل الذكر في إيجاد سرطان عنق الرحم .

2 - **الوقاية من السرطانات المتسببة عن الانحرافات الجنسية :**

أ - **تحريم الزنا :** الإسلام - بل الأديان السماوية كلها - تحرم الزنا وتحاربه ، وتسد الطريق المؤدية إليه . وجناية الزنى على النسب والعرض والنسل ، وأثره

⁹⁰ - البار ، د . محمد علي : الأسرار الطبية والأحكام الفقهية في تحريم الخنزير - مصدر سابق ص 91 .

⁹¹ - المصدر نفسه .

⁹² - ألنك ورث Illing - Worth - Normal child

على انحلال الأسرة وتفكيك الروابط الاجتماعية بين أفرادها ، وما يترتب عليه من طغيان الشهوات وانهايار الأخلاق ، كل ذلك جعل تحريم الإسلام للزنى في صورة لا تقاربها إلا صورة تحريمه للخمر⁹³ ، وذلك في قوله تعالى : ((ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً)) (الإسراء آية 32) .

ولم يكتف الإسلام بتحريم الزنى بل أضاف إليه تجريمه ، وفرض عقاباً رادعاً (جلد الزاني غير المحصن ورجم الزاني المحصن) قال تعالى : ((الزانية والزاني فاجلدوا كل واحدٍ منهما مائة جلدة)) (النور آية 2) .

وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصوص رواها البخاري ومسلم وغيرهما عن عقوبة الزاني المحصن وأنها الموت رجماً بالحجارة⁹⁴ .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس كتسافد البهائم في الطريق)) رواه الطبراني عن ابن عمر .

وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً : ((لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشى بينهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا)) رواه الحاكم وابن ماجه .

والدراسات العلمية أثبتت أنه في البلاد التي جعلت من الحرية الجنسية سلوكاً شائعاً بحجة التخلص من الكبت وانغمست في الدرك الأسفل من الانحلال والتسيب قد حدث فيها ازدياد شنيع في انتشار الأمراض الجنسية المعروفة ، إضافة لأمراض جنسية ظهرت إلى السطح لم تكن معهودة من قبل (بحثنا

⁹³ - دور الدين - نشرة منظمة الصحة العالمية (مصدر سابق) ص 12 .

⁹⁴ - العوا ، محمد سعيد : أصول النظام الجنائي الإسلامي ص 228 .

ذلك في كتبنا الطب الوقائي النبوي ، ووسائل الإسلام في الوقاية من الأمراض الجنسية والتناسلية) .

كما ودلت الأبحاث على أن سرطان عنق الرحم مرتبط بالزنا وعدد المخاللين للمرأة الواحدة ، فكلما زاد عددهم زاد احتمال إصابتها بسرطان الرحم . وإن الاتصال الجنسي بواسطة الزواج لا يسبب هذا النوع من السرطان ، كما وقد وجد علاقة وطيدة بين مرض هرس التناسل (الذي يصاب به الزناة أكثر من غيرهم) وسرطان عنق الرحم .وأخيراً أثبتت الدراسات زيادة ملحوظة بتأليل التناسل لدى الزناة .

ب - تحريم الشذوذ الجنسي : وكما حرم الإسلام الزنا ، فإنه حرم العلاقة الجنسية المثلية المعروفة بالشذوذ الجنسي (أو اللواط) بين الذكران (والسحاق) بين الإناث . وكذلك حرم إتيان البهيمة .

قال تعالى : ((ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديك المنكر * فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين ، قال رب انصرنى على القوم المفسدين)) (العنكبوت آية 28 - 30) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((ملعون من أتى المرأة وهي حائض ، ملعون من أتى المرأة في دبرها ، ملعون من عمل قوم لوط)) .
وقال أيضاً : ((استحيوا من الله ولا تأتوا النساء في أدبارهن)) رواه ابن ماجة والترمذي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
((لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سماوات)) منهم ((ملعون من
أتى شيئاً من البهائم)) رواه الطبراني .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في
سخط الله ، قلت من هم يا رسول الله ، قال : المتشبهون من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة ، والذي يأتي
الرجال)) رواه الطبراني عن أبي هريرة (رض) .

وهناك أحاديث كثيرة يحذر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم من الشذوذ
الجنسي في النساء (السحاق) أيضاً .

ونتيجة لانتشار الشذوذ الجنسي في العالم والغربي منه بشكل خاص ، انتشرت
الأمراض الجنسية في الشاذين بشكل مرعب وأشهر هذه الأمراض (الإيدز ،
هريس التناسل وغيرها) . أما أهم

الأورام الخبيثة المرتبطة بالشذوذ الجنسي فهي:

أ- ورم كابوسي ساركوما (غرن) : وهو غرن خبيث ينتشر لدى الشاذين
جنسياً . وهو يشبه الإيدز في أن المصاب لديه نقص في المناعة. ويتسبب
عن الغزو المتكرر لفيروسات ستيو مكالو Cytomegalo Virus لهؤلاء
الشاذين⁹⁵ .

ب- التهاب الكبد الفيروسي (B) : ظهر حديثاً أنه ينتشر بطريق الاتصال
الجنسي ، وخاصة لدى الشاذين جنسياً عبرمني عن طريق الشرج أو الفم
، فقد وجد أن الشاذين جنسياً لديهم هذا الفيروس في دمائهم عشرة أضعاف

⁹⁵ - البار ، د . محمد علي : الأمراض الجنسية (مصدر سابق) ، ص 162 .

ما هو عليه عند الزناة⁹⁶ ، وعن طريق الدم يذهب الفيروس إلى الكبد فيسبب تليف الكبد وسرطان الكبد .

ج- **ورم بركت (Burkitt Lymphoma)** : عامل المرض فيروس (ايبشتاين ، وبار) وهو من عائلة الهريس . وهذا المرض منتشر في إفريقيا الاستوائية وفي مواقع مختلفة من العالم بشكل حالات متفرقة خاصة في الأطفال ممن يعانون من نقص المناعة ، أما في أوروبا وأمريكا فينتشر في بيئات الشاذين جنسياً⁹⁷ بنسب عالية .

د - **ثآليل التناسل (Genital Warts)** : تنتشر ثآليل التناسل في مختلف بقاع العالم أكثر ظهورها فيما بين العشرين والثلاثين ، وأهم وسائل العدوى هو الاتصال الجنسي . وقد لوحظ أنها تظهر عند الشاذين جنسياً بزيادة تقدر بخمسمائة إلى سبعمائة في المائة عما هي عليه عند بقية الزناة⁹⁸ .

هـ - **سرطان الفم واللسان** : وقد وصف حديثاً في مجلة لانسييت الطبية ، وهو مرض يظهر على هيئة بقع بيضاء (Leukoplakia) على جوانب اللسان والفم وسرعان ما تتحول إلى سرطان . وهذا المرض لم يوصف في غير الشاذين جنسياً حتى الآن وهو مصحوب بنقص المناعة ومرتبطة بنوعين من الفيروسات (Papilloma & Herpes Virus) .

سادساً - **الوقاية من سرطان الجلد** :

⁹⁶ - المصدر نفسه ص 308 .

⁹⁷ - المصدر نفسه ص 161 .

⁹⁸ - روبرت نوبل : كتاب الأمراض الجنسية ص 112 .

أ- **الوضوء** : أثبت العلم الحديث أن الوضوء يقلل من حدوث الأورام السرطانية التي تسببها المواد الكيميائية لأن الوضوء خمس مرات في اليوم يكفل إزالة تلك المواد من فوق سطح الجلد ويمنع من تراكمها مما يقلل من تأثير هذه المواد على خلايا الجلد الذي يؤدي على المدى الطويل إلى حدوث تغيرات سرطانية .

((كما ثبت أن تأثير أشعة الشمس ،ولاسيما الأشعة فوق البنفسجية ، في إحداث سرطان الجلد ، لا يصيب إلا الأماكن الظاهرة المعرضة لهذه الأشعة ومن هنا كانت فائدة الوضوء وتكراره الذي يكفل ترطيب سطح الجلد بالماء ، وخاصة الجزء المعرض للأشعة ، مما يتيح لخلايا الطبقة الداخلية للجلد أن تحتمي من الآثار الضارة للتعرض لأشعة الشمس .

هذا وتدل الإحصائيات على أن سرطان الجلد هو أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين الرجال في المجتمع الغربي والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا ، في حين لا يشيع ذلك في البلاد الإسلامية التي تدين بالإسلام ، برغم قوة الأشعة الشمسية فيها))⁹⁹.

ب- **عدم السماح بلبس الثياب المتبرجة** : بالإضافة إلى أن الثياب المتبرجة تدعو إلى الفتنة والفساد والانحلال حين ترتديها المرأة وتتخلى عن الثياب المحتشمة البسيطة فقد ثبت علمياً من خلال إحصائيات تشير إلى زيادة حدوث مرض السرطان الخبيث في الأجزاء العارية من أجساد النساء - فتيات وسيدات - اللاتي يلبسن الثياب القصيرة ، فقد نشر في المجلة الطبية البريطانية (في تاريخ 15 / 1 / 1972) أن السرطان الخبيث من نوع

⁹⁹ - الخولي ، حلمي حبيب : الإسلام والوقاية من بعض أمراض السرطان (المجلة العربية يناير 1985) .

الميلانوما الخبيثة Malignant Melanoma والذي كان من أندر أنواع السرطان أصبح الآن في تزايد ... وأن عدد الإصابات في الفتيات في مقتبل العمر يتضاعف حالياً حيث يصبن في أرجلهن ، وإن السبب الرئيسي لشيوع هذا السرطان الخبيث هو انتشار الأزياء القصيرة التي تعرض أجساد النساء لأشعة الشمس على الشواطئ وكذلك على فترات طويلة على مر السنة ، ولا تفيد الجوارب الشفافة أو النايلون في الوقاية منه ¹⁰⁰.

وجاء نهي الإسلام عن التبرج في الآيات الكريمة التالية :

قال تعالى : ((يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً)) (الأحزاب آية 59) .

وقال أيضاً : ((ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)) (سورة الأحزاب آية 23) .

ج- النهي عن طول المكث في الشمس :

أخرج ابن السني وأبو نعيم في الطب النبوي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً نائماً في الشمس فقال : ((قم فإنها تغير اللون وتبلي الثوب)) .

وروى أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إذا كان أحدكم في الشمس فقلص عنه الظل ، فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم)) .

¹⁰⁰ - عبد الصمد ، محمد كامل : الإعجاز العلمي في الإسلام - المصدر السابق ص 69 .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم في الطب النبوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ((لا تطيلوا الجلوس في الشمس فإنها تغير اللون وتقيض الجلد وتبلي الثوب وتبحث الداء الدفين)) .رواه داؤد عن أبي هريرة .

وقد ذكر ابن القيم في الطب النبوي ما يلي :
والنوم في الشمس يثير الداء الدفين ، ونوم الإنسان بعرضه في الشمس وبعضه في الظل رديء .

يقول الدكتور محمد علي البار : ((وقد أوضح الطب أن طول المكث في الشمس وخاصة لمن كان عاري الجسد كما يفعلون في البلاجات في أوربا وأمريكا وغيرها من البلدان بما في ذلك كثير من البلاد الإسلامية (عرباً وعجماً) يؤدي إلى السرطان . وقد كان اللفظ عجيباً دقيقاً يثير الداء الدفين ، والداء الدفين هو السرطان ، لأن التحول إلى خلايا سرطانية أمر كامن في جسم الإنسان وفي الجلد بصورة خاصة ، فإذا تعرض الإنسان للمكوث في الشمس وأشعتها فوق البنفسجية أدى ذلك إلى حدوث السرطان . كما أن كثيراً من أمراض الجلد لا تحدث إلا بسبب

التعرض للشمس ومنها القرحة القارضة Rodent Ulcer .. وكذلك مرض الذئبة الحمراء Erythematosis القرصية المزمنة Discoid Lupus ... وكذلك مرض الحزاز المسطح الاستوائي ، وقد كثرت المقالات الطبية حول مخاطر التعرض للشمس ومن أجمعها تقرير الكليات الملكية للأطباء بالمملكة المتحدة وقد نشر عام 1987))¹⁰¹ .

¹⁰¹ - البار ، د . محمد علي : الإمام علي الرضا ورسائله في الطب النبوي - دار المناهل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1991 ص 174 .

الفصل الخامس

علاج السرطان غير الدوائي

لو حاولنا المقارنة بين أسلوب علاج الأطباء العرب في معالجة الأمراض المستعصية كالسرطان ، وما نقوم به في الطب الحديث ، لوجدنا أن الفلسفة لازالت واحدة لم تتغير ، حيث أننا كل ما نقدر عليه اليوم هو تخفيف ألم المريض ومحاولة إشغاله وزيادة صبره ، ليقضي أيامه الأخيرة منتظراً الأجل المحتوم بشجاعة وقوة إرادة وحتى يهيئ الله سبحانه من يكتشف علاجاً ينقذه من وبيلات هذا المرض .

وإن أساليب علاج السرطان في الطب العربي الإسلامي في جملتها تبين سعة إدراك الأطباء العرب لماهية السرطان وأهميته ، سوف نحاول هنا الإحاطة بشكل مفصل وشامل بهذه الأساليب :

أولاً - العلاج النفسي :

1 . الإيحاء النفسي :

لقد تتبه الأطباء العرب والمسلمون منذ أمد بعيد إلى العلاقة التفاعلية الوثيقة بين الجسد والمؤثرات النفسية فطبقوا ذلك على مرضاهم وفي ذلك يقول الرازي : ((ينبغي على الطبيب أن يوهم المريض أبدأ الصحة ويرجيه لها

وإن كان غير واثق بذلك ، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس))¹⁰² .

وكلمة (يوهم) هنا مساوية لمدلول كلمة (الإيحاء النفسي) أما كلمة (المزاج) تعني في المفهوم الطبي الحديث (التفاعلات الكيميائية الحياتية في الجسم) وأما كلمة (أخلاق) فتعني بالمفهوم الحديث (الانفعالات النفسية) .

ويقول إسحاق بن عمران مخاطباً الطبيب :

((وواس المتألم وشجعه وعلله بالشفاء ، حتى ولو كنت متأكداً من عدم حدوثه ، فلربما ساعدت بتقوية روحه المعنوية على برئه)) .

ويقول الزهراوي في المقالة الأولى من كتاب التصريف في قسم (فصول عامة يستعان بها في الطب) :

((ثلاثة أرباع العلاج في حفظ قوة المريض لئلا تسقط قبل المنتهى ، فعده بما يشتهي إذا خفت هبوطها إذا لم يكن في ذلك مضرة ، وطيب بكل ما ترجو أن يدخل عليه منه الراحة والسرور والفرح وعده بالفرج المعجل ، وهون عليه المرض ورم إثبات ذلك في نفسه ، واضرب له الأمثال بأن تقول له أن فلاناً تخلص من مرضه الذي كان أعظم من مرضك)) .

والعلم الحديث يؤيد ابن عمران والزهراوي فيما ذهبوا إليه من أن التشجيع النفسي خير علاج لرفع معنويات المريض وتشبثه بالحياة ، وتجارب البشر على مر السنين ، أكدت ذلك .

2 . الوسائل الترفيحية الاجتماعية :

¹⁰² - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 19 .

وهذه الوسائل والتي تشمل (السفر ، تبديل الهواء ، الموسيقى ، الغناء والتماس الفرح والمشي) مارسها الأطباء العرب والمسلمون في معالجة الأمراض المزمنة .

يقول الرازي : ((إذا أزمّن بالمريض المرض وطال فأنقله إلى بلد مضاد المزاج لمزاج علته))¹⁰³ . ويقول ابن سينا : ((ومن مسكنات الأوجاع المشي الرقيق الطويل الزمان ... والغناء الطيب خصوصاً إذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للموجع))¹⁰⁴ .

وقد مارس الأطباء العرب معالجة الأمراض بالموسيقى في المستشفيات لأنها تخفف ألم الأسقام والأمراض عن المريض وكان كل لحن وإيقاع له أثره الخاص في النفس ، وأن بعض النغمات كانت تخصص لأوقات معينة من النهار والليل¹⁰⁵ .

ثانياً - العلاج الفيزيائي للألم :

تكلم الأطباء العرب عن العلاج الفيزيائي للألم بشكل عام ولاشك بأن آلام السرطان كانت من جملة ذلك ووسائلهم في ذلك كانت :

1 . الرياضة والتدليك :

يقول ابن سينا : ((ومن مسكنات الأوجاع المشي الرقيق الطويل الزمان))¹⁰⁶ .

¹⁰³ - الرازي : الحاوي - ج 1 ، ص 68 .

¹⁰⁴ - ابن سينا: القانون - ج 1 ، ص 220 .

¹⁰⁵ - محمد ، الدكتور محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب والمسلمين ... تاريخ ومساهمات - الدار السعودية للنشر ، جدة ، 1987 ، ص 232 .

¹⁰⁶ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 220 .

ويقول الجرجاني : ((وينفع في جميع أنواع الصداع مع مادة أو بخارات أن يستعمل في أوله السكون والدعة والنوم وفي آخره عندما تنتهي العلة ويأخذ في الانحطاط أن يستعمل المشي والرياضة أكثر))¹⁰⁷.

ويضع ابن سينا القواعد الأساسية للتدليك كوسيلة لتخفيف الآلام حيث يقول : ((الدلك منه صلب فيشدد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب ... وأيضاً من الدلك ما هو خشن أي بخرق خشنة ... ومنه أملس أي بالكف أو بخرقة لينة .. والغرض من الدلك تكيف الأبدان المتخلخلة وتصليب اللينة ... ومن الدلك ذلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبدأ ليناً ثم إذا كاد يقوم إلى الرياضة شدد ، ومنه ذلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن))¹⁰⁸.

ويقول علي بن العباس المجوسي : ((فإن من الاستحمام ما يستعمل مع الدلك والدلك منه ما يكون مع التمريخ بالدهن ومنه بغير تمريخ بدهن))¹⁰⁹.

2 - التبريد :

يذكر ابن سينا بأن للثلج والماء البارد خاصية في تخدير الآلام فيقول : ((ماء الثلج يسكن وجع الأسنان الحارة)) . وفي موضع آخر يقول : ((والمخدرات أقواها الأفيون ...)) إلى أن يقول : ((ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد))¹¹⁰. وذهب ابن هبل نفس

¹⁰⁷ - الجرجاني : المائة في الطب - ص 451 .

¹⁰⁸ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 161 .

¹⁰⁹ - المجوسي : كامل الصناعة الطبية - ج 1 ، ص 176 .

¹¹⁰ - ابن سينا : القانون - ج ، ص 450 ، 220 .

المنحى فيقول : ((والتلج والماء الشديد البارد من جملة المخدرات إذا كثر صبه على العضو وترك فيه))¹¹¹ .

3 - الاستحمام بالمياه الساخنة والمعدنية :

لم يذكر الأطباء العرب ذلك لمعالجة السرطان وإنما ذكروه كمسكن للأوجاع ولا شك بأن أوجاع السرطان تدخل في هذا الباب .

يقول الجرجاني في فائدة الحمام الساخن :

((فصار الحمام يفيد البدن بمائه وهوائه التسخين والترطيب وتحليل الفضلات وتوسيع المنافس وغسل الأوساخ وإنضاج الأخلاط ودفعتها إلى خارج وتسكين الأوجاع وفش البخارات والرياح وتليين الجفاف ... ومن منافعه أنه يجلب النوم))¹¹² .

ويقول المجوسي : ((فأما ما يفعله الاستحمام بالماء في البدن فإن الاستحمام بالماء إما أن يكون بالماء العذب وإما بغير العذب والاستحمام بالماء العذب إما بالبارد وإما بالبارد فأما الاستحمام بالماء الحار إذا كانت حرارته ليست بالقوية فإنه يسخن ويرطب ويفتح المسام))¹¹³ .

ويقول ابن سينا : ((وللحمام فضول من جهة المياه التي تكون فيه ...)) ((والمياه النحاسية والحديدية والمالحة أيضاً تنفع من أمراض البرد والرطوبة ومن أوجاع المفاصل والنقرس ...)) ((وأما المياه الكبريتية فإنها تنقي الأعصاب وتسكن أوجاع التمدد والتشنج))¹¹⁴ .

¹¹¹ - ابن هبل : المختارات في الطب - ج 1 ، ص 314 ، 315 .

¹¹² - الجرجاني : المائة في الطب - ص 165 .

¹¹³ - المجوسي : كامل الصناعة - ج 1 ، ص 175 .

¹¹⁴ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 103 .

4 - التعرض للشمس والاندفان بالرمل :

يقول ابن سينا : ((وأما التضحى إلى الشمس الحارة وخصوصاً متحركاً حركة شديدة كالسعي والعدو ومما يحلل الفضول ... ويحلل الصداق ... ونفع أوجاع الورك والكلى ... وأقوى الرمال في تشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس طيباً وهي حارة وقد يندفن فيها ينثر على البدن قليلاً قليلاً فيحلل الأوجاع))¹¹⁵.

ثالثاً - تحديد غذاء مريض السرطان :

لقد كان الأطباء العرب كزملائهم أطباء اليوم ، شديدي العناية بالغذاء ، ولهم في ذلك أقوال طريفة ، يقول الرازي : ((تغذية العليل ، وتطبيبه وسروره ، والميل مع شهواته تزيد في القوة)) ويقول : ((مل إلى ما يشتهيهِ العليل في تغذيته أدنى ميل ، ولو كان ردياً ، وأعطه منه الشيء اليسير ، ولاسيما إذا كان ساقط القوة أو ضعيف الشهوة))¹¹⁶.

وخصص الأطباء العرب والمسلمون غذاءً خاصاً لمريض السرطان ، فمثلاً كان منهج الرازي في ذلك على رأي سابقه : ((واجعل أكثر غذائه كشك الشعير ، ومن البقول الخباز ، والبقلة الحمقاء ، والبقلة اليمانية والقرع ولحوم الطير الجامية والسّمك الصخري))¹¹⁷.

يذكر الرازي أيضاً : ((من كتاب العين - السرطان : والأغذية يجب أن تكون رطبة باردة مسكنة لحرقة السوداء كماء الشعير وماء الجبن والمرق والقرع والسّمك الصغار)) .

¹¹⁵ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 104 .

¹¹⁶ - الرازي : المرشد أو الفصول - ص 91 - 92 .

¹¹⁷ - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 9 .

وأخيراً يذكر قول بولس في ذلك : ((واجعل أغذيته ما يبرد ويرطب ولا يكون غليظاً ، كالخيار والقثاء وماء الشعير وماء الجبن والبقلة الحمقاء (الرجلة) والسّمك والطير الصغار))¹¹⁸ .

أما ابن سينا فيقول في ذلك : ((الأغذية وجعلت بما يبرد ويرطب ويولد مادة هادية سالمة ، مثل ماء الشعير ، والسّمك الرضاضي ، وصفرة البيض والنيمبرشت ، ونحو ذلك ، وإذا كانت هناك حرارة فمخيض البقر كما يمحض ويصفى وما يتخذ من البقول الرطبة حتى القرع))¹¹⁹ .

ويقول الحريري عن سرطان العين : ((وشرب اللبن نافع))¹²⁰ .

¹¹⁸ - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 7 .

¹¹⁹ - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 137 .

¹²⁰ - الحريري : نهاية الأفكار - ص 18 .

الفصل السادس العلاج الدوائي للسرطان

بصورة عامة كانت الأدوية التي استعملوها إما نباتية أو حيوانية أو معدنية ، ذكرت هنا كل مجموعة لوحدها ، وتوخيت بذلك أن أضع قائمة لكل الأدوية التي استعملها الأطباء العرب في معالجة السرطان ، مع ذكر شيء من التفصيل عن تراكيبها ، لعل ذلك يكون حافزاً للباحثين لدراساتها بشكل علمي مفصل ، ويحالف الحظ أحدهم إلى كشف علاج جديد يريح البشرية من وبال هذا المرض العضال .

واعتمد الأطباء العرب في ذلك الأساليب المعروفة بالنسبة لزمانهم والتي تلخص في :

أ - العلاج عن طريق الفم :

يمكن تقسيم الأدوية التي استعملت عن طريق الفم إلى :

1 . العلاجات المسهلة :

توخى الأطباء العرب والمسلمون في معالجة السرطان بالعلاجات المسهلة استفراغ الخلط السوداوي الذي كان باعتقادهم أساس مرض السرطان . ولأجل الحصول على نتائج جيدة من إعطاء المسهلات اشترطوا أن لا يكون إعطاءها مرة واحدة لكي لا يحدث الإسهال بشكل سريع وشديد وإنما نصحوا بإعطائها بشكل متكرر وبسيط ، يقول في ذلك الرازي :

((لي - إذا حدث السرطان أسهله كل أسبوع مرة عشر مرات))¹²¹ .

¹²¹ - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 22 .

ويقول : ((الدواء المستفرغ يحتاج أن يستعمل فيما بين المدد الطويلة والمرات اليسيرة))¹²².

وكانوا يراعون في حالة استعمال المسهلات حالة الشخص العامة وعمره وتقبله للأدوية فمثلاً لا يستطبون المسهل في حالة الهزال وضعف القوة .
والأدوية المسهلة التي كانوا يفضلونها هي :

❖ الأفتيمون *Cuscuta Epithymum* : ((نبات طفيلي على البرسيم وعلى الزعتر يلتف حولهما ويلفهما وهو ضار بالمواشي))¹²³ استعملوا زهره وسيقانه المهشمة .ينقل الرازي عن جالينوس في حيلة البرء ((يسقى منه أربعة مثاقيل بماء الجبن أو ماء العسل أو بالدواء الذي ألفتة من مجرد دواء مفرد))¹²⁴.

ويقول : ((وصفه بولس في سرطان النساء ... يسقى نصف أوقية من الأفتيمون بماء الجبن أو بماء العسل فاتراً وبايارج الخريق الأسود))¹²⁵.

❖ خريق *Vertrum Album* : نبات ((ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر ... له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة))¹²⁶.

معنى اسمه باللاتينية الدواء القاتل ، وجميع أنواعه سامه ، وكانت تستعمل في الطب القديم مسهلاً عنيفاً ولا يستعمل الآن إلا في الطب البيطري¹²⁷.

122 - الرازي : المرشد أو الفصول - 103 .

123 - مفتاح ، د . رمزي : إحياء التذكرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ، 1953 ، ص 96 .

124 - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 83 .

125 - المصدر نفسه ج 12 ، ص 17 .

126 - الأنطاكي ، داؤد : تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب - مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة

1256 هـ ، ج 1 ، ص 127 .

127 - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 274 .

❖ أيارج فيقرا : ((أيارج يوناني معناه المسهل - أيارج فيقرا ومعناه المر باليونانية))¹²⁸ .

2 . الأدوية الأخرى :

❖ أفسنتين Artmesia Absinthium : حشيشة ((ينفع من الصلابات الباطنة ضماداً ومشروباً))¹²⁹ .

❖ أذخر وبقاحه Andropogon Schoenanthus :نبات معروف ((ينفع من الصلابات الباطنة شرباً وضماداً))¹³⁰

❖ أرد قياسي : شجرة ((ينفع الأورام الباطنة شرباً))¹³¹ .

❖ بابونج Anthemis Nobilis : ((يشرب لأورام الأحشاء))¹³² .

❖ إكليل الملك Melilotus Officinalis :يقول العلائي المغربي : ((إذا شرب نفع من أورام المعدة والكبد ويحلل أورام الخصيتين))¹³³ .

❖ شونيز Nigella Sativa : (الحبة السوداء) ((ينفع من صلابة الطحال شرباً))¹³⁴ .

❖ وج Acorus Calamus : يقول العلائي : ((أصول ابيض معقدة)) ... ((ينفع من صلابة الطحال شرباً))¹³⁵ .

¹²⁸ - الأنطاكي : التذكرة - ج 1 ، ص 59 .

¹²⁹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 244 .

¹³⁰ -المصدر نفسه ج 1 ، ص 247 .

¹³¹ - المصدر نفسه ج 1 ، ص 262 .

¹³² - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 265 .

¹³³ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - المخطوطة ، مكتبة الحرم المكي الشريف رقم 3595 ، ص 32 .

¹³⁴ - المصدر نفسه ص 224 .

¹³⁵ - المصدر نفسه ص 87 .

- ❖ جناح : ((يقال أن ريش جناح الورشان إذا خلط مع مثله بنجا واحرق وسحق وجعل في الخبز كالمح حلل الخنازير في الرقبة))¹³⁶ .
- ❖ زوفا يابس (أشنان داؤد) Hyssopus Offieinalis : نبات كالسعتر ((يحلل الأورام الصلبة سقياً بالشراب))¹³⁷ .
- ❖ لازورد : قال عنه العلائي المغربي ((معدن معروف))... (يسقط الثآليل وينفع من القروح الردية والأكلة)¹³⁸ . وقال عنه ابن سينا ((نبات يسقط الثآليل شرباً))¹³⁹ .
والصحيح على ما أعتقد ما ذكره العلائي باعتباره معدناً .
- ❖ ناردين = السنبل الهندي Andropozon Nardus : ((متى شرب نفع من أورام الكلى))¹⁴⁰ .
- ❖ لوف Arisarum Vulyare : ((بزر اللوف يسقى للبواسير التي تكون في الأنف حتى السرطانية . ومنها السرطان نفسه))¹⁴¹ .
- ❖ مقل اليهود (بقلة العدس = الفونتج) Mentha Aquatica : صمغ أو ثمرة شجرة ((يشرب مطبوخاً للأورام الباطنة والصلبة))¹⁴² .
- ❖ عنب الثعلب Paris Incopleta : نبات ((يشرب ماؤه للأورام الحارة الباطنة))¹⁴³ .

136 - المصدر نفسه ج 1 ، ص 286 .

137 - المصدر نفسه ج 1 ، ص 303 .

138 - العلائي المغربي : تقويم الأدوية ص 133 .

139 - ابن سينا : القانون ج 1 ص 351 .

140 - الرازي : الحاوي - ج 21 ، ق 2 ، ص 580 .

141 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 352 .

142 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 362 .

- ❖ فاشرا (الكرمة السوداء) Tamus Communis : نبات ((إن شرب
حلل أورام الطحال))¹⁴⁴ . ((ويسمى أيضاً الهزار جشان))¹⁴⁵ .
- ❖ لبن : يبرأ من يعرض له الأورام الرديئة بشرب اللبن))¹⁴⁶ .
- ❖ لحوم الأفاعي : ((متى أكلت بماء وملح وشبت وشراب ريحاني أوقفت
السرطان المبتدئ ونفعته . وملح الأفاعي يفعل ذلك))¹⁴⁷ .
- ❖ أبهل (Janiperus Sabina) ينفع في علاج صلابة الطحال وفي
سعي الساعية¹⁴⁸ .
- ❖ أسارون (Asarum Europaem) ينفع في صلابة الطحال¹⁴⁹ .
- ❖ اشنة (Muscus Oboreus) ينفع الأورام الصلبة¹⁵⁰ .
- ❖ بنج (Hy0scyamus Albus) ينفع من صلابة الخصيتين¹⁵¹ .
- ❖ بنطافلون (Potantilla Repans) ينفع الخنازير والأورام الصلبة¹⁵² .
- ❖ بسباسة (Myritica Frograns) ينفع الصلابات¹⁵³ .

143 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 397 .

144 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 407 .

145 - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 482 .

146 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 357 .

147 - الرازي : الحاوي - ج 2 ، ص 2 .

148 - الغساني / حديقة الأزهار ص 22 .

149 - المصدر نفسه ص 28 .

150 - المصدر نفسه ص 40 .

151 - المصدر نفسه ص 51 .

152 - المصدر نفسه ص 60 .

153 - المصدر نفسه ص 62 .

❖ بربطورة (Pecedanum Amoniacum) للصلابات خاصة صلابة الطحال¹⁵⁴.

❖ كمون (Cuminum Cyminum) ينفع الصلابات¹⁵⁵.

❖ كندس (Gyposphilla Struthium) ينفع صلابة الطحال¹⁵⁶.

❖ نرجس (Nercisus Poeticus) ينفع من الأورام الصلبة¹⁵⁷.

❖ ننع (Mentha) للأورام الصلبة¹⁵⁸.

❖ قنطريون (Centaura Centauricum) ينفع صلابة الرحم¹⁵⁹.

❖ سوسن (Lillium) ينفع من صلابة الرحم¹⁶⁰.

ب - العلاج الموضعي للسرطان :

لو دققنا النظر في أسلوب معالجة الأطباء العرب والمسلمين لوجدنا بأن العلاجات التي استعملوها موضعياً في مداواة السرطان تشكل المحور الأساسي في علاجهم لهذا المرض .

وقد جمعها وقسمها ابن سينا تقسيماً جميلاً يدل على سعة الإدراك وجودة الأسلوب في التأليف حيث يقول : ((فأما الأدوية الموضعية للسرطان فيراد بها أربعة أغراض ، إبطال السرطان أصلاً وهو صعب ، والمنع من الزيادة ، والمنع من التقرح ، وعلاج التقرح .

154 - المصدر نفسه ص 137.

155 - المصدر نفسه ص 141 .

156 - المصدر نفسه ص 150 .

157 - المصدر نفسه ص 181 .

158 - المصدر نفسه ص 183 .

159 - المصدر نفسه ص 230 .

160 - المصدر نفسه ص 231 .

اللواتي يراد بها إبطال السرطان : فينحى فيها نحو ما فيه تحليل لما حصل من المادة الرديئة ودفع لما هو مستعد للحصول في العضو منها وأن تكون شديدة القوة والتحريك فإن القوة من الأدوية يزيد السرطان شراً . وكذلك يجب أن يتجنب فيها اللذاعة ولذلك ما تكون الأدوية الجيدة لها هي المعدنية المغسولة كالتوتيا المغسول وقد خلط به من الأدهان مثل دهن الورد ودهن الخيري معه .

وأما منع الزيادة : فيصل إليه بحسم المادة وإصلاح الغذاء وتقوية العضو بالأدوية الرادعة المعروفة واستعمال اللطوخات المعدنية مثل لطوخ حكاك حجر الرحا وحجر المسن ومثل لطوخ تتخذ من حلالة تتحل بين الصلابة وفهر من أسرب في رطوبة مصبوبة على الصلابة هي مثل دهن الورد ومثل الكزبرة وأيضاً فإن التضميد بالحصرم المدقوق جيد نافع واللواتي يراد بها منع التقرح : فاللطوخات المذكورة لمنع الزيادة إذا لم يكن فيها لذع جميعها نافع وخصوصاً إذا خلط بالحلالة المذكورة من فهر وصلابة أسربية وإن كان في الجملة طين مختوم أو طين أرمني أو زيت أنفاق وماء حي العالم واسفيذاج مع عصارة الخس أو لعاب بزر قطونا أو اسفيذاج الأسرب فهو تركيب جيد ومما هو بليغ النفع التضميد بالسرطان النهري الطري وخصوصاً مع إقليميا .

وأما علاج المتقرح : فما هو جيد له أن يدام بإلقاء خرقة كتان مغموسة في ماء عنب الثعلب عليه كلما كاد يجف رش عليه ماؤه ويؤخذ القمح واللبن واسفيذاج الرصاص من كل واحد وزن درهم ومن الطين الأرمني المختوم والصبر المغسول من كل واحد درهمين تجمع هذه وتسحق وتستعمل على

الرتب ذوراً مع قيروطي لدهن الورد وأجوده أن يخلط به مثله إقليمياً وقد
ينفع منه دواء التوتيا أو التوتيا المغسول بماء الرجلة أو لعاب بزر قطونا ((

161

واستكمالاً لهذا السرد الشامل لأدوية السرطان التي تستعمل موضعياً وبغية
إعطاء صورة كاملة للأدوية والعلاجات التي كان يعالج بها الأطباء العرب
والمسلمون مرضى السرطان رأينا ذكرها بشيء من التفصيل :
وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام حسب منشئها :

1 - الأدوية النباتية :

❖ أثل (الطرفا البستاني) Tamarix Articulata : ((يطلى به للتآليل
مراراً فيذهبها))¹⁶². ((ورقه ضماداً على الأورام الرخوة))¹⁶³.

❖ أذخر وفقاحة Schoenanthus Andrapagon : نبات
((ينفع من الأورام الحارة طبيخه ومن الصلابات الباطنة شرباً وضماداً
وطبخاً ومن الأورام الباردة في الأحشاء))¹⁶⁴.

❖ آذريون : زهر ذهبي اللون ((يحلل الأورام الصلبة مع الدهن
ضماداً))¹⁶⁵.

¹⁶¹ - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 137 - 138 .

¹⁶² - المغربي ، أبي سعيد إبراهيم ابن أبي سعيد العلائي : تقويم الأدوية أو المنجح في التداوي من صنوف
الأمراض والشكاوي ، (مخطوط) مكتبة الحرم المكي الشريف (رقم 3595) ، ص 32 .

¹⁶³ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 327 .

¹⁶⁴ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 247 .

¹⁶⁵ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية (مصدر سابق) ص 37 .

- ❖ آراك Salvadura Perica : ((قشره مع الزيت يضمده به الخنازير الحادثة فيحثلها))¹⁶⁶.
- ❖ أرد قيانى : ((شجرة مثل المكبر حادة الرائحة يطلى على الأورام الحارة الخارجة فيكون عجيباً جداً حيث كان الورم))¹⁶⁷.
- ❖ آس Rascus Aculeiatus : نبات معروف ((يسكن الأورام الحارة))¹⁶⁸.
- ❖ أشق Gum Ammoniacum : صمغ ((يطلى ويضمده بالخل والنظرون وينفع من الخنازير والصلابات والسلع ، ويأكل اللحم الخبيث))¹⁶⁹.
- ❖ أشقىل Scilla or Urginea : بصل الفار = بصل العنصل ((يقلع البهق والبرص والتآليل))¹⁷⁰.
- ❖ آشنة Muscus : ((قشور تلتف على شجر البلوط والصنوبر والجوز . يطلى على الأورام الحارة فيسكنها ويحلل الصلابات ويسكن أورام اللحم الرخو))¹⁷¹.

¹⁶⁶ - المصدر نفسه : ص 39 .

¹⁶⁷ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 262 .

¹⁶⁸ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 245 .

¹⁶⁹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 252 .

¹⁷⁰ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية (مصدر سابق) ص 35 .

¹⁷¹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 249 .

- ❖ أفسنتين (شيح) *Artmesia Absinthium* : نبات وهو أنواع كثيرة منها الشيح والشبية والبحتران ¹⁷². ويقول ابن سينا : ((ينفع من الصلابات الباطنة ضماداً)) ¹⁷³. ويقول : ((يسكن الأورام)) .
- ❖ أفيون *Opium* : ((يوناني معناه المسبت - هو عصارة الخشخاش)) ¹⁷⁴ .
- ❖ ((وهو يتكون من مورفين *Morphine* وكودائين *Codaine* وثيابين *Thebaine* وخشخاش *Papavarine* وناركوتين *Narcatin* ولودنين *Loudinin* ويستعمل في الطب مخدراً ومسكناً للآلام)) ¹⁷⁵ . واستعمله الأطباء العرب في تركيب بعض اللطوخات المستعملة لعلاج السرطانات المتقرحة .
- ❖ آقاقيا : ((عصارة شجرة الفرض ، ينفع من الأورام الحارة)) ¹⁷⁶ .
- ❖ آقحوان *Anthemis Cotula* : زهر ((يحلل الورم في المعدة وينفع من الأورام الباردة)) ¹⁷⁷ .
- ❖ أطراطيروس : ((هو الدواء المعروف بالحالبي نافع من أورام الحالب ضماداً وتعليقاً)) ¹⁷⁸ .

¹⁷² - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 96 .

¹⁷³ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 244 ، 435 .

¹⁷⁴ - الأنطاكي : التذكرة - ج 1 ، ص 48 .

¹⁷⁵ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 98 .

¹⁷⁶ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 246 .

¹⁷⁷ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 250 .

¹⁷⁸ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 262 .

- ❖ إكليل الملك *Mellatus Officinalis* : ويسمى أيضاً غصن البان أو الحند قوقي البستاني . زهر نبات معروف ((ينفع من الأورام الحارة الصلبة))¹⁷⁹ . ووصفه عبد الله بن القاسم الحريري البغدادي لعلاج سرطان العين .
- ❖ أنا غاليس (آذان الفار) *Myosotis Stricta* : ((حشيشة العليق)) ... ((يحلل الخنازير ضماداً)) ... ((يضمده الأورام والخراجات فتحللها وينقي الوسخة وهو من الأدوية الجيدة للأكلة))¹⁸⁰ .
- ❖ أنبر بارييس = (أمير بارييس = زرشك) *Berberis Vulgaris* : نبات شائك ، ثماره حمراء حامضة عنبية¹⁸¹ . ((ينفع من الأورام الحارة))¹⁸² .
- ❖ أوريسمن : يقول الرازي : ((ج - إنه له ورقاً يشبه ورق الجرجير وأغصان دقاق وزهر صفر وعلى الأطراف شبيهه بالقرون دقاق مثل غلف الحلبة فيها بزر صغير يشبه الحرف يلذع اللسان فهو عجيب للسرطان غير المتقرح وجميع الأورام الصلبة))¹⁸³ .
- ❖ أنجدان = (شجرة الحلتيت) *Ferula Assafoetida* : ((نبات شجري تسيل من شقوقه مادة لزجة صمغية كريهة الرائحة والطعم))¹⁸⁴ . وصمغه يسمى الحلتيت .

179 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 243 .

180 - العلائي المغربي : تقويم الأدوية (مصدر سابق) ص 37 .

181 - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 104 .

182 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 253 .

183 - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 23 .

184 - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 106 .

يقول ابن سينا : ((إذا خلط أصله بالمراهم نفع من الخنازير)) ويقول : ((إذا شرطت الأورام الخبيثة الميتة للعضو وجعل الحلتيت عليها نفع))¹⁸⁵.

❖ أنجرة *Urticu Pillulifera* : ((نبات كثير الوجود صغير الورق يخلف بزراً أصفر))¹⁸⁶. ((إذا لامس الجلد هيجه وألهبه وأحدث فيه وخزاً وتنقيطاً لأنه يحتوي على حامض الخل *Acetic Acid* ونوشادر قوي *Ammonium Carbonate*))¹⁸⁷.
((ينفع بزره من السرطان ضماداً))¹⁸⁸. ((تشفي السرطان المتآكل))¹⁸⁹.

❖ أنزروت : ((صمغ شجرة شائكة يسكن الأورام كلها ضماداً))¹⁹⁰.
❖ أنسون (بزر رازيانج رومي) *Pimpinella* : ((ينفع من الورم الحادث في الأطراف))¹⁹¹.
❖ أرماك : خشبة يمانية عطرية ((ينفع من الأورام الحارة ضماداً))¹⁹².

185 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 316 .

186 - الأنطاكي : التنكرة - ج 1 ، ص 55 .

187 - مفتاح : إحياء التنكرة - ص 108 .

188 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 256 .

189 - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 1 .

190 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 248 .

191 - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 33 .

192 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 260 .

❖ إيريسيا (سوسن) *Iris Qermanica* : يقول ابن سينا : ((المسلوق منه يلين الصلابات والأورام الغليظة والخنازير والبثور الخبيثة))¹⁹³ .
ويقول أيضاً : ((السوسن إن دُق الورق والبزر ناعماً وعمل منه ضماداً بالشراب نفع الأورام الفجة البلغمية))¹⁹⁴ .

❖ بابونج (بابونك) *Anthems Nobilis* : يستعمل زهاره المجففة ((يسكن الأورام الحارة بإرخائه وتحليله ويلين الصلابات التي ليست شديدة جداً))¹⁹⁵ .

❖ باذاورد = (فرسيون = شوكة بيضاء) *Marrubium Aliysson* :
((نبات شوكة كريبه الرائحة ورأيته في المراجع العربية باسم القنطرون المبارك))¹⁹⁶ .

يقول ابن سينا : ((هو الشوكة البيضاء ينفع من الأورام البلغمية)) .
ويقول : ((ينفع من ورم الحلق وورم المعدة))¹⁹⁷ .

❖ باداروح (بادروح = الحوك) *Ocimum Filamenlosum* : (ينفع بالخل ودهن الورد إذا طلي على الأورام الحارة))¹⁹⁸ .

❖ بان : شجر ينمو ويطول ((دهنه إذا استعمل بالبول قلع الثآليل التي يقال لها (أنثبو)))¹⁹⁹ .

193 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 255 .

194 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 383 .

195 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 265 .

196 - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 122 .

197 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 265 ، 421 .

198 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 275 .

199 - الرازي : الحاوي - ج 22 ، ص 161 .

❖ باقلاء = (ترمس) Lipinus Angustifolius : باقلاء

((يضمد بالشراب على ورم الخصية)) . ويقول ابن سينا في موضع آخر :

((ترمس ينفع الأورام الحارة والخنزير والصلابة بالخل أو بالخل والعسل))

200

❖ بزر بقلة : ((يضمد بها الأورام الحارة))²⁰¹.

❖ بزر قطونا Japaghula : ((باليونانية فسيلون أي شبه البراغيث وهو

ثلاثة أنواع ... والكل بزر معروف في كمام مستدير وزهره كألوانه ونبته لا

يجاوز ذراعاً دقيق الأوراق والساق))²⁰².

((يستعمل مضروباً بالخل على الأورام الحارة))²⁰³.

وأدخل الأطباء العرب لعابه في تركيب بعض اللطوخات لمنع تقرح السرطان

❖ بزر الكتان Linum Usitolissimum : ((بذور هذا النبات فيها ماد

غروية ، ويستخرج منها الزيت الحار المعروف وهو

غذائي))²⁰⁴.

أدخله الأطباء العرب في تحضير بعض لطوخات السرطان . ((يلين الأورام

الحارة ظاهرة وباطنة والأورام التي خلف الأذن بماء الرمان والأورام الصلبة))

205

²⁰⁰ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 278 ، 444 .

²⁰¹ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 44 .

²⁰² - الأنطاكي : التذكرة - ج 1 ، ص 68 .

²⁰³ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 269 .

²⁰⁴ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 146 .

- ❖ بزر اللوف *Arisarum Vulgara* : نبات يبلغ نحو شبر فيه حدة ومرارة يسيرة جاء ذكر استعمال بزره في تحضير بعض لطوخات السرطان .
- ❖ بسباسة *Myristica Fragans* : ((هي جوز بوا أو جوز الطيب))²⁰⁶ . ((قشور وخشب كالكبابة . محلل للصلابات الغليظة))²⁰⁷ .
- ❖ بصل *Ailium Cepa* : ((وهو بالملح يقلع الثآليل))²⁰⁸ .
- ❖ بنطافلون : ((قد يحل الخنازير والأورام البلغمية))²⁰⁹ .
- ❖ بقلة حمقاء : ((يحك بها الثآليل فتقلعها . ضماد للأورام الحارة))²¹⁰ .
- ❖ بقلة يمانية : ((ضرب من الحبق تشبه القطف ... تزيل التآكل والآثار))²¹¹ .
- ❖ بلبوس : ((بصل مأكول صغار ، يطلى مع صفرة البيض على الثآليل))²¹² .
- ❖ بلوط *Quertus Pediniutata* : ((هو مع شحم الجدي المملح ينفع الصلابات ، وثمره البلوط تنفع في الابتداء للأورام الحارة))²¹³ .
- ❖ بنفسج *Viola Odurata* : ((يسكن الأورام الحارة ضماداً))²¹⁴ .

205 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 277 .

206 - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 147 .

207 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 277 .

208 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 268 .

209 - القربلياني : الاستقصاء والإبرام - تحقيق الخطابي في كتاب الطب والأطباء في الأندلس ج 2 ، ص 115 .

210 - ابن سينا - القانون - ج 1 ، ص 275 .

211 - الأنطاكي : التذكرة - ج 1 ، ص 74 .

212 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 275 .

213 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 272 .

214 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 266 .

❖ بنج Hyascyamus Albus : ((يسكن أوجاعها ويحلل صلابة الخصيتين))²¹⁵.

❖ بهار Anthemis Arvensis : ((إذا خلط بالسمن وضمد به الأورام الصلبة أبرأها))²¹⁶.

❖ بويانس : ((ينفع من صلابة الطحال))²¹⁷.

❖ بيش (ههل) Aiontum Gerox : ((أصل نبات هندي يشبه ورق الخس)) ... ((يضمد به الخنازير مع الخل والزيت فينفع منها))²¹⁸.

❖ تمر : ((مع الليلة للأورام الصلبة))²¹⁹.

❖ تتوب Picea Excelsa : شجرة معروفة والأرز نوع منه . وهو الصنوبر الصغير ، يقول الرازي : ((متى دق ورقه وتضمد به سكن الأورام الحارة . وإذا تحنك به كان صالحاً للورم الذي في العطل الذي عن جنبي الحلقوم ، ولورم اللهاة))²²⁰.

❖ تودري (حبة أو قسطبري) Sisym Brium Officinale : ((له ورق كالجرجير وزهر أصفر يخلف قروناً كالحبة داخلها بزرراً أبيض وأحمر حريف إلى وحدة حلاوة بها))²²¹.

²¹⁵ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 273 .

²¹⁶ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 43 .

²¹⁷ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 41 .

²¹⁸ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية ص 61 .

²¹⁹ - المصدر نفسه - ص 232 .

²²⁰ - الرازي : الحاوي - ج 20 ، ص 179 .

²²¹ - الأنطاكي : التنكرة - ج 1 ، ص 90 .

((ينفع من السرطانات التي ليست بمتقرحة طلاء بماء العسل وينفع من جميع الأورام الصلبة)) .

❖ تين ficus Carica : ((يضمده بالأورام الصلبة . شديد التحليل للأورام العسرة))²²² .

((رماد التين يبرئ القروح الخبيثة ويأكل اللحم الزائد))²²³ .

❖ جار النهر Beta Silvestris : ((نبات صالح للقروح الخبيثة))²²⁴ .

❖ جاوشير Opopanux Chironium : ((نافع من القروح الخبيثة . يلين صلابة الرحم))²²⁵ .

❖ جميز Ficus Sycomorus : شجر ((إذا طبخ فش الأورام الصلبة . وإن تضمد به من غير نضج نفع الغدد))²²⁶ . ((يحلل الأورام العسرة))²²⁷ .

❖ جوز Juglars Vegia : ((لبه الممضوغ يجعل على الورم السوداوي المتقرح فينفع))²²⁸ .

((داخل الجوز الزنخ يوضع على الورم السوداوي المتقرح فينفع))²²⁹ . واستعملوا صمغه أيضاً في بعض لطوخت السرطان .

²²² - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 447 .

²²³ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 431 .

²²⁴ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 286 .

²²⁵ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 282 .

²²⁶ - الرازي : الحاوي - ج 20 ، ص 257 .

²²⁷ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 286 .

²²⁸ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 280 .

❖ حاشا Thymus Copitatus : يقول ابن سينا ((شجرة شوكية ، يحلل
التآليل . يضمده مع الخل الأورام البلغمية الحديثة))²³⁰.

❖ حالبى Aster Tripolum : ((نبات . يشفي الورم العارض في
القلب إذا ضمده به))²³¹.

❖ حلبة أو حلبى Groeium Foenum Trigonello :
((حشيشة ذات زهر حمراء شقائقية)) ... ((يضمده الأورام فينفع منه
منفعة بينة))²³².

❖ حب الكلى Anagyris Foetida : ((حب لازورد كاللوبيا))
((يضمده بورقة الخنازير فيحلها))²³³.

❖ حب النيل : ((حشيشة لبلابية)) ... ((يضمده الأورام بورقة فيحلها))
²³⁴.

❖ حبة خضراء : ((صمغه ينضج الأورام الصلبة))²³⁵.

❖ حجر يهودي : ((ينفع من أورام السفل الحارة)) ... ((ويحلل الأورام))
²³⁶.

²²⁹ - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 1 .

²³⁰ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 315 .

²³¹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 321 .

²³² - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 105 .

²³³ - المصدر نفسه : ص 107 .

²³⁴ - المصدر نفسه : ص 107 .

²³⁵ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 324 .

❖ حرشف Silybum Marionum : يطلق اسم الحرشف على الخرشوف
237 . ((يحلل الأورام)) 238 .

❖ حرف Nastoritium Officinale : ((نبات حشيشي وحب الرشاد أو
الرشاد اسم بذوره . أوراقه حارة عطرية تابلية)) 239 . (جيد للورم البلغمي)
240 .

❖ حشيشة الزجاج Parietaria Cretica : نبات متسلق ينمو على
الأطلال والجدران العتيقة 241 . يقول ابن سينا ((مسكن للأورام)) 242 .

❖ حصرم : معروف وهو العنب غير الناضج . ذكر ابن سينا بأن التضميد
بالحصرم المدقوق جيد نافع لمنع زيادة السرطان .

❖ حرض = (عوسج) Lycium A from : ((ينفع الأورام الرخوة))
243 .

❖ حماض Rumex Acetosa : ((مطبوخاً بالشراب صالح للأورام التي
تحت الأذن)) 244 . ((تضمد به الخنازير)) 245 .

236 - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 109 .

237 - مفتاح : إحياء التنكرة - ص 248 .

238 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 314 .

239 - مفتاح : إحياء التنكرة - ص 247 .

240 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 314 .

241 - مفتاح : إحياء التنكرة - ص 250 .

242 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 321 .

243 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 312 .

244 - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 91 .

245 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 219 .

- ❖ حمص Cicer Arietinum : معروف ((متى تضمد به بعد طبخه بالماء نفع من القروح السرطانية))²⁴⁶. ((ينفع من الأورام الحارة والصلابة وسائر الأورام . دهنه يمنع القروح الخبيثة والسرطانية))²⁴⁷.
- ❖ حناء : ((أشجار . جذورها حمراء وأوراقها تحتوي على مادة صابغة تخضب بها الأيدي والشعر باللون الأحمر))²⁴⁸. ((طبيخه نافع من الأورام الحارة والبلغمية لتجفيفه وأورام الأرنبية))²⁴⁹.
- ❖ حنظل = علقم = حدج Citrullus Colocynthis : نبات مشهور بمرارته ((ورقه الغض يحلل الأورام وينضجها))²⁵⁰.
- ❖ حنطة (قمح) Triticum Vulgare : معروف استعمل الأطباء العرب ليه أي النشا ضمن بعض اللطوخات لعلاج السرطانات المتقرحة . ويقول ابن سينا ((خبز الحنطة مع ماء الثمر والعصارات الموافقة جيد للأورام الحارة يلينها ويبردها))²⁵¹.
- ❖ حي العالم Sempervium Tectorum : نبات استعمل الأطباء العرب ماءه في تحضير بعض لطوخات السرطان لمنع التقرح و ((ينفع ابتداء الأورام الحارة))²⁵².

²⁴⁶ - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 2 .

²⁴⁷ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 317 .

²⁴⁸ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 262 .

²⁴⁹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 313 .

²⁵⁰ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 317 .

²⁵¹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 463 .

²⁵² - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 94 .

❖ خباز = خبيزة = خبازي Malva Sylein : ((خبازي طبيخه متى
جلس فيه النساء لين صلابة أرحامهن . قال جالينوس البستاني نافع للأورام
الحارة . قال ابن ماسويه متى طبخت بدهن ورد وضمد به الأورام الحادثة
في المثانة والكلى نفع))²⁵³ .

❖ خردل = لبان Sinapis Alba : نبات حار لذاع . بذره يحتوي على
زيت طيار²⁵⁴ .

((متى دق وضرب بالماء وتغرغر به وافق الأورام العارضة في جانبي أصل
اللسان . ومتى طلي بماء الكبريت على الخنازير حلها))²⁵⁵ .

❖ خرنوب Caratonia Siliqua : ((إذا دلكت الثآليل بالخرنوب النبطي
الفتح دلماً شديداً أذهبها البتة))²⁵⁶ .

❖ خروع Ricinus Comminus : ((ورقة إذا دق وخلط بدقيق الشعير
سكن الأورام البلغمية))²⁵⁷ .

❖ خس Lactuca Sativa : ((ينفع من الأورام الحارة))²⁵⁸ .

❖ خس الحمار = (أبو حلسا) : ((ينفع من الأورام الصلبة)) ((يحلل
الخنازير إذا وضع بالشحم عليها))²⁵⁹ .

²⁵³ - الرازي : الحاوي - ج 20 ، ص 426 ، 430 .

²⁵⁴ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 272 .

²⁵⁵ - الرازي : الحاوي - ج 20 ، ص 384 .

²⁵⁶ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 459 .

²⁵⁷ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 464 .

²⁵⁸ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 458 .

²⁵⁹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 259 ، 260 .

❖ خصى الكلب = جفت = سحلب Orchis Hircine : نبات ((يحلل الأورام البلغمية))²⁶⁰.

❖ خطمي Althea Officinalis : ((إذا ضمّد به نفع من الأورام التي تكون غدد الأذن . ونفع ورقه من أورام الثدي))²⁶¹.

❖ خلاف (صفصاف = باذمك) Salix : ((رماده يقلع الثآليل طلاء بالخل))²⁶².

❖ خنثى (أشراس) Asphacelus Ramosus : ((ورقة كالكراث . أصله على أورام الغدد))²⁶³.

❖ خيار شنبر Cassia Fistula : ((ينفع من الأورام الحارة في الأحشاء وعلى الأورام الصلبة))²⁶⁴.

❖ خيرى (المنثور) Mathiole Oxyceres : ((إذا جف وطبخ وجلس في طبيخه النساء صالح للأورام الحارة العارضة في الرحم متى تضمد بورقه مع الخل حل ورم الطحال))²⁶⁵. واستعملوا دهن الخيري في عمل بعض اللطوخت لإبطال السرطان .

❖ دادى (دازى) Hyoericum Perfatum : ((فيه تليين جيد للصلابات))²⁶⁶.

²⁶⁰ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 454 .

²⁶¹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 453 .

²⁶² - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 460 .

²⁶³ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 458 .

²⁶⁴ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 202 .

²⁶⁵ - الرازي : الحاوي - ج 20 ، ص 392 .

²⁶⁶ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 291 .

- ❖ دبق : مادة عسلية توجد على الأشجار وتختلف باختلافها ²⁶⁷ . يقول الرازي ((ينضج الأورام الحادثة عند الإذنين وسائر الأورام متى خلط بالراتنج)) ²⁶⁸ . و ((يحلل الأورام الباردة)) ²⁶⁹ .
- ❖ دردرى : ((دردرى الخل ينفع من صلابة الثديين)) ... ((ويحلل الأورام)) ²⁷⁰ .
- ❖ دفلى Narium Oleander : ((يجعل ورقه على الأورام الصلبة وهو شديد المنفعة فيها)) ²⁷¹ .
- ❖ دم الأخوين (خون سیاوشان) Pterocarus Draco : ((عصارة حمراء يؤتى من سقطرة)) ... ((ينفع من السرطان طلاء)) ²⁷² .
- ❖ دلب (الجنار) Plantus Oreintacus : يقول عنه الأنطاكي ((دلب يسمى الجنار والصنار وهو جبلي ونهري يعظم عند المياه ... ورقه كورق التين ... له زهر صغار بين صفار وحمرة)) . ويقول عنه العلائي المغربي ((شجر كبار معروف)) ... ينفع من الأورام البلغميات والجراحات الوسخة)) ²⁷³ .

²⁶⁷ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 295 .

²⁶⁸ - الرازي : الحاوي - ج 20 ، ص 465 .

²⁶⁹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 290 .

²⁷⁰ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 81 .

²⁷¹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 292 .

²⁷² - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 81 .

²⁷³ - الأنطاكي : التذكرة - ج 1 ، ص 141 . العلائي المغربي : تقويم الأدوية ص 79 .

- ❖ دورنج Doronicum Scorpiodes : ((أصول معقدة إلى الصلابة)) ... ((ينفع من الأورام الباطنة))²⁷⁴.
- ❖ دوسر : نبات ((يشفي الأورام التي تبتدئ أن تصلب))²⁷⁵.
- ❖ رته Caesalpinca Bunduc : ((ثمرة كالبندق هندية)) ... ((يحلل الخنازير))²⁷⁶.
- ❖ رعي الحمام (بارسطاريون) Verbena Urticifolia : ((حشيش يحلل الأورام البلغمية))²⁷⁷.
- ❖ ريحان سليمانى (بادروح) Ocimum Filamentosum : ((يطلى على الأورام البلغمية وورقه وأيضاً دهنه يطلى على الأورام البلغمية))²⁷⁸.
- ❖ زيب Staphysora : ((الزبيب والكمون ينفع من الأورام الباردة ضماداً))²⁷⁹.
- ❖ زراوند Aristolochia : أنواع الزراوند جذور نباتية لها رائحة كافورية²⁸⁰.
- ((منق للقروح الوسخة والخبيثة))²⁸¹.

²⁷⁴ - المصدر نفسه : ص 77 .

²⁷⁵ - الرازي : الحاوي - ج 2 ، ص 452 .

²⁷⁶ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 281 .

²⁷⁷ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 428 .

²⁷⁸ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 428 .

²⁷⁹ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 91 .

²⁸⁰ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 334 .

²⁸¹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 311 .

- ❖ زعفران *Curcus Sativus* : ((محلل للأورام ، ينفع من صلابة الرحم
 ((²⁸² . وذكره عبد الله الحريري في علاج سرطان العين²⁸³ .
- ❖ زهرة النحاس : ((يأكل اللحم الزائد))²⁸⁴ .
- ❖ زوفا يابس : ((حشيش ... يضر الطحال الصلب)) ... ((ينفع من
 الأورام الصلبة ومع القيروطي يحلل الأورام))²⁸⁵ .
- ❖ زيتون *Olive = Olea europaea* : ((صمغه بالخل يذهب الثآليل
 والقوابي والمسامير))²⁸⁶ .
- ❖ ساذج *Cinalomam Citrodatum* : نبات عطري ((دواء جيد
 للأورام الحارة))²⁸⁷ .
- ❖ سذاب *Ruta Angustifolia* : نبات ((إذا جعل على خنازير الحلق
 والإبط حلها))²⁸⁸ .
- ❖ سريش : يقول ابن سينا : ((نبات له ورق كورق الكراث)) ((إذا خلط
 بالسويق نفع من الأورام الحارة في ابتدائها))²⁸⁹ .
- ❖ سعالي *Tussilago Farfara* : ((ورقه ينضج الأورام العاصية في
 النضج))²⁹⁰ .

²⁸² - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 306 .

²⁸³ - الحريري : نهاية الأفكار - ج 2 ، ص 67 .

²⁸⁴ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 307 .

²⁸⁵ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 93 .

²⁸⁶ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 91 .

²⁸⁷ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 280 .

²⁸⁸ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 288 .

²⁸⁹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 395 .

- ❖ سعد Cyperus Longus : ((ينفع من قروح الفم المتأكلة))²⁹¹.
- ❖ سفرجل Cydania Vulgaris : ((دهنه للقروح الخبيثة . مشوية يوضع على أورام العين الحارة))²⁹².
- ❖ سلق Beta Vulgaris : ((ينفع من التوت ضماداً بحاله وينفع من الأورام الحارة))²⁹³.
- ❖ سليخة Cinmorum Cassia : ((أنواعها كثيرة وهي متشابهة واسمها العطاري قرفة الصين))²⁹⁴. ويقول ابن سينا إنه ((يحلل الأورام الحارة والباردة في الأحشاء))²⁹⁵.
- ❖ سماق Rhus Cariara : ((يمنع من تزيد الأورام))²⁹⁶. وأدخلوه ضمن اللطوخت للسرطان الشديد المتأكل .
- ❖ سمسم Sesamum Orientale : ((يحلل الأورام الحارة))²⁹⁷.
- ❖ شعير Hordeum Vulgare : ((يتخذ منه مطبوخاً بالراتنج ضماداً على الأورام الصلبة ووحده بكشكة على الأورام الحارة))²⁹⁸.

290 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 386 .

291 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 379 .

292 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 394 .

293 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 387 .

294 - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 359 .

295 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 392 .

296 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 387 .

297 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 392 .

298 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 440 .

❖ شقائق Ronunculaceae : يقول ابن سينا : ((وهو صنفان بري وبستاني)) ((يطبخ فيطلى على الأورام التي ليست بصلبة والأورام الحارة))²⁹⁹.

❖ شهدانج (سورنجان) Colchicum Autumnale : هو بزر شجيرة القنب ((إذا طبخت أصوله وضمد بها الأورام الحارة في المواضع الصلبة سكن الحارة وحلل الصلبة))³⁰⁰.

❖ شونيز : ((إذا ضمد به مع الخل قلع البثور اللينة والجرب المتقرح وحلل الأورام البلغمية المزمنة والأورام الصلبة))³⁰¹.

❖ صبر = صبيرة = صبارة Aloes : ((نبات أوراقه لحمية سميكة إذا شقت سالت منها عصارة يستخرج منها الصبر))³⁰². واستعمله الأطباء العرب ضمن اللطوخات لعلاج السرطان .

❖ صمغ : يؤخذ الصمغ من أشجار مختلفة ، ذكره الحريري في معالجة سرطان العين موضعياً³⁰³. ((صمغ السذاب يحلل الأورام الصلبة))³⁰⁴.

❖ صندل Santalum : شجر ((يحلل الأورام الحارة))³⁰⁵.

❖ طحلب : ((يجعل على الأورام الحارة))³⁰⁶.

299 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 433 .

300 - القربلياني : الاستقصاء - ج 2 ، ص 128 .

301 - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 407 .

302 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 416 .

303 - الحريري : نهاية الأفكار - ج 2 ، ص 68 .

304 - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 164 .

305 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 414 .

❖ طلق : ((ينفع طليه على أورام اللحم الرخو كالثدي وخلف الأذنين
والإنثيين والمغابن))³⁰⁷.

❖ عالوسيس : ((نافع من الأورام السرطانية والخنازير والأورام الآخر
ضماداً))³⁰⁸.

❖ عدس Lens Esculenta : ((إذا طبخ بالخل وضمد به حلل الخنازير
والأورام الصلبة))³⁰⁹.

❖ عصا الراعي Polygonum Amphibum : ((نافع جداً للأورام))
³¹⁰.

❖ عقص Quercus Lusitonica : أدخلوه في لطوخات السرطان
المتآكل .

❖ عنبر : ((عين في البحر)) ... ((يحلل الأورام الصلبة))³¹¹ .
((العنبر هو روث دابة بحرية وقيل هو شيء ينبت في قعر البحر فتأكله
بعض دواب البحر فإذا امتلأت منه قذفته ربيعاً وهو في خلقته كالعظام من
الخشب))³¹² .

❖ عنب الثعلب Salanum Nigrum : بستاني وبري . استعملوا ماءه في
معالجة تقرحات السرطان .

³⁰⁶ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 328 .

³⁰⁷ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 102 .

³⁰⁸ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 403 .

³⁰⁹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 401 .

³¹⁰ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 396 .

³¹¹ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 178 .

³¹² - ابن البيطار : ج 3 ، ص 134 .

- ❖ غاريقون : ((نافع لجميع الأورام))³¹³.
- ❖ غبيراء *Surbus Aucuparia* : ((شجر كبير يسمى أيضاً لسان العصفور الجبلي))³¹⁴. ((ينفع من الأورام))³¹⁵.
- ❖ فاشرا (الكرمة البيضاء = هزار جشان) *Bronia Alba et Dioico* : يقول ابن سينا ((أصله يقطع الثآليل والبثور))³¹⁶. ويقول ابن هبل ((يحلل الأورام الصلبة))³¹⁷.
- ❖ فقلامينوس (فقليموس = بخور مريم) *Cyclamen Europaem* : عصارته تحلل الصلابات ويحلل ورم الطحال والخنازير))³¹⁸.
- ❖ فلفل (باباري) منه فلفل أحمر *Cupsicum annum* فلفل أسود *Piper Nigrum* : ((بالزفت يحلل الخنازير))³¹⁹. ((يحلل الخنازير)) ... ((ينفع من أورام الطحال))³²⁰.
- ❖ فنجشكت بنجشكت *Vitex Angus = Castus* : ((شجرة ذات خمسة أوراق)) ... ((يذيب صلابة الطحال))³²¹.

³¹³ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 476 .

³¹⁴ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 476 .

³¹⁵ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 206 .

³¹⁶ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 407 .

³¹⁷ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 69 .

³¹⁸ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 413 .

³¹⁹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 406 .

³²⁰ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 188 .

³²¹ - المصدر نفسه : تقويم الأدوية - ص 190 .

❖ فوفل Areca Catechu : ثمرة نبات ((جيد للأورام الحارة الغليظة))

322

❖ قثاء الحمار Ecballium Elaterium : ((سمي قثاء الحمار لأن

أوراقه تشبه أوراق القثاء ، والحمير تأكله))³²³. ((إذا اتخذ من أصله ضماد

مع دقيق الشعير حل كل ورم بلغمي))³²⁴.

❖ قرع Cucurbita : ((ينفع الأورام الدماغية))³²⁵.

❖ قصب : ((يجعل ورقه الرطب على الأورام الحارة فينفع))³²⁶.

❖ قصب الذريرة : ((يحلل الأورام))³²⁷.

❖ قفر اليهود : ((نبات ينضج الخنازير))³²⁸.

❖ قنا بري : ((نبات يشبه الإسفيناخ لكنه أعرض))³²⁹.

((ينفع من القروح الخبيثة في الثدي))³³⁰. ((يحلل صلابة

الرحم))³³¹.

❖ قند : ((صمغ الخلا الماحولي)) ... ((ينفع من الخنازير ... وأورام

الأذن))³³² ... ((يحلل الصلابات))

322 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 406 .

323 - مفتاح : إحياء التنكرة - ص 504 .

324 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 425 .

325 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 425 .

326 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 417 .

327 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 418 .

328 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 421 .

329 - مفتاح : إحياء التنكرة - ص 520 .

330 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 422 .

331 - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 174 .

- ❖ قنة (بارزد) *Ferula Galbaniflua*: ((ينفع من الخنازير))³³³ .
- ❖ القيسني : حشيشة ((متى تضمد به أبراً الأورام التي تسمى فوجيتيلا في ابتداء كونها))³³⁴ .
- ❖ قيصوم *Aretmesia Abratanum* : ((يحلل الأورام البلغمية. وإذا طبخ مع السفرجل نفع من الأورام العسرة التحليل))³³⁵ .
- ❖ كافور *Ecalyptus Glabus* : ((يمنع الأورام الحارة))³³⁶ .
- ❖ كبر *Caparis Spinasa* : ثمرة وله أصول ((أصله محلل للخنازير والصلابات))³³⁷ .
- ❖ كبيكج *Ranunculus Asiaticus* : نبات أنواعه كثيرة ((ينثر الثآليل المسمارية))³³⁸ .
- ❖ كراث *Allium Roseum* : من جنس الثوم ((نافع للقروح الخبيثة))³³⁹ .
- ❖ كرسنة *Vicia Ervilia* : ((حب في عظم العدس . تلين الصلابات وصلابة الثدي خاصة))³⁴⁰ .

332 - العلاتي المغربي : تقويم الأدوية - ص 210 .

333 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 419 .

334 - الرازي : الحاوي - ج 20 ، ص 49 .

335 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 424 .

336 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 336 .

337 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 344 .

338 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 340 .

339 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 347 .

340 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 343 .

❖ كرفس *Apium Gravcalens* : ((يحلل الأورام البلغمية في الابتداء والصلبة الحارة))³⁴¹.

❖ كرنب *Brassica Oleracea* : ((نوع من البقول . البري والبحري والبستاني ينضج الصلابات . وورق الكرنب البري والبستاني إذا دق ناعماً ويضمد به وحده أو مع سويق نفع من كل ورم حار ومن الأورام البلغمية . يمنع سعي الجروح الخبيثة))³⁴².

❖ كزبرة *Cariandrum Sativum* : نبات عطري تكتسب رائحتها العطرية بعد جفافها ويحصل منها بالتقطير على زيت طيار . استعمل الأطباء العرب ماءه عند عمل بعض لطوخات السرطان . وقالوا إنه ((ينفع من الأورام الحارة . ومع دقيق الباقلاء أو السويق أو دقيق الحمص للخنزير . مع العسل والزيت نافع لأورام الإنثيين))³⁴³.

❖ كمافيطوس (صنوبر الأرض) *Aiugo Chomaepitys* : ((قضبان وزهره يجعل على الصلابات وخصوصاً صلابة الثدي))³⁴⁴.

❖ كمون *Caminum Cyminum* : ((يستعمل بقيروطي وزيت ودقيق باقلاء على أورام الإنثيين بل مع الزيت أو مع زيت وعسل))³⁴⁵.

³⁴¹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 345 .

³⁴² - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 346 .

³⁴³ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 348 .

³⁴⁴ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 338 .

³⁴⁵ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 341 .

❖ كندر (لبان ذكر) Olibanum : نبات عصارته يسمى اللبان
ويسمى البخور . قال عنه ابن سينا : ((مع قيموليا ودهن الورد على
الأورام الحارة في الثدي ويدخل في الضمادات المحللة لأورام الأحشاء))
وقال أيضاً ((يمنع الجراحات الخبيثة من الانتشار))
وينفع من السرطان في العين))³⁴⁶ .

❖ كندس Schaenocaulon Officinale : ((نبات بصيلي . ثماره
مجموعة من البذور السوداء))³⁴⁷ . ((نبات يذهب صلابة الطحال))³⁴⁸ .

❖ كنكر (خرشف بستاني) Acanthus Mallis : نبات بري وبستاني ((
يضمد السرطان مع لعاب بزر الكتان فيحلقها))³⁴⁹ .

❖ لبنى = (ميعة سائلة) Orientale Liquidamber :
((نبات يستخرج من لحائه مادة راتنجية زيتية لها رائحة بلسمية))³⁵⁰
((هو الميعة . ينفع من الصلابات في اللحم))³⁵¹ .

❖ لبلاب : ((ينفع من الثواليل ويلين الصلابات))³⁵² .

❖ لاذن : مادة صمغية تسيل من أوراق شجر يكثر حول البحر الأبيض
المتوسط³⁵³ . ((يحلل أورام الرحم))³⁵⁴ .

³⁴⁶ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 337 .

³⁴⁷ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 553 .

³⁴⁸ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 109 .

³⁴⁹ - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 23 .

³⁵⁰ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 599 .

³⁵¹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 350 .

³⁵² - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 137 .

³⁵³ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 556 .

❖ لسان الحمل Plantago : نبات أصفر الزهر قال عنه ابن سينا :
((جيد للأورام الحارة وأورام أصول الأذن والخنزير))³⁵⁵ .

وقال عنه ابن البيطار : ((إن ورقه قابض مجفف ، تضمد به الجراح
المزمنة والخبثية))³⁵⁶ . وأدخله الأطباء العرب في اللطوخات لعلاج
السرطان المتقرح .

❖ لوف Arisarum Vulgare : يقول ابن سينا بزر لوف
((يدس في المنخرين بصوفة)) كعلاج للبواسير التي تكون في الأنف
حتى السرطانية³⁵⁷ .

❖ ماميثا Glaucium Corniculatum : من جنس الخشخاش
((نافع من الأورام الحارة الغليظة))³⁵⁸ .

❖ مرّ : ((صمغ أحمر)) ... ((يحلل جساوة الأورام))³⁵⁹ .

❖ مصطكي Pistacia Lentiscus : ((يسيل المصطكي على شكل
مادة راتنجية من جذوع شجرة من نوع الفستق دائمة الخضرة))³⁶⁰ .
((ينفع من أورام الأحشاء والأسود النبطي منه أوفق للصلابات
الباطنة))³⁶¹ .

³⁵⁴ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 350 .

³⁵⁵ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 353 .

³⁵⁶ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 562 .

³⁵⁷ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 353 .

³⁵⁸ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 369 .

³⁵⁹ - المصدر نفسه : ص 141 .

³⁶⁰ - مفتاح : إحياء التذكرة - 591 .

³⁶¹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 361 .

- ❖ مقل اليهود Borassus Flabellifer : شجرة ((يحلل الأورام الصلبة
وسائر الأورام الباردة))³⁶².
- ❖ موم : يقول ابن سينا ((وهو شمع . يلين صلابة الأورام))³⁶³.
- ❖ مرزنجوش (بردقوش) Majarana Hortesis : ((صنف من
الرياحين.يتضمد به على الأورام البلغمية ... ولأورام العين الصلبة))³⁶⁴.
- ❖ مسك Tribulus Terrestris : نبات . ((يمنع حدوث الأورام الحارة
(())³⁶⁵.
- ❖ ناردين = السنبل الهندي Narda Stachys Jatamansi : من العطور
الثمينة ((متى جلس النساء في طبيخه نفع من الأورام الحارة العارضة في
الأرحام))³⁶⁶.
- ❖ نرجس Narcissus Pacticus : ((يضمد بأصله من أورام العصب
(())³⁶⁷. ((دهن النرجس يوافق الأورام الباردة))³⁶⁸.
- ❖ نبق = شجرة السدر Zazphus Spinachriste : ((ورق السدر يلين
الورم الحار ويحلله))³⁷⁰.

³⁶² - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 362 .

³⁶³ - الرازي : الحاوي - ج 21 ، ق 2 ، ص 574 .

³⁶⁴ - الرازي : الحاوي - ج 21 ، ق 2 ، ص 491 .

³⁶⁵ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 315 .

³⁶⁶ - الرازي : الحاوي - ج 21 ، ق 2 ، ص 580 .

³⁶⁷ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 373 .

³⁶⁸ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 63 .

³⁶⁹ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 155 .

- ❖ نخالة : بالخل الثقيف على ابتداء الورم الحار وتبل بالشراب فيضمد بها أورام الثدي الحارة ³⁷¹.
- ❖ نعنع *Mentha Piperita* : ((يسكن ضماده أورام الثدي)) ³⁷².
- ❖ نمام *Thymus Serpyllum* : نبات أحمر له أزهار حمراء طيبة الرائحة .
- ((ينفع من الأورام الباطنة ومن الغلغموني الشديد الصلابة)) ³⁷³.
- ❖ نيطافيلي : يقول الرازي : (هو اليتوع المسمى بخمسة أوراق (البنجكشت) قد يحلل الخنازير والأورام الصلبة والبلغمية ... والبواسير الناتئة في المقعدة)) ³⁷⁴.
- ويقول في موضع آخر ((يتوع - نبات سبعة أصناف ولها بدن إذا لطح به الثآليل والتوت قلعها ويوافق الورم الخبيث)) ³⁷⁵.
- ❖ نيل : ((ينفع من كل ورم في الابتداء)) ³⁷⁶.
- ❖ نيلوفر *Nymphaea* : ((ويسمى عرائس النيل الكبير الأوراق متعدد الألوان أزهارها تتفتح لمطلع الشمس)) ³⁷⁷. ((أصله ينفع من الأورام الحارة وورم الطحال)) ³⁷⁸.

³⁷⁰ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 377 .

³⁷¹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 375 .

³⁷² - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 134 .

³⁷³ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 264 .

³⁷⁴ - الرازي : الحاوي - ج 21 ، ق 2 ، ص 410 .

³⁷⁵ - المصدر نفسه : ج 21 ، ق 2 ، ص 649 .

³⁷⁶ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 374 .

³⁷⁷ - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 613 .

- ❖ الهندباء Cicarum Endiva : نبات بري وبستاني . صغير الورق
زهرة أصفر . أدخله الأطباء العرب في اللطوخات لعلاج السرطانات
المتقرحة الكثيرة البثور .
- ❖ هيوفاريقون Hypericum Andrasaemum : ((ينفع من الأورام
الباردة))³⁷⁹ .
- ❖ ورد Rosa Gallica : ذكر ابن سينا دهن الورد بين اللطوخات التي
توقف نمو السرطان . كما وقال أنه ((يقطع الثآليل كلها إذا استعمل
مسحوقاً))³⁸⁰ .
- ❖ برشا وشان (كزبرة البير) Andinatum coppillus : ينفع الخنازير
(ضماداً)³⁸¹ .
- ❖ باذنجان :ينفع الأكلة ، الثآليل (رماده للتضميد)³⁸² .
- ❖ يتوع (كل نبات له لبن) Eupherbia :يفيد الثآليل (لطوخات)³⁸³ .
- ❖ كشونا : يستعمل للأورام الصلبة³⁸⁴ .
- ❖ محلب (ثمرة البطم) Prunus Mahalab : ينفع الأورام الصلبة³⁸⁵ .
- ❖ نرجس Narcissas potica : ينفع صلابة الرحم³⁸⁶ .

³⁷⁸ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 374 .

³⁷⁹ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 69 .

³⁸⁰ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 100 .

³⁸¹ - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص 50 .

³⁸² - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص 65 .

³⁸³ - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص 117 .

³⁸⁴ - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص 24 .

³⁸⁵ - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص 140 .

³⁸⁶ - العلاني المغربي - تقويم الأدوية ص 155 .

- ❖ باذار نجنوبية *Mellissa officinalis* : ينفع الخنازير (ضماًداً) ³⁸⁷ .
 - ❖ خريق أسود *Hellaboras Niger* : ينفع الثآليل (طلاء) ³⁸⁸ .
 - ❖ غرب (خلاف) *Salix babylonica* : ينفع الثآليل (رماد شجره بالخل ضماًداً) ³⁸⁹ .
 - ❖ شيطرج *Lepidium latifolium* : ينفع من البواسير الناتئة ³⁹⁰ .
 - ❖ شبت *Anethum graviolens* : ينفع البواسير الناتئة (محروق بزوره ضماًداً) ³⁹¹ .
 - ❖ دردار *Memeceylon tinctorium* : يستعمل بالجراحات الساعية الخبيثة (ضماًداً) ³⁹² .
 - ❖ يبروح (لفاح = مندراك) *Mandragora Officianarum* : ((جذور هذا النبات تشبه شكل إنسانين متعانقين وثماره هي اللفاح أو تفاح الجن)) ³⁹³ .
 ((خشب . يستعمل على الأورام الصلبة والخنازير فينفع)) ³⁹⁴ .
- 2 - الأدوية المعدنية :**

387 - الغساني - حديقة الأزهار ص 52 .
 388 - الغساني - حديقة الأزهار ص 340 .
 389 - الغساني - حديقة الأزهار ص 340 .
 390 - الغساني - حديقة الأزهار ص 340 .
 391 - الغساني - حديقة الأزهار ص 340 .
 392 - الغساني - حديقة الأزهار ص 89 .
 393 - مفتاح : إحياء التذكرة - ص 567 .
 394 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 333 .

❖ إقليميا : ((زيد يعلو المعدن عند سبكه وتقل يرسب أيضاً إذا دار وأجودها الرزين المشبه لأصله))³⁹⁵ . ((أفضله الذهبي العنقودي الرمادي اللون))³⁹⁶ . ادخلوه ضمن اللطوخات للسرطان المبتدئ وتقرحات السرطان .

❖ توتيا : ((وهو ما يجمع على حيطان الكير . ينفع من القروح حتى السرطانية))³⁹⁷ .

❖ حجر : منه

• حكاك حجر الرحا : ((حجر الرحا يسمى القوف وهو أسود محرق كالإسفنج صلب))³⁹⁸ . استعمله الأطباء العرب لمنع الأورام الحارة . ذكره ابن سينا ضمن اللطوخات لمنع زيادة السرطان .

• حكاك حجر المسن : ((وهو الأشد أو حجر يسن عليه الحديد وأجوده الأخضر))³⁹⁹ .

• حجر المسن : ((جيد لأورام الثدي الحارة))⁴⁰⁰ .

❖ خزف : ((يتخذ من الخزف قيروطي على الخنازير ينفعه))⁴⁰¹ .

❖ خبث : ((يتخذ الحديد يحلل الأورام الحارة))⁴⁰² .

❖ رصاص : مشتقاته

³⁹⁵ - الأنطاكي : إحياء التنكرة - ج 1 ، ص 50 .

³⁹⁶ - ابن سينا : الأدوية المفردة - ص 129 .

³⁹⁷ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 191 .

³⁹⁸ - الأنطاكي : التنكرة - ج 1 ، ص 109 .

³⁹⁹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 110 .

⁴⁰⁰ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 93 .

⁴⁰¹ - ابن سينا : القانون - ج 2 ، ص 459 .

⁴⁰² - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 493 .

❖ أتمد : ((هو جوهر الأسرب الميت . يذهب باللحوم الزائدة))⁴⁰³ .

❖ إسفيداج : ((جاء في الأدوية المفردة لأبن سينا الماهية (ماء) بينما في

القانون (رماد) الرصاص أو الأتاك)) .

ويقول عنه الأنطاكي : ((معرب من الفارسية ... والمراد به هنا المعمول

من الرصاص ... وصنعته أن يصفح أحد الرصاصين ويطف بالعنب

المدقوق ببزره ويدفن ... ويترك في أدنان الخل ويحكم سدها بحيث لا يصعد

البخار))⁴⁰⁴ .

يقول الرازي ((باستخراج لي : السرطان المتقرح الشديد البثور والضريان

الحار جداً يسكن حرارته وضربانه يؤخذ :

إسفيداج الأسرب
ماء الهندباء
شيء من الأفيون
يهيأ لطوخ فإنه جيد نافع .

((وصفه اليهودي - للسرطان المتقرح)) .

نشأ
إسفيداج
كندر
طين أرمني
اتخذهُ مرهماً بدهن الورد واجعله عليه متى كان شديد
الرطوبة فذرّ عليه يابسهُ فإنه جيد .

⁴⁰³ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 251 .

⁴⁰⁴ - الأنطاكي : التنكرة - ج 1 ، ص 41 .

ويقول - وصفه لاهرن - للسرطان المتقرح وهو أن يؤخذ :

نشأ
إسفيداج الرصاص
طين أرمني
أسرب = الرصاص

اسحقه بماء عنب الثعلب ودهن الورد وأطله
عليه . ومتى كان رطباً فذّر عليه الدواء فإن
هذا الدواء جيد .

يقول الرازي: ((لي - إذا كان في السرطان ضربان فعليك بما يسكن الوجع
مرهم حكاك الأسرب، وإذا أردت منعه من التآكل فهذا ونحوه))⁴⁰⁵.

❖ الأبار والأنك : هنا الرصاص الأسود ((ينفع القروح الخبيثة حتى
السرطان))⁴⁰⁶.

❖ زاج : يقول ابن سينا في القانون : ((منه البيض والأخضر والسوري
والصغير وهو (القلقطار) . القلقطار ينفع في الحمرة والأورام
الساعية))⁴⁰⁷.

وقال في الأدوية المفردة ((قال جالينوس أن قلقديس قد يستحيل قلقطار)) .

⁴⁰⁵ - الرازي : الحاوي - ج 13 ، ص 1 ، 16 ، 18 .

⁴⁰⁶ - الرازي : الحاوي - ج 1 ، ص 254 .

⁴⁰⁷ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 304 .

- ❖ زيد البحر : ((الأملس على الأورام المسماوية والوردي للخنازير))⁴⁰⁸ .
- ❖ وفث : ((يلين الأورام الصلبة وخصوصاً الرطب ويستعمل بدقيق الشعير على الخنازير))⁴⁰⁹ .
- ❖ زنجار : محرق يقول الأنطاكي في التذكرة ((أما المعدني يوجد بمعادن النحاس أو مصنوع وأصله من النحاس والخل))⁴¹⁰ .
- ويقول الرازي : ((لي - وقد ذررت أنا زنجاراً على سرطان في أصل ذقن رجل فكان يأكله قليلاً قليلاً ولم ينفر كثير نفور ورجوت أنه يمكن أن يبرأ به))⁴¹¹ .
- ❖ زوفا رطب : ((وهو وسخ يجتمع على أصواف إليات الضأن . محلل الأورام الصلبة والدشبذ إذا تضمد به العضو . يحلل الصلابات التي في ناحية المثانة والرحم))⁴¹² .
- ❖ طين : أنواعه
- طين مختوم : ((هذا الطين يجلب من موضع يسمى بحيرة))⁴¹³ .
 - ((ينفع في ابتداء الأورام الحارة))⁴¹⁴ .

408 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 305 .

409 - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 306 .

410 - الأنطاكي : التذكرة - ج 1 ، ص 166 .

411 - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 16 .

412 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 302 .

413 - ابن سينا : الأدوية المفردة - ص 76 .

414 - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 328 .

- طين أرمني : ((حجر أرمني لازوردي لكنه أغبر وأجوده الرزين والهش والخالي من الملحوة))⁴¹⁵ . استعملوه في بعض لطوخات السرطان .
 - طين شاموس : ((جالينوس يقول إنه كالمختوم . ينفع الأورام الحارة . نافع لأورام الثديين وخلف الأذن))⁴¹⁶ .
 - طين قبرصي : ((نافع للأورام طلاء))⁴¹⁷ .
 - طين قيلوما : ((بالخل على أورام ما تحت المعدة والأورام العارضة في أصول الآذان واللوزتين وأورام الجلد وصلابة الخصيتين))⁴¹⁸ .
 - ❖ ملح : ((مع فودنج وعسل على الأورام البلغمية))⁴¹⁹ .
 - ❖ المياه الكبريتية : ((نافع من الصلابة والتآليل المتعلقة))⁴²⁰ .
 - ❖ نحاس : ((يدمل الجراحات الخبيثة الساعية وينعها عن السعي ويأكل اللحم الزائد))⁴²¹ .
 - ومن أملاح النحاس قلقطار . يقول ابن سينا ((ينفع من أورام اللثة وينفع من أورام النغانغ))⁴²² .
- ### 3 - الأدوية الحيوانية :

⁴¹⁵ - الأنطاكي : التذكرة - ج 1 ، ص 110 .

⁴¹⁶ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 101 .

⁴¹⁷ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 101 .

⁴¹⁸ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 330 .

⁴¹⁹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 371 .

⁴²⁰ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 377 .

⁴²¹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 377 .

⁴²² - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 422 .

- ❖ إسفنج : ((يجفف الأورام البلغمية))⁴²³ .
- ❖ أنفحة الأرنب : يروي الرازي عن أظهور سمس في معالجة السرطان المتقرح ((قال - فإن طلبت أنفحة الأرنب رأيت العجب))⁴²⁴ .
- ❖ بوش دربندي : يقول ابن سينا ((هو شيفاف يوجد في أظلاف الضأن . يستعمل على الأورام الحارة والبنثور الحارة))⁴²⁵ .
- ❖ البيض : يقول ابن سينا ((البيض يقع في موانع الأورام))⁴²⁶ .
- ❖ وذكر الحريري ((بياض البيض في علاج سرطان العين موضعياً))⁴²⁷ .
- ❖ وذكر ابن هبل مح البيض أيضاً في علاج سرطان العين موضعياً⁴²⁸ .
- ❖ جنبدستر (خصية حيوان البحر) : ((ينفع من الأورام الحارة))⁴²⁹ .
- ❖ دم : ((دم الأرنب ينضج الحارة سريعاً . دم الثور حار على الأورام الصلبة))⁴³⁰ .
- ❖ ذراريح : حيوان إذا طبخ بزيت حتى يغلظ يطلى على الأورام السرطانية فيحلها⁴³¹ .

⁴²³ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 253 .

⁴²⁴ - الرازي : الحاوي - ص 6 .

⁴²⁵ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 433 .

⁴²⁶ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 271 .

⁴²⁷ - الحريري : نهاية الأفكار - ق 2 ، ص 67 .

⁴²⁸ - ابن هبل : المختارات - ج 3 ، ص 109 .

⁴²⁹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 281 .

⁴³⁰ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 295 .

⁴³¹ - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 465 .

❖ روبيان : ((قال جالينوس إنه يحلل الأورام الصلبة))⁴³² .

❖ السرطان : ((ما وجدته برياً فلا يستعمل بحال والنهري منه أبيض هو أجوده ، ومنه ملون وهو حيوان كثير الأرجل ناتئ العظام معلوم وأصح ما وجد في الماء المالح وهو بارد)) .

((والبحري منه المعروف بالحجري لصلابة عظمه إذا أحرق وغسل ، قطع رماده نفع بياض العين والظلمة كحلاً ودم الجراح ذروراً وهو يضر المثانة ويصلحه الطين القبرصي أو المختوم ويقطع منه في الحميات والسرطان بطيء الهضم ويصلحه الطبخ مع الماش وشربة رماده ثلاثة مثاقيل ولحمه خمسة))⁴³³ .

ويقول ابن سينا :

❖ السرطان النهري الطري وخصوصاً مع إقليميا استعمله ابن سينا في ضماد السرطان لمنع التقرح كما واستعمل رماد السرطان ضمن اللطوخات لعلاج تقرحات السرطان⁴³⁴ .

❖ السلحفاة : منها برية وبحرية ونهرية وهندية

❖ السلحفاة البحرية : يروي الرازي عن أطهور سمس ((متى أحقرت سلحفاة بحرية حتى تبيض حرقاً وسحقت مع السمن وطلبت على شيء ووضعت على السرطان المتقرح نقت أوساخه وأحمته ومنعته أن يعود ثانية))⁴³⁵ .

⁴³² - المصدر نفسه : ج 1 ، ص 433 .

⁴³³ - الأنطاكي : ج 1 ، ص 172 .

⁴³⁴ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 138 .

⁴³⁵ - الرازي : الحاوي - ج 2 ، ص 6 .

- ❖ السلحفاة الهندية : وهو شديد السواد ومنه ما يضرب إلى الصفرة وأجوده الرزين الصلب البراق ... إن طلي على السرطانات والخنازير حلها ⁴³⁶ .
- ❖ سمك : ((رأس سمارس محرقاً يقلع الزائد في القروح ويمنع سعيها ويقلع الثآليل والتوت)) ⁴³⁷ . ((حداد الذي يؤخذ من بطون السمك الهندي ينفع من الأورام الحارة طلاء)) ⁴³⁸ .
- ❖ الشحم : شحم الدجاج أدخلوه ضمن بعض لطوخات السرطان . ويقول ابن سينا ((شحم الأسد يحلل الأورام الصلبة)) ⁴³⁹ .
- ❖ قرن الأيل : يروي الرازي عن أظهور سمس ((قال: قرن الأيل إن أحرق وغسل وطلاي بلب امرأة على السرطان الحديث ينفعه)) ⁴⁴⁰ .
- ❖ قنفذ : ((لحمه نافع من الخنازير)) ⁴⁴¹ .
- ❖ اللبن : يقول الرازي ((د . ج - اللبن جملة يعالج به وحده ومع الأدوية المسكنة جميع القروح السرطانية التي تحتج إلى تسكين وجعها ، وأجود الأدوية التي يستعمل معها - التوتيا المحرق المغسول)) ⁴⁴² .
- ❖ مخ العظام : ((يحلل ويلين الصلابة والتحجر في العطل أو في الوترات أو الرباطات)) ⁴⁴³ .

⁴³⁶ - الأنطاكي : التنكرة - ج 1 ، ص 147 .

⁴³⁷ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 393 .

⁴³⁸ - ابن هبل : المختارات - ج 2 ، ص 132 .

⁴³⁹ - ابن سينا : القانون - ج 1 ، ص 440 .

⁴⁴⁰ - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 426 .

⁴⁴¹ - المصدر نفسه : ج 12 ، ص 2 .

⁴⁴² - القربلياني : الاستقصاء - ج 2 ، ص 123 .

⁴⁴³ - العلائي المغربي : تقويم الأدوية - ص 153 .

- ❖ مخ : ((ينفع من صلابة الرحم احتمالاً ... وورم المقعدة)) ... ((يلين الأورام الصلبة ... يحلل الصلابات وينضج الدماميل والأورام)) .
- ❖ ظلف : ((رماد ظلف البقر يحلل الخنازير))⁴⁴⁴ .
- ❖ حلزون : ((رماده بشحم عتيق يحلل الخنازير ضماداً)) ((..... يحلل الأورام))⁴⁴⁵ .
- ❖ أفعأ : ((رماد الأفعأ يذهب الخنازير))⁴⁴⁶ .
- ❖ زيد : ((ينفع من أورام المقعدة ويختص به للأورام الصلبة))⁴⁴⁷ .

الفصل السابع

444 - مفردات ابن ماسويه : المخطوطة (مصدر سابق) ، ص 258 .

445 - المصدر نفسه : ص 109 .

446 - المصدر نفسه : ص 47 .

447 - المصدر نفسه : ص 93 .

العلاج الجراحي للسرطان

شمل العلاج الجراحي لمرضى السرطان لدى الأطباء العرب والمسلمين ثلاثة أمور :

1 - الفصد :

كان الفصد معروفاً عند اليونانيين وربما قبلهم لدى البابليين . وقد شاع استعماله لدى الأطباء العرب . والفصد عبارة عن عمل قطع وقتي في أحد الأوردة ليهدر قدر من الدم . ولاحتمال وقوع المخاطر منه وضعت له شروط منها حالة المريض فهي قلما كانت تستعمل للأطفال والمسنين والحوامل . واستعملوا الفصد كتقدمة لعلاج مرضى السرطان .

وإذا كان الفصد يريح البعض من المرضى المصابين بضغط الدم إلا أنه في الطب الحديث أصبح من الأمور الواجب تجنبه لما يشكل من أخطار على المريض .

2 - الكي :

الكي من الأساليب العلاجية التي لا غنى عنها اليوم في كافة التخصصات الجراحية وإن كنا نستخدم آلات معقدة لتحقيق ذلك . وقد استخدم الأطباء العرب الكي لأغراض طبية مختلفة وفي معالجة السرطان استخدموه كواسطة لقطع النزيف عند استئصاله وكذلك كعلاج لهذا المرض .

وكان استعمال الأطباء العرب للكي على شاكلتين :

الكي بالأدوية الكيميائية : يقول الزهراوي عن ذلك في التصريف :

((ويكون بالأدوية الكاوية مثل النورة والزنجار والزاجات والزرانيخ والكمون ونحوها ...)) .

الكي بالحديد المحمي : عن الكي بالنار يقول الزهراوي :

((أسرع بيدك إلى فم الشريان فضع عليه إصبعك حتى لا يخرج منه شيء ثم تضع في النار مكاوي زيتونية صغاراً أو كباراً عدة ، وتنفخ عليها حتى تصير حامية جداً ، ثم تأخذ منها واحدة إما صغيرة وإما كبيرة على حسب الجرح والموضع الذي إنفتق فيه الشريان ، وتنزل المكواة على نفس العرق بعد أن تنزع إصبعك بالعجلة وتمسك المكواة حتى ينقطع الدم))⁴⁴⁸ .

3 - القطع بالحديد (العمليات الجراحية) :

يتبين من أقوالهم في ذلك أنهم أدركوا كثيراً من المبادئ الصحيحة لعلاج الأورام والسرطان جراحياً وبغية إعطاء صورة صحيحة عن ذلك نتكلم عن جراحة الأورام وجراحة السرطان كلاً على حده .

أ - جراحة الأورام السليمة :

أبدع الأطباء العرب والمسلمون في ذلك على سبيل المثال :

1 . الشق على الورم فيلة الحلقوم (الغدة الدرقية) :

لو دققنا النظر في قول الزهراوي في ذلك نجده قد اقتصر في جراحاته على ما نسميه الآن بالعقد الدرقية ونصح بتجنب الجراحة في حالات تضخم الغدة الدرقية التسممي والذي سماه ((الورم الذي من تعقد الشريان)) .

⁴⁴⁸ - الزهراوي : التصريف لمن عجز عن التأليف - المقالة الثلاثون ، ص 165 .

يقول الزهراوي ((والضرب الآخر شبيه بالورم الذي يكون من تعقد الشريان وفي شقه خطر فلا ينبغي أن تعرض لها بالحديد البتة إلا ما كان منها صغيراً وإن سبرتها وفتشتها بالمدس فألفيتها تشبه السلعة الشحمية ولم تكن معلقة بشيء من العروق فشقاها كما تشق على السلع وتخرجها بما يحويها من الكيس إن كانت في كيس وإلا فاستقص جميعها))⁴⁴⁹.

لقد مرت تسعة قرون كاملة منذ أن أجرى الزهراوي أول عملية جراحة على الغدة الدرقية قبل أن يحدث تقدم حقيقي في هذا الفرع الهام من الجراحة على يد هالستد والذي اعترف بفضل الزهراوي⁴⁵⁰.

2 . الأكياس الدهنية :

إن طريقة الزهراوي في ذلك لازالت هي المستعملة حتى اليوم يقول : ((فينبغي إذا صرت إلى علاج السلعة أن تسبرها ... بالآلة التي تسمى المدس (إبرة طويلة) ... وتدسها ... في الورم ... ثم اخرج المدس وانظر ما يخرج في أثره فإن خرج رطوبة سيالة أي لون كانت فشقاها شقاً بسيطاً على ما ذكرت في سائر الأورام .

وإن لم تخرج في أثر المدس رطوبة فاعلم أنها شحمية فشق عليها شقاً مصلباً ... وعلقها بالصنابير واسلخ الجلد ... وتحفظ بالكيس إن استطعت على ذلك أن تخرجه صحيحاً مع السلعة ، فإن انخرق الكيس عنه ... ولم تستطع إخراجها صحيحاً فكثيراً ما يعرض ذلك فأخرجه قطعاً قطعاً حتى لا يبقى منه

449 - الزهراوي : التصريف - المقالة الثلاثون ، ص 343 .

450 - منصور ، د . أحمد مختار : دراسة وتحقيق كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف - الجزء الثلاثون

للزهراوي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد 26 ، ج 2 ، 1982 .

شيء فإنه إن بقي شيء قل أو أكثر عادت السلعة على الأمر الأكثر))⁴⁵¹.

ويقول الزهراوي أيضاً عن إخراج العقد الدهنية التي تعرض في الشفتين :
((فينبغي أن تقلب الشفة وتكشف على كل عقدة وتعلقها بالصنارة وتقطعها من كل جهة ثم تحشو الموضع بعد القطع بزاج مسحوق حتى ينقطع الدم ، ثم يتمضمض بالخل وتعالج الموضع بما فيه قبض إلى أن يبرأ الجرح إن شاء الله)) .

3 . استئصال الورم السليم تحت اللسان :

بعد أن يفرق الزهراوي بين الورم السليم والسرطان تحت اللسان يقول:
((وإن كان مائلاً إلى البياض فيه رطوبة فألق فيه الصنارة وشقه بمبضع لطيف من كل جهة فإن غلبك الدم في عملك فضع عليه زاجاً مسحوقاً حتى ينقطع الدم ، ثم عد إلى عملك حتى تخرجه بكامله))⁴⁵².

4 . استئصال اللحم الزائد في اللثة :

يقول الزهراوي في ذلك ((كثيراً ما ينبت على اللثة لحم زائد ... فينبغي أن تعلقه بصنارة أو تحسه بمنقاش وتقطعه عند أصله وتترك المادة تسيل والدم ثم تضع على الموضع زاجاً مسحوقاً أو أحد الذرورات القابضة المجففة ، فإنه لا يعود بعد الكي إن شاء الله))⁴⁵³.

451 - الزهراوي : التصريف ، ص 345 - 347 .

452 - المصدر نفسه : ص 303 .

453 - المصدر نفسه : ص 273 .

5 . عملية قطع اللحم النابت في الأذن والأنف :

يقول ابن القف في كتابه العمدة في الجراحة ((علاج السدة من اللحم النابت هو أن يمسك بصنارة واقبله برفق ينتزع جميعه))⁴⁵⁴.

وعن علاج اللحم النابت في الأنف جراحياً يقول الزهراوي :

((قد تنبت في الأنف لحوم مختلفة زائدة منها شيء يشبه العقربان الكثير الأرجل ومنها ما يكون لحماً سرطانياً متحجراً كمد اللون ومنه ما يكون لحماً ليناً غير كمد اللون فما كان من هذه اللحوم لينة ليست بخبيثة ولا سرطانية . فينبغي أن تجلس العليل بين يديك مستقبل الشمس وتفتح منخره وتلق الصنارة في تلك اللحوم ثم تجذبها إلى خارج ثم تقطع ما أدركت منها بمبضع لطيف حاد من جهة واحدة حتى تعلم أن اللحم كله قد ذهب فإن بقي منه شيء لم تستطع قطعه فأجرده بأحد الآلات اللطاف برفق حتى لا يبقى منه شيء ... فإن كان من الأورام الخبيثة فبادر فأكوه حتى ينفط الدم وتذهب جميع اللحوم ... فإن انفتح الأنف وسلكت منه الرطوبة إلى الحلق فاعلم أنه قد برئ ، فإن لم تنفذ الرطوبة على ما ينبغي فاعلم أن داخله لحماً نابتاً في أعلى العظام المتخلخة ... فحينئذ ينبغي أن تأخذ خيطاً من كتان له بعض الغلظ وتعقد فيه عقداً كثيرة وتجعل بين كل عقدة قدر إصبع أو أقل ويتحيل العليل بدس طرف الخيط الواحد في أنفه بمرود ... حتى يصل إلى الخيشوم ويخرج إلى حلقه ثم تجمع طرفي الخيط الطرف الواحد الذي خرج على الأنف والآخر الذي بقي في الأنف ثم تستعمل نشر اللحم بالعقد التي في الخيط ، تفعل

⁴⁵⁴ - ابن القف ، أبو الفرج : العمدة في الجراحة - ج 1 ، ص 154 .

ذلك حتى تعلم أن اللحم قد قطعت بعقد الخيط ثم تخرج الخيط وتصير في الأنف بعد مسح الدم فتيلة))⁴⁵⁵.

6 - استئصال الغدد المتضخمة من الرقبة :

يتكلم الزهراوي عن ذلك كلاماً في غاية الدقة فيقول :
((فما رأيت منها خشنة الحال في اللمس وإن ظاهرها قريباً من لون الجلد تتحرك إلى كل جهة ولم تكن ملتزمة بعصب العنق ولا بودج (أي عرق) أو شريان ولا كانت غائرة فينبغي أن تشقها شقاً بسيطاً من فوق إلى أسفل البدن وتسلخها من كل جهة وتمد شفتي الجرح بصنارة وتخرجها قليلاً قليلاً ، وتكون حذراً لئلا تقطع عرقاً أو عصباً)) إلى أن يقول
((ثم فتش بإصبعك إن كان ثم خنازير أخرى صغار فتقطعها . فإن كان في أصل الخنزيرة عرق عظيم فينبغي أن لا تقطع تلك الخنزيرة من أصلها بل ينبغي أن تربط بخيط مثني وتشقها وتتركها حتى تسقط من ذاتها . فإن قطعت الخنازير كلها فينبغي أن تجمع شفتي الجرح وتخيطة من ساعته بعد أن تعلم أنه لم يبق فضلة البتة))⁴⁵⁶.

7 . معالجة الثآليل جراحياً :

لقد أحسن الزهراوي الكلام في معالجة الثآليل التي تعرض في البطن جراحياً حيث يقول :

((إنها تشبه الفطر ، أصلها دقيق ورأسها غليظ ... وإذا كان لون الثؤلؤل أبيض رطباً دقيق الأصل فاقطعه بمبضع عريض ، وليكن بحضرتك المكاوي

⁴⁵⁵ - الزهراوي : التصريف ، ص 261 - 262 .

⁴⁵⁶ - المصدر نفسه : ص 35 - 336 .

بالنار ، فكثيراً يندفع عند قطعها دم كثير فتبادر إن غلبك الدم فتكويها . فإن رأيت العليل جباناً ويفزع من القطع اتركه يومين ، ثم زد الرصاص فلا تزال تفعل ذلك حتى ينقطع ويسقط من ذاته ... وأحذر أن تعرض لقطع الثؤلول يكون كمد اللون قليل الحس سمج المنظر فإنه ورم سرطاني))⁴⁵⁷ .
وأما عن البثور التي تعرض في الغلغة والكمرة وهو ما نسميه اليوم بثآليل التناسل فيقول :

((كثيراً ما يعرض هذا البثر في الإحليل وهو نتوء لحمي سمج ويكون منه خبيث وغير خبيث ، فالغير الخبيث ينبغي أن تعلقه بصنارة لطيفة وتقطعه حتى تنقيه كله ... ثم تعالجه ... وأما إن كان البثر خبيثاً سمج فينبغي أن تستعمل فيه الكي بعد قطعه وجرده))⁴⁵⁸ .

وعن علاج المسامير والثآليل اليابسة يقول :

((فينبغي أن يشق ما حول المسمار ويمسك بمنقاش أو بصنارة ويقلع من أصله ثم تعالجه وإن شئت كويته ...)) .

((وأما الثآليل اليابسة فالواحدة منها هو نتو صغير خشن متلبد مستدير فوق سطح البدن وكثيراً ما يعرض في أيدي الصبيان وعلاجه أن تمد الثؤلول وتقطعه أو تحزمه بخيط حرير أو بشعرة حتى يسقط وإن شئت كويته)) .

وأخيراً عن معالجة الثآليل النابتة في طرف الأنف يقول الزهراوي :

((كثيراً ما ينبت في طرف الأنف ثؤلول فيعظم ويتزيد مع الأيام حتى يقبح منظره ولذلك ينبغي أن تقطعه في أول ظهوره وتستأصل جميعه ... فإن فات

457 - المصدر نفسه : ص 377 .

458 - الزهراوي : التصريف - ص 395 .

قطعه حتى يعظم فانظر فإن كان متحجراً صلباً كمد اللون قليل الحس فلا تعرض له بالحديد فإنه ورم سرطانى وإن كان الورم لين المجسة غير كمد ورأيت أن القطع يمكن في جميعه ... اقطعه بلا حذر))⁴⁵⁹.

8 - الشق على الأدره المائية :

يصف الزهراوي وصفاً دقيقاً عملية استئصال الصفاق المحيط بالخصية وهي العملية التي نعرفها باسم ((Subtotal Excision of Tunica Vaginalis)) ويقول أن هذا أساسي حتى لا يرجع الماء . ثم ينصح باستئصال الخصية إذا كانت مريضة بعد ربط الحبل المنوي⁴⁶⁰.

يقول الزهراوي : ((يستلقي العليل على ظهره على شيء عالٍ قليلاً وتضع تحته خرقة كثيرة ، ثم تجلس أنت على يساره وتأمراً خادماً يقعد على يمينه ثم تأخذ مبضعاً وبصير الشق على الاستقامة موازياً للخط الذي يقسم جلدة الخصى الحاوية وتقطع الصفاق ، كيف ما أمكنك قطعاً إما بجهاته وإما قطعاً قطعاً ولاسيما جانبه الرقيق ، فإنك إن لم تستقصي قطعه لم تأمن أن يعود ، فإن برزت البيضة إلى خارج عن جلدها في حين عملك ، فإذا فرغت من قطع الصفاق فردها إلى موضعها ثم اجمع شفتي جلدة الخصى بالخياطة فإن أصبت البيضة قد فسدت من مرض آخر فينبغي أن تربط الأوعية التي هي المعلاق فوق النزيف ثم تقطع الخصية مع المعلاق وتخرج البيضة .

459 - المصدر نفسه : ص 519 ، 267 .

460 - حسين ، د . محمد كامل : الموجز في الطب والصيدلة عند العرب ، ص 126 .

وإن كان الماء المتجمع في الجهتين معاً ، فاعلم إنما الأدرتان فشق الجهة الأخرى على ما قد فعلت في الأولى سواء ، وإن استوى لك أن يكون العمل واحد فافعل))⁴⁶¹ .

9 - قطع اللحم الناتئ والبواسير والثآليل التي تعرض في فرج النساء :

عن علاج البواسير والثآليل يقول الزهراوي :

((إن البواسير والثآليل إذا كانت في عمق الرحم ولم تظهر للحس فليس فيها علاج بالحديد ، وما كان منها في فم الرحم يقع عليها الحس فهي التي تعالج ، فينبغي أن تدخل المرأة في بيت بارد ثم تسل الثآليل بمنقاش أو بخرقعة خشنة وتقطعها من أصولها))⁴⁶² .

وأما عن قطع اللحم الناتئ من فروج النساء فيقول الزهراوي :

((وأما اللحم النابت فهو لحم ينبت في فم الرحم حتى يملأه وربما خرج إلى خارج على مثال الذنب ... فينبغي أن تقطعه وتعالجه حتى يبرأ))⁴⁶³ .

10 - قطع أئداء الرجال الشبيهة بأئداء النساء :

يقول المجوسي : ((من الرجال من يعظم ثدياه حتى يصير قريبين من أئداء النساء فيستقبح ذلك منهم وذلك يكون لشحم يتولد فيها . فإن أردت علاج ذلك أن تشق ذلك الثدي شقاً على مثال شكل الهلال ثم تسلخ وتنزع الشحم ثم تخطيه وتضع عليه أدوية فإن خفت أن يميل الثدي إلى أسفل لعظمه كما يكون للنساء فينبغي أن تشق في جوانبه الفوقانية شقين شبيهين بشكل الهلال

461 - الزهراوي : التصريف ، ص 429 .

462 - المصدر نفسه ، ص 465 .

463 - المصدر نفسه ، ص 459 .

متصلاً كل منهما بالآخر عند نهايته ... ثم تسلخ فيما بين الشقين وتتزع الشحم وتستعمل بعد ذلك الخياطة))⁴⁶⁴.

ب - جراحة السرطان :

يقول الرازي : ((ج - في حيلة البرء : فأما ما كان من السرطان أعظم من هذا فقصاراه منعه من التزيد ، فإن أنت أقدمت على علاجه بالحديد فابدأ أيضاً أولاً بالاستفراغ للسوداء ثم استقص على الموضع حتى لا يبقى له أصل البتة ، واترك الدم يسيل ولا تعجل في جسده وأعصر ما حوله من العروق من الدم الغليظ الذي فيها وبعد داو القرحة وقال : السرطان وجميع القروح التي لا برء لها يجب أن يقطع أصله بقطع العضو الذي هو فيه))⁴⁶⁵.

ويقول : ((الفصول - إذا حدث السرطان الخفي فالأصلح إلاّ تعالج فإنه إن لم يعالج بقي صاحبه زمناً طويلاً ، وإن عولج هلك سريعاً ... السرطان الخفي هو الذي لا قرحة فيه ، والذي هو في باطن البدن)) .

((ج - إنما أمر أن يعالج السرطان بالكي والقطع ، وبهذين يكون علاج ما يبرأ منه ... وقد علم أن السرطان الباطن لا يبرأ فيما أعلم ، ولا أعلم أحداً عالجه إلاّ كان إلى تهيجه أسرع منه إلى إبرائه وقتل صاحبه سريعاً ، فإني قد رأيت قوماً قطعوا وكووا سرطاناً حدث في أعلى الفم وفي المعدة وفي الفرج فلم يقدر أحد على إدمال تلك القرحة وعذبوا ... حتى ماتوا)) .

464 - المجوسي : كامل الصناعة الطبية - ج 2 ، ص 480 .

465 - الرازي : الحاوي - ج 12 ، ص 53 .

((فأما ما كان من السرطان في ظاهر الجسم فاقصد منه لعلاج ما يمكن قطعه مع أصله جميعاً ، فأصوله هي العروق التي تراها ممددة منه إلى حواليه مملوءة دماً أسود . وقد نهى أيضاً عن قطع هذه كثير من جلة الأطباء ولم يأذنوا إلا في قطع ما كان معه قرحة مؤذية جداً فاشتهدى صاحبه ذلك كان في الأعضاء التي يمكن قطعه بأصوله وكيه بعده))⁴⁶⁶ .

ويقول المجوسى عن علاج السرطان جراحياً : ((وقد يستعمل فيه القطع بالحديد إذا كان في عضو يمكن استئصاله وقطعه حتى لا يبقى شيئاً من أصله . فإذا لم يكن فيه ذلك وعولج بالحديد ، تقرح ونقلت شفاه وجنبيه ولا يكاد يندمل ويكون لذلك مخاطراً من وجود أحدهما إنه ربما كان في العضو شرايين وعروق كبار فيعرض من ذلك نزع حتى يخاف على العليل)) ثم يقول ((... فإن كان العليل ممن يحتمل إخراج الدم فافصده من القيفال واخرج له من الدم بمقدار ما تحتمله القوة والسن والزمان وعلى قدر كمية الدم ، يعني إذا كان الدم أسود فاستكثر إخراجيه ، وإن كان الدم أحمر فقل))⁴⁶⁷ .

طبعاً مسألة سحب الدم بالفصد من مريض السرطان أمر لا نوافق عليه اليوم .

أما ابن سينا فيقول في ذلك : ((وربما احتتمل السرطان الصغير القطع وإن أمكن أن يبطل بشيء فإنما يمكن أن يبطل بالقطع الشديد الاستئصال المستعدي إلى طائفة يقطعها من المطيف بالورم السال لجميع العروق التي

466 - المصدر نفسه ج 12 ، ص 5 .

467 - المجوسى : كامل الصناعة الطبية - ج 2 ، ص 190 .

تسقيه حتى لا يغادر منها شيء ويسيل منها بعد ذلك دم كثير)) ثم يقول :
((على أن القطع في أكثر الأوقات يزيد وربما احتيج بعد القطع إلى كي
وربما كان في الكي خطر عظيم وذلك إذا كان السرطان بقرب الأعضاء
الرئيسية والنفيسة))⁴⁶⁸.

وأخيراً نذكر قول الزهراوي في كتابه التصريف الفصل الثالث والخمسين عن
علاج السرطان فيقول : ((متى كان السرطان في موضع يمكن استئصاله
كله كالسرطان الذي يكون في الثدي أو الفخذ ونحوها من الأعضاء الممكنة
إخراجه منها بجملة ، لاسيما إن كان مبتدأً
صغيراً ، وأما متى ورم وكان عظيماً فلا ينبغي أن تقربه فإني ما استطعت
أن أبرئ منه ولا رأيت قبلي من وصل إلى ذلك الحد والعمل فيه إذا كان
ممكناً ...)) ويصف طريقة استئصاله ((ثم تلقي في السرطان الصنانير
التي تصلح له ثم تقوره من كل جهة مع الجلد على استقصاء حتى لا تبقى
شيئاً من أصوله ... فإن اعترضك في العمل نرف دم عظيم من قطع شريان
أو وريد فأكو العروق حتى ينقطع الدم))⁴⁶⁹.

ويبدو من استعراض آراء الزهراوي في جراحة مختلف الأورام أنه لا ينصح
بإجراء العمليات الجراحية للأورام السرطانية الخبيثة حيث يكرر ذلك في
مواضع كثيرة ، فعلى سبيل المثال يقول في معالجة الثآليل :

468 - ابن سينا : القانون - ج 3 ، ص 137 .

469 - الزهراوي : التصريف - ص 385 .

((فإن فات قطعه حتى يعظم فانظر فإن كان متحجراً صلباً كمد اللون قليل الحس فلا تعرض له بالحديد فإنه ورم سرطاني وكثيراً ما رأيت من قطع هذا الورم فعادت منه بلية على صاحبه))⁴⁷⁰.

ويؤكد نفس القول في سرطانات الرحم حيث يقول :

((وقد يعرض في الرحم لحوم آخر فينبغي أن تقطع على هذه الصفة ما لم تكن ورماً سرطانياً ، فإن السرطاني الذي يكون في الرحم لا يعرض له بالحديد البتة))⁴⁷¹.

وقد ذكرنا أنه لإيقاف السرطان في ابتدائه أوصى بالكلي ، أما إذا اضطر أحياناً لاستئصال ورم سرطاني فإنه ينصح بكلي الموضع مباشرة بعد استئصاله فمثلاً يقول في معالجة بثر الإحليل :

((وأما إذا كان البثر خبيثاً سمج اللون فينبغي أن تستعمل الكلي بعد قطعه وجرده))⁴⁷².

وعند التحدث عن ورم الحلق يعرض الزهراوي خبرته الشخصية في علاج ورم خبيث متقدم فيقول :

((وقد عالجت امرأة من ورم كان قد نبت داخل حلقها يضرب إلى الكمودة قليل الحس قد كاد يسد الحلق وكانت المرأة تتنفس عن مجرة ضيق ، وكان قد منعها الأكل وشرب الماء وكانت قد أشرفت على الموت لو بقيت يوماً أو يومين ، والورم قد ارتفع منه فرعان حتى خرجا على ثقبتي أنفها فبادرت بالعجلة فأغرزت في أحدهما صنارة ثم جذبته فأجذب منه قطعة سالحة ثم

470 - المصدر نفسه ، ص 297 .

471 - المصدر نفسه ، ص 465 .

472 - المصدر نفسه ، ص 397 .

قطعتها حيث أدركته من ثقب الأنف ثم فعلت بما برز من ثقب الأنف الآخر ، ثم فتحت فمها وكبست لسانها ثم أغرزت الصنارة في نفس الورم ثم قطعت منه بعضه ولم يسئل منه إلا دم يسير ، فانطلق حلق المرأة وبادرت من ساعتها إلى شرب الماء ثم نالت من الغذاء فلم نزل نقطع من ذلك الورم مراراً زماناً طويلاً والورم يخلف بدلاً مما يقطع حتى طال بي وبها ذلك فتحلت وكويت الورم داخل الحلق عليه فتوقف عن الزيادة ، ثم سافرت عن الجهة ولم أعلم ما فعل الله بها بعدي))⁴⁷³ .

إن ما أورده الزهراوي من الوصف لمثل هذه الحالة التي تشكل عبئاً جراحياً صعباً لجراح القرن العشرين ، وكذلك استطاعته إنقاذ حياة مريضته التي كان الموت يتهدهدها تدلل بشكل جلي على ثقة في النفس وتمكن من اتخاذ القرارات الصعبة في المعالجة الجراحية .

وجاء في كتاب الدستور للأنوري أو (الأفرزي) ذكراً لحالة نادرة ، حيث أجريت عملية استئصال لسرطان الخصية لأحد المرضى ، يقول ((وحكى المسيحي إنه كان في دمشق سنة ثلاث وستين وستمائة (1264م) رجل قد عظم خصيتاه بحيث كان كيسهما قدر المخدة الكبير ، وامتنع من الحركة والنوم وفي الآخر اختار الموت على الحياة وحضر المستشفى فطلب المعالجة فأبوا خوفاً من موته ، ثم حضر دار السلطان لذلك فأمرهم بذلك فعالجوه بقطعهما ، فقطعت ووزنت فكانت سبعة عشر

⁴⁷³ - الزهراوي : التصريف - ص 309 .

رطلاً بالدمشقي كل رطل ستمائة . وبقي بعد القطع أياماً قلائل ثم مات⁴⁷⁴ .

وكما هو معروف فإن الرطل الدمشقي = 600 درهم ، والدرهم = 3,186 غم . فذلك يعني أن وزن الخصية المستأصلة كان قرابة (32,5 كغم) . وهذا الرقم إن كان صحيحاً فإنه يعتبر أكبر ورم سرطاني يستأصل في التاريخ .

المصادر

474 - الأنوري ، علي بن محمد المتطبب - كتاب الدستور (مخطوط) ، مكتبة الأوقاف بالموصل ، رقم 3713 ، ص 225 .

- 1 . ابن سينا ، أبو علي الحسين : القانون في الطب - نشر مكتبة المثنى ، بغداد (طبع بالأوفسيت عن طبعة بولاق) الأجزاء (1 ، 2 ، 3) .
- 2 . ابن سينا ، أبو علي الحسين : الأدوية المفردة في كتاب القانون - تحقيق مهند عبد الأمير الأعمش ، دار الأندلس 1984 .
- 3 . ابن طفيل ، أبو بكر محمد : الأرجوزة في الطب - مخطوطة مكتبة جامعة القرويين ، فاس المغرب رقم (2158) .
- 4 . ابن قرة ، ثابت : الذخيرة في علم الطب - المطبعة الأميرية بالقاهرة 1928 .
- 5 . ابن القف ، أبو الفرج : العمدة في الجراحة - الأجزاء (1 ، 2) ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن .
- 6 . ابن هبل ، مهذب الدين أبو الحسن البغدادي : المختارات في الطب - الأجزاء (1 ، 2 ، 3 ، 4) ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن 1963 .
- 7 . الأنطاكي ، داؤد : تذكرة أولي الألباب - مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر 1356 هـ .
- 8 . البار ، الدكتور محمد علي : الخمر بين الطب والفقہ - دار الشروق ، جدة 1978 .
- 9 . البار ، الدكتور محمد علي : الصوم وأمراض السمنة - الدار السعودية للنشر ، جدة 1984 .
- 10 . البار ، الدكتور محمد علي : الأسرار الطبية والأحكام الفقهية في تحريم الخنزير - الدار السعودية للنشر 1986 .

- 11 . البار ، الدكتور محمد علي / صافي ، محمد أمين : الإيدز وباء العصر
- دار المنارة للنشر ، جدة 1987 .
- 12 . البار ، الدكتور محمد علي : الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها - الدار
السعودية للنشر 1985 .
- 13 . البلدي ، احمد بن محمد بن يحيى : تدبير الحبالى والأطفال والصبيان
وحفظ صحتهم - تحقيق الدكتور محمود الحاج قاسم محمد ، وزارة
الثقافة والإعلام ، العراق 1980 .
- 14 . الجرجاني ، أبو سهل عيسى بن يحيى : كتابة المائة في الطب -
مخطوط مكتبة الأوقاف بالموصل رقم 23 / 6 ، خزانة داؤد الجلبي .
- 15 . الجوزية ، شمس الدين ابن القيم : الطب النبوي - مطبعة الوسام ، بغداد
، الطبعة الأولى 1983 .
- 16 . الحريري ، عبد الله بن القاسم الحريري الإشبيلي البغدادي : ق (2،1)
تحقيق د . حازم البكري و د . مصطفى العاني 1979 .
- 17 . الحفار ، الدكتور سعيد محمد : علم السرطان البيئي - دار الفكر 1983
.
- 18 . الخطابي ، محمد العربي : الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية
الأجزاء (1،2) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1988 .
- 19 . الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : الحاوي في الطب الأجزاء
(1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 7 ، 9 ، 10 ، 12 ، 13 ، 20 ، 21 ق 2 ، ق 1
22) ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن 1969 .

- 20 . الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : ما الفارق أو الفوارق - تحقيق د . سلمان قطاية ، جامعة حلب 1978 .
- 21 . الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا : المرشد أو الفصول - تحقيق د . ألبير زكي إسكندر .
- 22 . الزهراوي ، أبو القاسم خلف بن عباس : التصريف لمن عجز عن التأليف - طبع لندن مع الترجمة الإنكليزية 1973 .
- 23 . الطبري ، أبي الحسن علي بن سهل بن رين : فردوس الحكمة - برلين 1928 .
- 24 . الفنجري ، الدكتور أحمد شوقي : الطب الوقائي في الإسلام - الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985 .
- 25 . القربلياني ، محمد بن علي بن فرج : كتاب الاستقصاء في علاج الجراحات والأورام - تحقيق محمد العربي الخطابي ، الطب في الأندلس الإسلامية 1988 .
- 26 . المجوسي ، علي بن العباس : كامل الصناعة في الطب - ج 1 ، ج 2 ، المطبعة الكبرى بالديار المصرية 1294 هـ .
- 27 . محمد ، الدكتور محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب والمسلمين ... تاريخ ومساهمات - الدار السعودية للنشر 1987 .
- 28 . حريتانبي ، عبد الرحمن : مقال ((كل شيء عن السرطان)) مجلة الفيصل السعودية العدد 119 .
- 29 . حسين ، د . محمد كامل مع نخبة من الأطباء : الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب - نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

- 30 . ورث ، ألنك : الطفل الطبيعي Normal child – Illing Warth .
- 31 . نوبل ، روبرت : الأمراض الجنسية .
- 32 . مفتاح ، د . رمزي : إحياء التذكرة - مكتبة مصطفى البابي الحلبي ،
مصر ، الطبعة الأولى 1953 .
- 33 . مجموعة من الأطباء : وباء التدخين وأضراره - مطبعة دار الكتب
للطباعة والنشر ، جامعة الموصل 1987 .

المفهرس

الصفحة

الموضوع

2

الإهداء

3

تقديم الطبعة الأولى

4	المقدمة
12	الفصل الأول : الأورام السليمة (الحميدة)
12	أ - الأورام الحارة
12	ب - الأورام الباردة
13	ج - الأورام الريحية
24	الفصل الثاني : الأورام الخبيثة أو السرطان
33	الفصل الثالث : سرطانات أجهزة الجسم المختلفة
33	1 . سرطان العين
35	2 . سرطان الأنف
36	3 . سرطان الرئة والحنجرة
36	4 . سرطان اللسان
37	5 . سرطان المعدة
37	6 . أورام وسرطان الكبد
38	7 . ورم الطحال
39	8 . أورام الأعصاب
39	9 . أورام وسرطان الجهاز البولي
الصفحة	الموضوع
40	10 . ورم الخصية
41	11 . سرطان الثدي
42	12 . أورام الرحم

45	الفصل الرابع : الإسلام والسرطان
45	أولاً : الوقاية من السرطانات المتسببة عن التدخين
48	ثانياً : الوقاية من السرطانات المتسببة عن المسكرات (الخمر)
49	ثالثاً : الوقاية من السرطانات المتسببة عن السمنة المفرطة
50	رابعاً : الوقاية من السرطانات المتسببة عن أكل لحم الخنزير
52	خامساً : الوقاية من السرطانات المتسببة عن الانحرافات الجنسية
60	الفصل الخامس : علاج السرطان غير الدوائي
60	أولاً : العلاج النفسي
62	ثانياً : العلاج الفيزيائي للألم
65	ثالثاً : تحديد غذاء مريض السرطان
67	الفصل السادس : العلاج الدوائي للسرطان
67	أ - العلاج عن طريق الفم
	الموضوع
	الصفحة

67	1 . الأدوية المسهلة
69	2 . الأدوية الأخرى
72	ب - العلاج الموضعي للسرطان

74	1 . الأدوية النباتية
105	2 . الأدوية المعدنية
110	3 . الأدوية الحيوانية
115	الفصل السابع : العلاج الجراحي
115	1 . الفصد
115	2 . الكي
116	3 . القطع بالحديد (العمليات الجراحية)
116	أ - جراحة الأورام السليمة
124	ب - جراحة السرطان
130	المصادر
134	الفهرس